دار الكتب الوطنية

مخبر التصوير

(أبي نصر) أسعد بن 14287
الياس بن المطران
بستان الأطباء وروضة الألباء
خ: مشرقي

م: 19×25 ق: 72 س: 25

تام بالتصوير حسين عبد الكريم جمعة
رئيس قسم التصوير / المكتبة
جامعة اليرموك / اربد / الاردن

الوطنية
20 ، سوق العطارين ، تونس

بستان الأطبّاء، وروضة الألِبّاء

لأبي نصر، أسعد بن الياس بن المطران، المتوفى سنة 587 هـ/1191م.

الاعلام 300/1.

جمعه من مطالعاته ومما سمعه من الشيوخ، تذكرةً له. به إشارة الى كتاب إسحاق بن سليمان في المالنخوليا، والى كتب أرسطو، وغيرها.

نسخة بخط تعليق فارسي، كتبها روح الله بن علي الطبيب، في شعبان سنة 930 هـ/1523 م.

72 ق مقاس 14 × 25 سم مسطرة 25.

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

قال جامع هذا الكتاب ابو نصر اسعد بن الياس ابن المطران قدس الله روحه
اني جامع لنفسي في كتابي هذا تذاكر مما طالعه واسمعه من الشيوخ وانسخه من الكتب
الطبية وقد وسمته ببستان الاطبا وروضة الالبا وجعلته خزانة لما ابتدات به
وانا اسال الله عز وجل المعونة على اتمامه واسال قاريه ان يكون متفضلا مستعدا اسامحا
معا لقول من يقول رحم الله من قرا فاخذ من كل شي احسنه وجنبته ينبغي للطبيب
ان يكون اذا قدم على مداواة قوم في بلدان ينظر في وضع المدينة ومزاج الهوى المحيط
بها والمياه الجارية فيها والتدبير الخاص الذي يستعمله قوما دون قوم فان هذه
هي الاصول ثم بعدها النظر في ساير الشرايط تمثيل طريق الطبيعة كالمدعي
العلة كالخصم والعلامات كالشهود والقارورة والنبض كالبينة ويوم البحران كيوم
القضا والمريض كالمتوكل والمتطبب كالقاضي نكتة اسم اليرقان مشتق من اسم
طاير ذهبي اللون يكون موجودا كثيرا في شدة الحر وماواه بين القبور والخراب
في الاكثر نكتة العلة في ان اصحاب اليرقان يذوقون الحلو فيحسبونه مرا ان الصفراء
غلبت على ابدانهم جميعا وعلى حواسهم فاذا ورد طعم اخر في الفم ولاق الحاسة اثار الكامن
في الحاسة من ذلك الخلط المر لانزعاجها للذوق فيسبق المذوق فاحست المر لانه
اول ملاق وسابق اشارة لا تعجب من بعض الاعضاء يوافق كيفية لو مرت على
غيره مما هو قريب منه في المزاج لاضرت به ضررا بينا كالمرارة يحتمل المرار الاصفر
وتوافقه ويوافقها ولو مر على المثانة على قرب مزاجها من مزاجها على صرفة وجهته
لانكاها وقرحها لان في بعض الاعضاء معاني توافق بها ما لا قياس عليه غيره يشهد
لذلك الرحم يحتمل ثقل الجنين ولا يحتمل ان يحتبس فيه ريح والقصبة الرية تحتمل الهوى ولا
تحتمل اللبانة ولا القطرة من الماء الا ويحدث الضرر بها والانزعاج الى اخراجها وجنبته
لا تهمل علاج اليرقان فانه كثيرا ما اهمله فادى بهم الى الموت فجاة تنبيه ينبغي
اذا اردت ان تقطع بقضية هل هي من المشتركة او من المفردة فان كانت من المفردة
كعلامات ذات الجنب اللاتي لا تدل على غيرها فانت من قضيتك على ثقة وان كانت
من المشتركة كالفواق في اليرقان التابع لورم الكبد الحار الدال على الموت لا محالة

لانه

لانه لا وصلة بين فم المعدة والكبد من العصب الا بالة فنور فاذا ورمت الكبد وتبع ذلك
الورم فواق فلذلك من السبب حتى شارك فم المعدة في الافة والفواق الكاين لما فيه
التابع لانصباب المرار الى فم المعدة والمضرة بما يلذعه غير الدال على الموت وكا لبراز
الاسود الدال على حرارة مزاجها المشتعلة للاخلاط المحرق لها حتى يسود بها والبراز الاسود
الدال على قوتها واخراجها على سبيل البحران ولا تقدمن بالقضية دون ان تحبس الحال با
لعلامات المحققة فتكون قضيتك اذا صادقة تنبيه بياض الشفة من بين ساير
العلامات دليل على سوء مزاج الكبد فليكن نصب عينك في الامراض الحادثة عنه
تفهيم رجوع المرار من الكبد الى المعدة يكون بتوسط المعا الاثنا عشري وما فوقه
الى البواب حتى يصير في اسافل المعدة ثم في اعلاها تفهيم القص بالصاد
قص الصدر ولا يجوز بالسين اشارة اذا اردت ان تعرف هذه السدة في
رقبة المرارة او في تجويفها الاسفل الذي منه تندفع المرار فانظر واسال عن حال
البراز فان كان نقي بعد حدوث السدة وانصباغ اللون اصفر اياما ثم عاد الى
البياض فان السدة في عنقها الذي يصل فيه المرار من الكبد وذلك ان المرار الباقي
فيها هو الصابغ للبراز تلك الايام وان كان وقت حدوث اليرقان ابيض البراز
او قبله بيوم او يومين فالعلة في عنقها الذي تندفع المرار الى الامعاء لان الصابغ
انقطع دفعة اشارة رايت في كتاب اليرقان للحسن ابي سعيد ان ماء الهندبا
ينفع امراض الكبد اجمع حارها وباردها صغيرها وكبيرها وهذه اللفظة فاك وينبغي ان
تعلم ان اوجاع الكبد كلها مضطرة الى ماء الهندبا وكذلك ايضا كنت رايت في كتاب
الحاوي للرازي وقد رايت في كتاب المنتهى اذا اشتبهت عليك امراض الكبد فاسق
ماء الهندبا وصية الادوية المستعملة في اوجاع الكبد ينبغي ان يكون سحقها سحقا
جيدا بليغا متى اردت بها الادرار وسحقها لا كذلك متى اردت بها الاسهال لكنها
ايضا تكون الى النعومة اقرب نكتة العلة في اتخاذنا ماء الجبن من لبن الماعز
والحليب من لبن البقر ان لبن المعز اكثر اسهالا لكثرة مائيته وقلة غذائيته وسرعة
نفوذه وهو اوفق الالبان غذاء لسرعة نفوذه وقلة جبنيته تجبنا في المعدة والغرض
في استعمال ماء الجبن هو شغله البدن لا التغذية فوجب ان يكون من لبن هذه صفته

واما لبن البقر فاغلظ الالبان كلها واكثرها دسما لكثرة زبده وفيه بطؤ انحدار لغلظه
فاوجب ما ذكرنا كثرة غذايه فاستعمل في ترطيب الابدان وتسمينها ولبس الماعز
عاقبته كاما ن عاقبة لبن المعز لانه ان اكثر منه ولد سددا واناما يستعمل في اليرقان
والامراض الحادة الشبيهة به من اجل ما فيه من التلطيف الكثيرة المتقدمة لحدة
المرة الصفراء او غسل البطن من المسهول عن حرارة ويبس بعد استقصاء مخضته
وتنقية زبده وغلظ ممشع به من الاستحالة وصية احذر في وجود السدد في
الكبد مع حرارة ان تستعمل الشديدة التلطيف فانها كثيرا ما يكون سببا لحدوث
السدد فاما اذا امنت الحرارة فاستعملها ولا تخف اشارة لا تكون الاعراض
المتضادة الا عن اسباب متضادة مثاله السبات السهري وامثاله اشارة السبب
في حدوث القلاع كثيرا في افواه الاطفال والقلاع قروح تحدث في ظ تجويف الفم
الداخل لشدة رطوبة اعضايهم وغلبة لينها حتى انها تشبه بالحليب وقلة اعتياد
افواههم لولوج شي اصلا فيها من طعام او شراب فاذا رضعوا وكان في اللبن حدة
او ملوحة احدث القروح التي هي القلاع ولكن سكون هذا يكون بسهولة وسرعة فرقا
بينه وبين ما يحدث بسبب انحدار مادة كيفيتها رديئة من الدماغ الى الفم فان هذه
لا تحدث قلاعا فقط لكن ان بلغت الحلق تحدث خناقا وان بلغت الصدر فسعالا او
ان بلغت المعدة فقيا وان بلغت البطن فاسهالا وان بلغت الكبد فاستسقا
وان بلغت الكلى فحرقة البول وبالجملة فبرو الاول اسهل بالبرء فابحث ينتقص باعتدال
وبرو الثاني متعذر وعسر ما يبرا صاحبه فليكن عندك من ذلك اصل توقيف
الوبا والموتان ضرب واحد من الامراض الوافدة حكاية عجيبة حكى الشيخ الرئيس
انه عرض لبعض الناس اختلاف الشفتين في برد شديد وحر شديد فعرض من ذلك
للعيس التي في الخندق البارد غوور وصغر تنبيه ينبغي ان تعلم ان اليرقان الاصفر
انما يحدث في الاكثر عن ضعف القوة الدافعة التي في الكبد وذلك انها اذا ضعفت
لم تدفع المرار الى المرارة فيبقى مع الدم ويسير معه الى ساير البدن فيعرض اليرقان من
جنس واحد توقيف افلاطن يسمي الحرارة الغريزية النار الالهية ذكره في طيماوس
في الكلام في تولد الشعر تنبيه اذا احتجت ان تغسل السرطانات بماء الرماد فلا

ينبغي

فلا ينبغي ان يكون الرماد الذي يؤخذ ماء الرماد خشب التين او البلوط لا غير
وصية لا تشتغل بعلاج عرض دون ازالة سببه والا فان لا تستفيد شيا
توقيف قال جالينوس في كتاب ابيذيميا السرسام معناه اختلاط الذهن
الدايم مع الحمى اشارة متى تفقدت علامات الصداع او دواية بعد اوان انواع
الصداع فلم ينجح علاجك فانظر في وضع عظم الراس فانها كثيرا ما يكون مستقطه
او حادة او مستطيلة فاذا رايت ذلك فاعلم انها هي سبب الصداع وكثيرا ما
يحدث هذه الاوضاع سيلان المواد من الاذنين او من العينين وافات اخر حكاية
حكاية لروفس في كتابه في شرى المماليك قال ابتعت مرة غلاما فوجدت مقدار
راسه في العظم على شبيه بالصدف مما كان ينبغي ان يكون عليه اذا قيس الى ساير
اعضاء بدنه وكان في راسه نقصان من العظام في الجانب الايمن منه نحوا من الثلث
من جملة راسه وكان موضع النقصان من راسه لينا تحت المجسة حتى كان يتبين بعض
الشرايين في ذلك الموضع وكان به اهوج وكان لا يملك حركة رجله اليسرى شبيه
متى رايت غلاما ناقص السمع من ولادة وكان النجاسون قد نظفوا الاذن بالمسح
فلم تنق اثر المادة لك دليلا فانظر فان رايت ثقب الاذن واسعا فاقطع بها فانها
علامة صحيحة فان المادة في الاذن عن قرحة نكتة قال جالينوس في كتاب تشريح
الرحم ان رحم المراة الحامل اعظم ما تكون من الارحام ورحم المراة التي لم تحبل بعد اصغر
منها ورحم المراة التي لم تحبل بعد جماعها والتي لم تجامع كثيرا اصغر ورحم المراة التي تجامع
كثيرا اكبر قال واما متى عظمت الرحم وهي غلاما بين الطالبين واسفل البطن وماس
كثيرا من الامعاء اشارة رباطات الرحم التي فيما بينها وبين المثانة اكثر من رباطاتها
التي فيما بينها وبين السرم نكتة العروق الغير الضوارب التي تاتي الرحم من
العروق المنحدرين على الصلب من الوتين ومنشا الضوارب من اورطي
المارة على الصلب ايضا واورطي هو الذي تسميه العرب الابهر نكتة رقبة
المثانة عضلية والصلب فيها صلب غضروفي ويزداد صلابته مع تمادي الايام حتى
تكون رقبة المثانة في الملمس شبيهة براس قصبة الرية في الحصر وفيه واعلم
ان هذا في النساء اكثر واقوى وفيمن ولدت اقوى واصلب فيما سوى من لم تلد لي في

لا يستعمل شديد التلطيف في الكبد الحوار
في ان القوابض للاطفال لاجل رطوبة اعضاءهم
في الوبا والموتان
صعوبة ضعف القوة الدافعة في الكبد
في غسل السرطان بماء خشب التين
في السرسام
الصداع
الاذن
رحم المراة للحامل والحايل
في رباطات الرحم والمثانة
في منشا عروق الضوارب
في رقبة المثانة

هذا انظروا الناس مجمعون على ان رقبة المثانة لحمية وان الشق لاخراج الحصاة ينبغي
ان يكون فيها لانها للحميتها يسرع التحامها ولكن النكتة المذكورة من كتاب جالينوس
في تشريح الرحم وانا ارى مخالف لرايه في غير هذا الكتاب الا ان يكون هذا مقصورا
على النظر في السن فينتج من هذا ان الشق عن الحصاة لا يكون الا في الصبيان لكون عنق
المثانة فيهم لينا غير صلب ولا ممتنع عن الالتحام ويكون خطرا على هذه الصنعة

في غلظ بدن الرحم في زمان الطمث

اشارة بدن الرحم في زمان الطمث اغلظ وورود اليه واتلائه بنداوته ويدن
المراة التي ولدت كثيرا اثخن كثيرا ممن لم تلد وسببه ينزع الى السبب الاول المتقدم

في تخالف انثيي الرجل والمراة

اشارة انثيا المراة يخالفان انثيي الرجل ليس في المقدار والشكل فقط لكن
وفي الصلابة وذلك لان انثيي المراة رخوتان غدديتان وانثيي الرجل الى الصلابة
ما هما يشبهان اللحم الرخص اللين

حقيقة العذرة

اشارة قال حنين لم يجد جالينوس ذكر العذرة
كيف الحال فيها لكنا وجدنا ذلك لرجل قبل جالينوس من القدماء فانه قال قوة رقبة
الرحم تكون في البكر منضمة ايضا ما يحدث معه غضون ومن تلك الغضون تنبت عروق
من العروق التي في الرحم فعند اقتضاض الرجل المراة تنهتك تلك الغضون ويسيل
الدم من تلك العروق

في تعيش المولود في الشهر السابع

اشارة منتزعة من كتاب جوامع ثابت لكتاب جالينوس
في المولودين لسبعة اشهر ليس كل مولود يولد في السابع يعيش ولكن وجوه من يعيش
منهم ومن هو منهم يسقط لا يعيش هو ان ماخذ حساب الاشهر الصحيحة في الحبل وسير
الشهر الذي كان قبيل الولادة فيجمعها فان حملتها ١٨٢ يوما ونصف بالتقريب فهو
مولود وان كانت اقل فهو سقط فانهم اقل لما هنا بالساعات فكيف بالايام وهذه
الايام يكون بالاشهر القمرية ستة اشهر وخمسة ايام ونصف تقريبا لانه لا يعيش
من ولد في السابع من الشهور القمرية الا من جاوز الخمسة ايام

في ان عصب الحس لين

اشارة من جوامع
جينوس لكتاب ابقراط وافلاطن عصب الحس جعل لينا لانه منفعل لا فاعل وما
جعل قابلا للفعل ينبغي ان يكون الين مما جعل فاعلا

في تعرف نبض القلب

اشارة ان احببت ان تشق
عن قلب حيوان ليستثبت حال نبض القلب والعروق الضوارب النابتة منه عيانا
فينبغي ان تفعل ذلك في بيت يكون هواه حارا فانه ان لقي القلب الهوى البارد
اتلف الحيوان بسرعة ولم يبق النبض على مجرى طبيعته لكن يحدث اختلاف وتشويش
كثير فينبغي ان يكون ذلك الفعل في حمام او بيت يشبهه

حكاية

حكاية من الكتاب المذكور
واتفق لنا عليل انه كان في صدره ناصور او كان بلغ الى العظم الذي في وسط قصه فلما انحسنا
مداواته كشفنا عن عظم القص جميع ما يحيط به من الاجسام فوجدنا القص قد اصابه فساد
الجوهر فاضطررنا الى ذلك قطعه وكان الموضع الفاسد من القص هو الذي عليه ستر
غلاف القلب وهو الموضع الذي من عادتنا في التشريح الذي فيه الكشف عن غلاف
القلب فلما راينا ذلك فوقفنا توقفا شديدا في اشراع العظم الذي كان قد فسد
قد كانت عنايتنا اعاصي باستبقاء الغشاء المغشي له من داخل وحفظه عليه على كلا

منه

غير انا لم نجد هذا الغشاء سليما لانه كان به اصلا كان ما هو منه متصلا بالقص قد عفن
فكنا ننظر الى القلب نظرا بينا كمثل ما نراه اذا كشفنا عنه بالتعمد في عمل التشريح وسلم
ذلك الغلام ونبت اللحم في ذلك الموضع الذي قطع له من القص حتى امتلا واتصل بعضه
ببعض وصار يقوم مقام ستر القلب وتغطيته بمثل ما كان يقوم به من قبل ذلك راس غلاف
القلب قال وليس ينبغي لك ان تتعجب من ان يكون القلب قد تعرى وانكشف والغلام
افلت فانه لم يحدث هناك من هذه العلة شي اكثر مما يكون في كل يوم من الخراجات التي
تثقب الصدر ومع هذا فليس باقي من قبل غلاف القلب حاجة شي من الاشراف
على التلف كما باقي من قبل باقي اجزائه

اشارة قال جالينوس في كتاب ابيذيميا
انه قد يحدث المرض عن احتباس دم الطمث لكنه لا يبلغ من مضرته ما يبلغ من ضرر احتباس
دم النفاس ليس انما يورث امتلاء فقط لكنه يورث مع ذلك فسادا في الاخلاط

تنبيه اعلم ان ثابت يقول في كتاب المولودين لسبعة اشهر كلاما معناه ان ليس
كل مولود يولد في سبعة اشهر يعيش وانما يموت لا محالة من لم يكن له ٦ اشهر كاملة
وخمسة ايام ونصف وثمن يوم بالتقريب ولو كان كل مولود يولد بعد هذه المدة
من الايام يعيش لزال الارتياب ولكن قد يموت قوم يولدون في السابع فاحتجنا
حينئذ الى البحث عن ذلك فنظرنا فيه فوجدنا علته على ما نحكيه من ذلك الكتاب ان
السبب في موت من يموت قبل حصول المدة المذكورة وهي ٦ اشهر و٥ ايام و
نصف وثمن يوم تقريبا انه لو كان تكمله بالقمر وامتلائه واستقباله الاثر في الجنين دون
الشمس لكان ذلك يكفي ولما كان للشمس فيه نظر وجب ان يكون عملها الاقوى لدورة

كاملة فلما لم يحصل ذلك كان الحمل لنصف دورة شمسية ونصف الدورة الشمسية هي
المذكورة المدة وبقي حساب من لا يعيش بعد هذا فكان سببه ان حساب الشهور
في هذا انما يحصل الامتلاءات القمرية واستقبالاته واذا كان ذلك فان من كان مسقط
النطفة فيه مثلا في اول يوم من المحرم ومولده في ثلثة ايام من رجب على ان يحسب كل الشهر
ثلاثين يوما كاملة فاقول وان هذا يعيش وقد يكون قد حصل له من القمر ستة امتلاءات
وستة اجتماعات كاملة ونصف دورة شمسية وهذا هو المط في حياة المولود لسبعة
اشهر ولا يزال بهذا ثابتا اعني المولود ان يولد حيا حتى استوفا ستة امتلاءات وستة
اجتماعات كاملة ونصف دورة شمسية وهذا هو المط في حياة المولود لسبعة اشهر
ويدخل في الامتلاء القمري السابع ثم لا يزال كذلك حتى يستكمله يعني الامتلاء السابع
والاجتماع السابع فان جاوزه كان سقطا ومات لا محالة لانه يصير في حساب الشهر
الثامن بالامتلاءات المحسوب كل امتلاء قمري بشهر كامل اذ النفوه في الشهر الثامن الامتلاء
القمر يدل على ذلك المد والجزر وامتلاء الادمغة والبيض وتزيد البحر وامتداده عند
امتداد القمر ويكون بحساب الايام في السابع ويموت وينسب موته الى السابع و
ليس كذلك وانما موته لولادته في الثامن مثال ذلك ان مسقط نطفة مولود كان في
ثالث عشر المحرم فله بالعدد خمسة عشر يوما باقية من هذا الشهر وستة اشهر كلا بالية
وسبعين يوما ونصف يوم بالتقريب على ان كل شهرين ٥٩ يوما فان الشهور الكاملة
لا يدخل في هذا الحساب فيكون جملة ذلك ١٩١ يوما ونصف يولد مثلا في ثالث عشر
يوما من شعبان فيكون له بالعدد عده ١٣ ايام وهي ستة اشهر و٢ يوما ونصف يوم
فهذا بالعدد وقع ولادته في السابع ولكن لما كانت الثلثة عشر يوما الاولى بشهر كامل
والثلثة عشر الاخرى بشهر كامل لاجل ما قلنا من ان كل امتلاء محسوب بشهر كامل اذا
سقط من الثلثة عشر الاول لا اعتبار بها لضعف القمر فيها وقوته عند الامتلاء يوجب
ان يكون حساب الشهر للامتلاء لاجل قوة الفعل لا لاجل عدد الايام كان له شهران اول
واخر وستة في الوسط يكون ولادته وقع في الثامن وحصل له ثمان اجتماعات وسبعة
استقبالات فعلى هذا مدار الامر واقول انه لو اتفق مسقط نطفة في ثالث عشر
ثم تم العدد اتمام الخمسة عشر ونصف يوم وربع يوم سبعة اشهر على ما حسبناه ثم ولد في ١٣ يوما
من الشهر

من الشهر الثامن عددا كان حسابه في التاسع وكان مولودا يعيش لانه حصل له تسعة
امتلاءات قمرية فاما ما يحصل الطفرة زيادة طبيعية كالاصبع الزائدة لانها انما
هي زائدة من العشاء الملتحم اشارة من كتاب جوامع جالينوس في اصناف الامراض
لثابت بن قرة اشياء ينتفع بمعرفتها في هذا العلم منها ان كل ما هو خارج عن الامر
الطبيعي فانه اما ان يكون يضر بالفعل بديا من غير متوسط ويسمى مرضا واما ان يكون يضر
بالفعل بمتوسط ويسمى سببا واما ان يكون هو نفسه ضرر الفعل ويسمى عرضا ومنها
انه قد يكون مرض عن مرض مثل الحمى عن الورم الحار ويكون سبب عن سبب مثل
العفونة عن الامتلاء ويكون عرض عن عرض مثل اختلاط الذهن عن السهر ويكون مرض
عن سبب مثل الحمى عن العفونة وسبب عن مرض مثل انصباب الاخلاط عن الحرارة
ومرض عن عرض مثل الحمى عن السهر وعرض عن مرض مثل الصداع عن الحمى وسبب عن
عرض مثل الامتلاء عن التخم اشارة اذا حدث الرمد في العين فهو على الطبقة من
الملتحمة وبالعرض مرض العين كلها فالمريض على الطبقة الملتحمة وعلى طريق العرض العين
فان عرض في الطبقة القرنية خروق وبدت منه العنبية ومال تحت الناظر ونزل فيه
ماء ونبتت على الملتحمة ظفرة ح لك ان تقول العين مريضة بمرض مركب ولك ان تقول
ان بها امراضا كثيرة من طريق ان تلك العلل في اعضاء مختلفة من العين حكاية
عن جالينوس في اراء ابقراط وافلاطن قال بل انا اعلم اني امرت انسانا حضرني
في بعض الاوقات ان يضبط القلب بالكلبتين لانه كانت تفلت من الاصابع اذا
مسك بها عندما كان يختلج اختلاجا عظيما شديدا عظيما ولكن لم يعرض لذلك الحيوان
ان يضر شي في حسه ولا في حركته الارادية بل كان يصيح صياحا عظيما ويتنفس تنفسا
لا مانع له منه ويحرك يديه ورجليه حركة شديدة متصلة وانما ينال المضرة في هذه
الحال اذا شد القلب هذا الشد حركة العروق الضوارب فقط لمعته النفخة
هي المادة الى صيته لكون الصوت وذلك ان المادة اذا قرعتها غضاريف الحنجرة
كما يقرع المضراب الوتر صار صوتا لي ينظر في هذا فانه دقيق اشارة انما يمنع
من الحمام في الحميات العفنية لانه ترقق الاخلاط وتسخنها ويخلط متعفنها بصحيحها فتصير
بالحار احداها وتؤدي في منافي الاخلاط لقبول العفن من الفضلة العفنة التي لطف كثيرا الى

هذا معنى بيمارستان

الموت نكتة اسم البيمارستان فارسي وذلك ان البيمار هو المرضى وستان هو
موضع فاما اسمه باليونانية فالاخشندوكين نكتة من كتاب زاهد العلماء ابي سعيد
منصور بن عيسى في البيمارستان قال اول من جدد البيمارستان واخترعه وجدده

في باني البيمارستان

واوجده ابقراط ابن ابراقليدس وذلك انه عمل بالقرب من داره موضعا مفردا
للمرضى وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخشندوكين اي مجمع المرضى استنارة
البخورات العامة النفع للبخارات والرياح البلد بنا الفارسية وهي اما في الصيف
فالصندل واما في الربيع فالعود النيء واما في الشتاء فالكندر واما في الخريف فقشور
التوت حكاية من هذا الكتاب اخبرنا باشياء من وضع مدينة ميافارقين وذكر
مياهها وترابها وحيواناتها المغتذي بها وذم كل ذلك وقال وقد عسر لي ان اشرح
ما قاله وحدثني الامير العالم مهذب الدولة مما يشهد لما قلناه من خشونة تربة هذه البلاد
وصلابة ارضها وقلة نعومة ترابها وتراكم الجوهر الهوائي والناري يوجبان النبات
متى كان غريبا حلاوة موافقة للابدان المعتدلة وذلك انه قال لي في سنة ٤٣٦
انه جرى بحضرتي ذكر النبق الوزيري الذي ببغداد ونعومته وحلاوته وطيب طعمه
وعذوبته فاردت نقل شيء من شجره الى هذه البلاد فانفذت وقت غرس الشجر شجرة
الى هذه البلاد فانفذت قضبه غرس الشجر من حمل من العراق من قضبانه غير قليل وجاء
به الى ههنا وغرس في البساتين فلما كان في السنة من حمله حمل نبقا وزيريا لكن لما
استعمل منه بعض العراقيين شيئا قال انه يشاكل الوزيري الذي في العراق في جميع
احواله الا في طعمه فانه اقل حلاوة قال فعلمنا ان هذه الحالة نقصت منه لاجل ان
الشمس ههنا اضعف منها في العراق اذ كانت قوتها سبب الزيادة في الحلاوة
فلما كان في السنة الثانية حمل نبقا كالوزيري بل يخالفه في اللون والصورة والطعم
قليلا وفي السنة الثالثة حمل نبقا وزيريا من نبق هذه البلاد بعيدا من الوزيري
في اكثر احواله وفي السنة الرابعة حمل نبق بلادنا هذه وخلع تلك الاحوال من الصورة
واللون والطعم والمقدار وفي الوزن وساير الاشياء قال زاهد العلماء فلما قال
مهذب الدولة هذا القول قوي في نفسي ما كان وقع لي من ان الاغذية النابتة في ارض
هذه البلاد هي بخشونتها صح عندي وقوي في نفسي ما كان ذكره جالينوس في ان الشجرة

في نبق الوزيري ببغداد فنقلت

المنقولة

المنقولة من فارس الى مصر لما دخلت تغيرت بمصر عما كانت عليه بفارس حكاية
اخرى قال وقد رايت ان اذكر شيئا مما لا غنى عنه في معنى الضرر اللاحق للناس من
البساتين والاشجار والفواكه متى احاطت بمدينة من المدن واستعمل اهلها من فواكهها
فاقول اني اجتمعت في سنة ٤١٨ مع الرؤساء ببعض من الفرس يعرف بابي سعيد الفيروزابادي
فحدثني ان الملك عضد الدولة رحمه الله كان مقيما بشيراز وكان اذا اراد الصيد والنزهة
خرج الى ضيعة بالقرب منها صحيحة الهوى والماء حتى ان اهل شيراز متى اعتل احد منهم وصف
له الاطباء الخروج اليها ليصح بدنه لجودة مائها وصحة هوائها وموافقتها للابدان وان الملك
عضد الدولة لما راها قد صارت ملجأ لاهل شيراز عند امراضهم احب ان يجعلها له
موطنا يقيم فيها ومسكنا ياوي اليه طلبا لصحة جسمه بمباشرة هوائها فعمد الى نهر ساقه
اليها ومياه جرها اليها من الجبال والمواضع البعيدة نحوها ومهد ارضها وغرس فيها
الاشجار وكثرت الفواكه هناك وحصل اكرة وفلاحون وبنى له قصرا يعرف بكرد فنا
خسرو وتبايع الناس الارضين وبنوا اماكن حتى اشتغل اليها خلق كثير ونشا لهم فيه
الشجر وكثر الثمر وصارت هذه الضيعة متنزها حسنا يقصده من احب النزهة من
البطالة وغيرهم فلما كثرت فيها المياه واتسعت البساتين وعلا الشجر وكثرت الفاكهة
فسد هواؤها وماؤها وصار الناس يمرضون فيها بعد ان كانوا يستشفون بها وكان
متى اراد انسان منهم ان يبرا من مرضه ويصح خرج الى شيراز ليصح ويحسن حاله بعد ان
كانوا يخرجون للمرضى من شيراز اليها والذي فعل هذه التغايير هو الشجر والفواكه وكثرة
المياه والانداء والبخارات بعد قلتها وفسادها بعد صحتها وموافقتها لمحنة قد كاد الطب
ان يبيد فيما بين زمان راوش الالهي جد اسقليبيوس وزمان ابقراط دفعة فنبغ رسيا
من الملك فرمم شعثه ولم تفته وحرص عليه حتى اعاده وقرره في مدينة قو وهي مدينة ابقراط
وفي مدينة قنداروس وفي مدينة برغامس وهي مدينة جالينوس ثم خمدت نار العلم و
طفيت وكاد يفنا حتى تلافاه الله تعالى بظهور ابقراط ابن ابراقليدس وبين ابقراط
وراوش عشرين جدا فاظهره تارة اخرى ودونه على ثلاث طرايق من طرايق التعاليم احدها
على سبيل اللغز والثانية على غاية الايجاز والاختصار والثالثة على طريق التساهل
والتبيين لمحنة كان النزاع من بنا بيمارستان ميافارقين وحلول المرضى فيه والشروع

فائدة الطب

وصيه

في علاواتهم في مستهل شوال سنة ١٨ اعلم وصايا احراق السراطين عند طلوع الشعرى العبور وقبله وبعده بعشرة ايام المعاجين ينبغي ان يكون عجنها ودق حوائجها في ايام الربيع صيد الافاعي للترياق ينبغي ان يكون في وسط الربيع الادهان الحارة تعمل في الخريف الادهان الرطبة تعمل في الربيع قلع العقاقير من الارض لا يجوز ان يكون قبل كمالها ولا عند ذبولها ولكن عند كمالها العصارات المتخذة من الاغصان والاوراق ينبغي ان تتخذ الغصون على كمال امتلائها من الرطوبة وكذلك الورق على كمال امتلائه وحسن خضرته او اي لون كان له اشارة من الاعضاء ما احتاج الى غاية الصلابة والشدة فخلق عظما مصمتا او ذا عظم مصمت ومنها ما احتاج ان يكون عمادا واساسا ودعامة و احتيج معه ان يكون خفيفا فخلق عظما مجوفا صلبا او ذا عظم مجوف صلب ومنها ما احتاج ان يكون دون الصلابة فخلق عظما متخلخلا او ذا عظم متخلخل ومنها ما احتاج ان يكون اكثر من ذلك فخلق غضروفيا ومنها ما احتاج ان يكون الين من هذا فخلق من غضروف لين ومنها ما احتاج ان يكون مقارنا للمعتدل الا بعد بعد صلبا فخلق له ليف احتشى بروح لحم عليه كما في المعدة والامعاء وما شاكله ثم قس على هذا في باقيها حتى تاتي على اخر الاعضاء على هذا الترتيب ملحة ارسطاطاليس مدينته سطاخيرا لم تكن من المدن الكبار ولا كان لها في اليونانيين اسم مشهور وانما كانت من بعض القرى فلما ظهر ارسطاطاليس منها شرفت وعظم اسمها ومدينة جالينوس برغامس وهي مدينة صغيرة من مداين اسيا ومدينة ارطيمي الغريب وفرسيس صاحب الرصد من قرية يقال لها سولا لم يكن لها شرف ولا ذكر لولا خروج هذين منه وشرفها بذكرهما ونسبتهما اليها واثينا هي مدينة العلماء ولم تشتهر الا بهم والافهي على ما يقول جالينوس رقيقة الارض قليلة الرخا نكتة سموم الارض الكلسية والتعزية والكرمينية وساير الاراضي الحارة اليابسة اشد اضرارا بنهشتها من سموم باقي البلدان الباردة ما خلا العقرب والعقرب اشد سما واكثر ضررا في البلدان الباردة مع معرفتك الارضين انها تلدغ في الصيف دون الشتاء وصية لا تقدم على اعطاء الترياق من قوته ضعيفة متخرلة فان ذلك مود الى الموت لا محالة وكذلك الفلونيا وغيره من الادوية التي خالطها الافيون فان اعطاها من قوته ضعيفة قاتل وهي نكتة قال روميروس الشاعر ان فهم الكلمة يحتاج الى موضع حال الشرح الكلمة الى العقول

اوز

او تفهم مسئلة لم كانت ذات الجنب ينتفع فيها بالرعاف اكثر مما ينتفع به في ذات الرية الجواب لان المادتين مختلفتان ولان الجذب من الرية ابعد منه من الجانب و اغشية الصدر وعضلاته نكتة الحس يكون بان يتغير العصبة بوجه من وجوه التغير والحركة تكون بان يفعل العصب فعلا فقط فكان من الاولى ان جعل العصب المتغير الطبي اللين والعصب الفاعل اعني الحركة اصلب فكان كذلك حبوا مع الا افراط وافلاطن المقالة السابعة عصب البصر دون ساير العصب الدماغي والنخاعي اعظم العصب كله مقدارا اذ كان ينبغي ان يحس ويؤدي باشياء كثيرة كانت تحتاج ان يكون فيه دون ساير الاعصاب منها ان تكون مجوفة متقوبة ومنها ان يكون باطنه لينا وظاهره صلبا ومنها ان يخرج من جوهر الروح الذي ياتي العينين من الدماغ مقدارا كثيرا فتجويفه كان يحتاج لا محالة الى ان قوي وهذا شي لم يمكن ان يكون دون ان تغلظ العصبة وتثخن جرمها لو غلظ العصب ايضا وتخن جرمه كان يحتاج ان يجتمع فيه نوعان احدهما ان يكون باطنه لينا والاخر ان يكون ظاهره صلبا وكان كذلك اشارة قال جالينوس ان انت اخذت الجسم العصبي الذي ينبت من جسم العصبة المجوفة حتى ينحل ويثخن ويعرض ويحتوي على الزجاجية والتمست ان تجمعه معا وجدته غشاء اجزاء من الدماغ وان اريته انسانا لم يره من ابن جمع قال ان ذلك الجسم الذي رايته جزء من الدماغ ولا يصدق بهذه ما يحويه العين حالي ينبغي ان تعلم هذه العصبة عند خروجها من الدماغ قبل وصولها الى جرم العين تكون العصبة عليها اغلب حتى اذا وصلت الى حيث ذكرنا صارت الدماغية عليها اغلب وعادت الى طبيعة الدماغ وليس تعجب ان يكون ما يناله العين من مشاركة الدماغ في طبيعته بحسب ما عليه مقدار محسوسها الاول من الخلوص واللطافة التي يفوق بها محسوسات ساير الحواس فانك لا تجد في شي من ساير الالات الا في طبيعة الدماغ ولا تجد ابين فيها من الروح النفسي الذي في بطونه مقدارا اعلى هذه الكثرة اشارة قال انباذقليس انا بالارض تدرك الارض وبالماء تدرك الماء وبالهوى تدرك الهوى وبالنار تدرك النار في هذه اشارة الى الحواس وذلك ان اداة حس البصر شعاعية وكذلك قال جالينوس في العلل والاعراض ان حاسة البصر الطف الحواس وبعدها حاسة السمع في اللطافة وهو قول انباذقليس وبالهوى تدرك الهوى وذاك ان اداة حاسة السمع هوائية وبعدها حاسة المذاق وذلك ان هذه الحاسة اسفنجية وهو قول انباذقليس

وبالماء ندرك الماء وبعدها في الغلظ حاسة اللمس وذلك ان هذه الحاسة غليظة ارضية
اغلظ من سائر الحواس وهو قول انبادقليس وبالارض ندرك الارض وجملة فانا نتعرف
بحاسة البصر التي هي في غاية الشعاعية ما في المحسوسات من طبيعة الشعاع ونتعرف
بحاسة السمع التي هي هوائية الاعراض الى هي هوائية بالهوى ونتعرف بحاسة الذوق التي هي
مائية الطعوم ونتعرف بحاسة اللمس التي هي ارضية الاجسام واما حاسة الشم واصلها
طرف البطنين المقدمين من بطون الدماغ فهي على غاية البخارية هذا بين من كلام جالينوس
في العلل والاعراض وفي اراء ابقراط وافلاطون نكتة النار في راي بلوطرخس
مجتمعة من ثلثة اوصاف حمرة ونور ولهيب كتاب الباه للرازي من كان تحت
شراسيفه بالطبع نفخ اكثر تلك النفخ والقراقر في بطنه وخاصرته الجماع في سبب ذلك
ان من هذه حاله فحرارته الغريزية ضعيفة فاذا جامع وان كان يهيج البخار الغريزي في
الجماع في هذه الاماكن خاصة فانه يعود بالبرد عليها فاذا بردت تلك الاماكن استولت
عليها تلك الرياح والنفخ وتاكد ذلك وتبقى في ذلك المكان اشارة ليس كل الابدان
القليلة اللحم يضر بها الجماع بل الابدان القليلة اللحم الدقيقة العروق وذلك انه تكون الابدان
قليلة اللحم واسعة العروق مملوءة دما يكون محتملة للجماع ونافعا لها واما الابدان التي هي قليلة
اللحم ضعيفة العروق قليلة الدم فهو اضر شي بها وهي اقل الابدان احتمالا له مطلب
ينبغي ان يبحث عنه لم كان ابدان الحايض ومن لم تورث منذ زمان طويل واللاتي لم يبلغن
مبطل الباه او يضر به جدا حكاية من كتاب الابنة للرازي قال رايت امراة من
نساء الاكراد جي بها الى المعتضد اعجوبة كان لها لحية وافره لي اعلم ان المني المختلط
من مني الذكر والانثى الذي هو على راي جالينوس ومن تابعه وعلى راي ابقراط سبب
التوليد الذي لا يصح التوليد دون اجتماعها واختلاطها لا يخلوا اما ان يكون غالبا فيه مني
الذكر او مني الانثى او ان يكونا على حال سواء ولكل واحد منهما اعني من الطرفين عرض فاما ان
غلبت الذكورية عليه غلبة شديدة فان المولود مع انه ذكر تكون الذكورة فيه غالبة
فيكون صلب الاعضاء يابسها غليظ الشعرات قويها متداما شجاعا وفرا نجه البدن
سيء الاخلاق سريع الغضب سريع الكلام دار العروق ادم اللون واسع الصدر صغير
البخر غلاظ المفاصل واما من غلبت فيه الانوثة فانها مع انها انثى تكون على اضداد هذه
الاوصاف

فيكت النساء
كتاب الباه
في مضرة الجماع بالابدان القليلة اللحم
في مني الذكر والانثى وكيف يتولد الاولاد منهما

الاوصاف جميعها حتى تكون اوصاف الانوثة مستكملة فيها باجمعها حتى لا يغوتها منها وصف
واحد واما الوسط على السواء فهو الخنثى ثم قد يقع بين الخنثى والرجل المذكور الذي و
صفنا اوصافه وهو الذي قلنا رجال كلما قربوا الى الطرف المذكور وهو الرجل الموضوع
مثالا كانوا الى طبيعة الرجال اقرب بحسب قربهم اليه وكلما قربوا الى الوسط كان
بعدهم من الرجولة بحسب قربهم منه فيكون ح ما قرب الى النساء من الرجال رجالا
مونثين فيكون اخلاق واوصاف النساء عليهم اغلب ويصح في هذا الغرض حدوث
المخانيث والمواتين ومن كان اعلى طبقة الحرارة كان محبا للنساء محبة عظيمة مع قلة جماع
وغلبة شهوة وصلف عظيم وميل الى التحش والتظرف والطيب ومعاشرة الغواني
والنساء والتبهرج عليهن وكل ذلك ما كان منه الى اوصاف الرجال اقرب فمن هو
الى الرجولية اقرب وما كان منه الى اوصاف النساء اقرب فمن هو الى الانوثة
اقرب واذا صح هذا في الغرض الاخر وهو الذي طرفه المراة المونثة التي لا يغوتها
من الاوصاف شي الا وحاورته نساء كلما قربن منها كانت اوصافهن كاوصافها و
من اكثرها وكلما بعدن منها كانت اوصافهن ابعد من اوصافها حتى اذا قربن من الاوصاف
الرجالية صرن مذكرات وغلبت عليهن سعة العروق وكثرة الشعور وربما لم يا تهن
الطمث ولم يكن ذوات اولاد ولا يحبلن وربما قللن البطال وبغضن الجماع وملن
الى السحاق ويكن عظيمات العظام بارزات المفاصل صبورات على الامور
الكبار حتى ربما قتلن بايديهن واذا كان الامر على هذا وقد راينا نساء كثيرات ذوات
شوارب وشعرات على الذقن فلا يبعد ان ينبذر من كثرة الحرارة فيها على هذا
ويتوفر نبات الشعر في اللحى حتى يكون لحية وللجنس والمكان في ذلك اقوى اثر فان
هذا المزاج لو كان في غير هذه الكردية مثل ان يكون في صقلابية لم يكن ينبت لها لحية
كما نبت ما كان فهذه اشياء ينبغي للطبيب ان ينظر فيها بدقائق الفكر نكتة الرازي
هو السوسن الابيض نكتة المشورة حدس لطيف في امور محكمة بالاخلق من جميعها
والاولى من سائرها ويحتاج المشير ان يكون معه علم بحوايج الامر المشار فيه توقيف
ان قيل ما الحزن فقل حالة للنفس عارضة عن فقد حبيب اليها وان قيل ما الخوف فقل
توقع مكروه ما وان قيل فما المالنخوليا فقل حده انه استيلاء وساوس على النفس وتوحش

والابانيين صح
رازقي سوسن ابيض
في المشورة
في الحزن والخوف
حد المالنخوليا

كشف طب

من غير سبب وظن فاسد من غير موجب ملحة حكي عن جالينوس ان في بعض قوابين الاول كان ينكشف عن القلب ويقلع حجبا حجبا ويوضع قربانا على مواضع الذبيحة في الهيا كل فيكون الضحية تنبيه قال جالينوس تسمية العرقين السباتيين خطا وهو خطا وقع منهم في المعنى والتسمية وذلك ان عصب الصوت ملاصق لهذين العرقين مجاور تجاورا شديدا فلما عمد جماعة من الاطبا والفلاسفة الى هذين العرقين ليشدوهما فلعلة بصارتهم بالتشريح شدوا معها العصبتين الفاعلتين لحركات عضل الصوت ورأوا ان الصوت يتعطل مع الشد ظنوا ان ذلك انما كان لاجل شد العروق وليس كذلك وانما هو لشد العصب ومع ذلك فانما حدث تعطل الصوت لذهاب النقطة فقولهم سباتيين فيه خطا معنوي ولفظي اشارة من كتاب الشفا الاسطقسات لا يكفي نفس اجتماعها ولا نفس تركيبها بالتماس والتلاقي وقبول الشكل لان يكون منها الكائنات بل ان يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض ويستقر الجملة كيفية متشابهة تسمى مزاجا ثم يستعد للصورة النوعية ولهذا ما كان الترياق وما اشبهه اذا خلطت اخلاطه واجتمعت وتركبت لم يكن درياقا بعد ولا صورة الدرياقية الى ان ياتي عليه مدة في مثلها يفعل بعضها في بعض بكيفياتها فتستقر له كيفية واحدة كالمتشابهة في جميعها فيصدر عنها فعل بالمشاركة وهذه فان صورتها الذاتية تكون ثابتة محفوظة والاعراض التي تتفاعل التفاعل الاستحالي فيتغير ويستحيل استحالة بان ينقص كل افراطه يكون في كل مفرد منها الى ان يستقر فيها كيفية المغلوب انقص مما في الغالب لمعه العلل تنقسم الى قسمة عرضية الى ثلثة اقسام اما موجعة مولمة مثل الصداع والنقرس وساير الاوجاع المولمة المقلقة واما مستقبحة مثل الجذام والبرص وتساقط الهدب وما اشبه ذلك واما منقصة من تمام الخلقة مولمة كانت او غير مولمة كالعمى والصمم وامثالها ملحة من كتاب طب الظرفا للرازي قال لو كانت الاجابة بحسب الطاعة والحفظ لها على قدر الشهوة لم تخلد العلوم غير الصدور ولكن لما عسرت وطال التفسير لم يكن بد من تدوين الكتب وايقاع الرسوم وضبط الاقاويل بالكلام المنثور لا سيما وقد يعرض مع ذلك ضجر الملوك وملل ذوي التعليم اشارة السبب في ان الانسان قد يريد البكاء فتنشف دمعته وتسكن نفسه عنه وقد يبكي بغير ارادته حتى لا يقدر ان يكف عن البكاء هو ان حركات العوارض النفسانية اما ان يضغط الانسان ضغطا شديدا حتى لا يقدر ان يضبطها واما ان يكون قد سكنت حتى لا يقدر على اثارتها بنفسه وارادته وفي هذا ما يقدر على مجاهدة النفس لعارضها وعلى تغيير ما منه ويعرف به ايضا قوى النفس معرفة بينة لمن قد تبين من كلام جالينوس السبب في ان الانسان بكى بغير ارادته بيانا شافيا فهو ان حركات العوارض تضغط الانسان ضغطا شديدا لا يقدر على ضبطه ومغالبته وهذا يتبين بنفسه فاما ان تسكن نفسه وترقا دمعه وهو يريدهما ويحرص بعد فانه لا يقنع قوله ان النفس تسكن سكونا تاما حتى لا يقدر على اثارتها بارادته فان عارض النفس قد يكون مقيما وهو الحزن والدموع منقطعة واما الحق فان هذه الحالة تنقسم الى قسمين احدهما ان يكون الانسان شديد الحزن وقد نشفت دمعته والاخر ان يسكن حزنه وترقى دمعته واما الاخر فسببه ان النفس لشدة الحزن تغور الى الباطن غورا شديدا حتى تمتنع افعالها من الظاهر اصلا وهذا المطلب غير طبي وذلك انه قد ثبت في غير هذا العلم انه لا بد للنفس في الحزن مع غورها الى الباطن من حركة ما يسيرة جدا الى الظاهر كان عكسه وهو الغضب وذلك لاسباب تجوبها في العلم الطبيعي واذا كان كذلك وهو الغطا فيها بكليتها الى الباطن وبطلت افعالها عليها الظاهرة بطل الانعصار الدماغي الموجب للدموع واسترخت اماكن الانعصار لان الانعصار انما يتبع انعطاف النفس الى باطنها مع فعلها للانعصار فاذا بطل هذا الفعل بطل الانعصار واسترخت الاماكن فبقي الحزن على حاله لاجل انقباض الحزن وبطل الدموع لاجل بطلان الانعصار واما الثاني وهو سكون الحزن وبطلان الدموع فقد بينه جالينوس فقال لان النفس تسكن سكونا تاما لا تقدر الانسان على اثارتها بارادته وهذا فيكون حاله حال من ليس بحزين اشارة قال جالينوس الاخلاق والعادات والزمان لها قوة عظيمة في حركات العوارض وذلك ان في الاخلاق والعادات تالف الجزو البهيمي من اجزاء النفس الاشياء التي ينشو ويمنى منها وفي طول المدة وتسكن العوارض وتنكف عندما تشبع القوى البهيمية من قوى النفس من الاشياء التي كانت تشتهيها فيما مضى فاما المعارف الطفيفة فانا ليس نجدها تكون بسبب الزمان وحده عبرة الانتقاض بمنزلة الاخلاق والعادات

تسمية العرقين بالسباتيين

في الملاح كيفية

في تقسيم العلل

في اول الكتب

تنشيف ... البكاء

كلام ... في ...

في الاخلاق والعادات ١٥

من غير سبب وظن فاسد من غير موجب ملحة حكي عن جالينوس ان في بعض فوائده
الاول كان ينكشف عن القلب ويقلع صحيحا حيا ويوضع قربانا على مواضع الذبيحة الى ان
كل فيكون الضجة تنبيه قال جالينوس تسمية العرقين السباتيين خطا وهو خطا وقع
وقع منهم في المعنى والتسمية وذلك ان عصب الصوت ملاصق لهذين العرقين مجاور
تجاورا شديدا فلما عمد جماعة من الاطبا والفلاسفة الى هذين العرقين ليشدوهما فلقلة
بصارتهم بالتشريح شدوا معهما العصبتين اللتين عليهما حركات عضل الصوت وراوا
الصوت يتعطل مع الشد ظنوا ان ذلك انما كان لاجل شد العروق وليس كذلك
وانما هو لشد العصب ومع ذلك فانما حدث تعطل الصوت لذهاب السبات فقولهم
سباتيين فيه خطا معنوي ولفظي اشارة من كتاب الشفا الاسطقسات لا يكفي
نفس اجتماعها ولا نفس تركيبها بالتماس والتلاقي وقبول الشكل لان يكون منها الكائنات
بل ان يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض ويستقر الجملة كيفية متشابهة تسمى مزاجا
ثم ليستعد للصورة النوعية ولهذا ما كان الترياق وما اشبهه اذا خلطت اخلاطه
واجتمعت وتركبت لم يكن درياقا بعد ولا صورة الدرياقية الى ان ياتي عليه مدة في مثلها
يفعل بعضها في بعض بكيفياتها فتستقر له كيفية واحدة كالمتشابهة في جميعها فيصدر عنها
فعل بالمشاركة وبعده فان صورتها الذاتية تكون ثابتة محفوظة والاعراض التي تتفاعل
التفاعل الاستحالي فتتغير وتستحيل استحالة بان ينتقص كل افراط يكون في كل مفرد منها
الى ان يستقر فيها كيفية المغلوب انقص مما في الغالب لمعه العلل تنقسم الى قسمة عرضية
الى ثلثة اقسام اما موجعة مولمة مثل الصداع والنقرس وساير الاوجاع المولمة المتعلقة
واما مستقبحة مثل الجذام والبرص وتساقط الهدب وما اشبه ذلك واما منقصة من
تمام الخلقة مولمة كانت او غير مولمة كالعمى والصمم وامثالها ملحة عن كتاب طب الظرفا
للرازي قال لو كانت الاجابة بحسب الطاعة والحفظ لها على قدر الشهوة لم تخلد
العلوم غير الصدور ولكن لما عسرت وطال التفسير لم تكن بد من تدوين الكتب وايقاع
الرسوم وضبط الاقاويل بالكلام المنثور لا سيما وقد يعرض مع ذلك ضجر الملوك وملل
ذوي التعليم اشارة السبب في ان الانسان قد يريد البكاء فتنشف دمعته وتسكن
نفسه عنه وقد يبكي بغير ارادته حتى لا يقدر ان يكف عن البكاء هو ان حركات العوارض
النفسانية

النفسانية اما ان يضغط الانسان ضغطا شديدا حتى لا يقدر ان يضبطها واما ان
يكون قد سكنت حتى لا يقدر على اثارتها بنفسه وارادته وفي هذا ما يقدر على مجاهدة
النفس لعارضها وعلى تغيرها منه وتعرف به ايضا قوى النفس معرفة بينة لي قد تبين
من كلام جالينوس السبب في ان الانسان يبكي بغير ارادته بيانا شافيا فهو ان
حركات العوارض تضغط الانسان ضغطا شديدا لا يقدر على ضبطه ومغالبته
وهذا يتبين بنفسه فاما ان تسكن نفسه وتنزف دمعه وهو يريدها وحزين بها فانه
لا يتبع قوله ان النفس تسكن سكونا تاما حتى لا يقدر على اثارتها بارادته فان عارض
النفس قد يكون متيما وهو الحزن والدموع منقطعة واما الحق فان هذه الحالة تنقسم
الى قسمين احدهما ان يكون الانسان شديد الحزن وقد نشفت دمعته والاخر
ان تسكن حزنه وترقى دمعته واما الاخر فسببه ان النفس لشدة الحزن تغور
الى الباطن غورا شديدا حتى تمتنع افعالها من النطق اصلا وهذا المطلب غير طبي
وذلك انه قد ثبت في غير هذا العلم انه لا بد للنفس في الحزن مع غورها الى الباطن
من حركة ما يسيرة جدا الى الظاهر كان عكسه وهو الغضب وذلك لاسباب تجوزها
في العلم الطبيعي واذا كان كذلك وهو انعطافها بكليتها الى الباطن وبطلت افعالها
النطقية بطل الانعصار الدماغي الموجب للدموع واسترخت اماكن الانعصار
لان الانعصار انما يتبع انعطاف النفس الى باطنها مع فعلها للانعصار فاذا
بطل هذا الفعل بطل الانعصار واسترخت الاماكن فبقي الحزن على حاله لاجل انقباض
الحزن وبطل الدموع لاجل بطلان الانعصار واما الثاني وهو سكون الحزن و
بطلان الدموع فقد بينه جالينوس فقال لان النفس تسكن سكونا تاما لا تقدر
الانسان على اثارتها بارادته وهذا فيكون حاله حال من ليس بحزين اشارة قال
جالينوس الاخلاق والعادات والزمان لها قوة عظيمة في حركات العوارض
وذلك ان في الاخلاق والعادات تالف الجزو البهيمي من اجزاء النفس الاشياء التي
ينتشو ويجي منها وفي طول المدة وتسكن العوارض وتكف عندما تشبع القوى البهيمية
من قوى النفس من الاشياء التي كانت تشتهيها فيما مضى فاما المعارف الخفية فانها
ليس يجدها تكون بسبب الزمان وحده عمرة الانتقاص بمنزلة الاخلاق والعادات

تسمية العرقين بالسباتيين

في الملاح وكيفيته

في تقسيم العلل

في تدوين الكتب

في الاخلاق والعادات

التي تكون من العوارض ولا نجدها ابداً تشتغل بسببه وتسكن كما يسكن الغم وسائر العوارض
الكن لا نجد ما احداً دعاه طول الزمان الى ان يشبع من العلم بان اثنين في اثنين اربعة
فاشتغل بهذا السبب عن هذا الراي الى راي آخر ولا نجد احداً دعاه طول الزمان
الى ان يشبع من العلم بان جميع الخطوط المستقيمة الخارجة من مركز الدائرة الى محيطها
مستقيمة وكذلك الامر في الابواب الباقي الاخر لا نجد احداً يشبع منه فاشتغل عما كان
يعتقده اولا ورمى به كما يرمي الانسان عنه ما يعرض له من البكاء والغم وشمس الصفراء
والنوح وجميع الاشياء الشبيهة بهذا ۞ اشارة انما كانت طول المدة تسكن
العوارض النفسية لان الجزء من اجزاء النفس ذا العارض يشبع في طول المدة من
مشتهاه الذي اليه جمح وينتعب ايضاً من معاناته واذا اجتمع عليه الامران سكن ولنجعل
لذلك مثالاً الفرس الجموح يحمل لصاحبه مصعداً ثم ينصب ويطول عليه الاحضار والجموح
فيفتر ويتهر فارسه ويكن الفارس في هذا الموضع الفكر ۞ مجاورة افلاطونية
قال افلاطن المعلم قد تبين ان نفس العطشان من طريق ما هو عطشان ليس يهوى
سوى الشرب والى هذا يتوق واليه يتحرك قال المتعلم الامر في هذا بين معروف
قال المعلم فان اجتذب هذه في وقت من الاوقات شي الى خلاف الجهة التي يحركها
البهاوي بعد عطشا فقد يجب ان يكون فيها شي آخر غير الشي الذي يعطش نفوذاً
كما تقاد البهيمة الى الشرب وذلك انا نقول ليس شيئاً واحداً بعينه يفعل في شيء آخر بعينه
فعلين ضدين معاً لان هذا فيما ارى من المحال مثاله ان الرامي ليس نجس ان يقال
فيه ان يديه بدفعان القوس ويجذبانها اليه معاً بل يقال ان احدى يديه تدفع القوس
والاخرى تجذبها وتدنيها منه قال المتعلم ما اقول ان الامر على هذا اصلاً قال المعلم افتقول
ان من الناس قوماً ربما عطشوا فلم يحبوا ان يشربوا قال المتعلم اقول ان ذلك
كثيراً ومراراً كثيرة قال المعلم فما الذي يمكن الانسان ان يقول في هؤلاء اليس قد
يجد في انفسهم شيئاً يامر بالشرب وشيئاً آخر يمنع من الشرب وهو يقهر ذلك الذي يامر به
قال المتعلم كذلك اظن قال المعلم افلسنا نجد ذلك الذي يمنع من امثال هذه الاشياء
يتولد في النفس اذا تولد من الفكر في ان الاشياء التي تستوق وتجاذب انما يكون
من عوارض النفس وامراضها قال المتعلم هذا ما يوجد عياناً انه على هذا قال المعلم فاذا
كان

وان طول المدة تسكن العوارض النفسية

فان العطشان ليس يهوى سوى الشراب

كان الامر على هذا افلسنا على غير صواب في قضيتنا بانهما اثنان وكل واحد منهما غير
صاحبه فنسمي الشي الذي به تتفكر النفس قوة او جزءاً من اجزاء النفس فكرياً ونسمي الشي
الذي به تعشق وتجوع وتعطش وتقع فيها فكرة من سائر الشهوات قوة غير فكرية
شهوانية او جزءاً غير فكري شهواني هو صاحب ضروب الابتلاء قال المتعلم ما اظن
الامر في ظني بعيداً عما وصفت ۞ اي مجموع هذا انه بين ان مجاذب الافعال يتبين
انها عن قوى فكرية مختلفة وشهوانية فانها لو كانت واحدة غير متجزئة لم تكن الافعال
متجاذبة لكنها كانت عن نظام ولازمة لنظام واحد لا اختلاف ولا تجارب فيها ۞ نكتة
اذا اردت ان تجفف بدن الانسان في الحمام فاجعل وقود الحمام حطب السرو والبلوط
والآس وما شاكلها وان اردت ان ترطبه فاجعل وقوده حطب الطرفا والتوث
وحشيش سنبل الشعير وحطب الصفصاف والدلب والعناب والاجاص
وما شاكلها وان اردت تحليل بدن فاجعل وقود الحمام شنشش الكرم الاحمر وحاصنه و
حشيش الاقحوان وتبن الحنطة والبابونج مجموعه ومفرقه ۞ حكاية عن زاهد العلماء
كان سبب تعلم ابي بكر محمد بن زكريا الرازي رحمه الله صناعة الطب انه عند حصوله
ببغداد انفذه الله عز وجل دخل الى البيمارستان العضدي ليشاهده فاتفق ان ظفر
برجل شيخ صيدلاني فيه فسأله عن الادوية ومن كان المظهر لها في البدو فاجابه
ان اول ما عرف منها هو حي العالم وكان سببه افلولس من سلسلة اسقليبيوس كان به
ورم حار في ذراعه مولم الم شديداً فلما اشتفا منه ارتاحت نفسه الى الخروج الى
شاطئ نهر كان عليه هذا النبات وانه وضعها عليه تبرداً به فخف المه بذلك فاستطال
وضع يده عليه واصبح من غد فعل مثل ذلك فبرا فلما راه الناس بسرعة برؤه بهذا
الدواء سموه حياة العالم وتداولته الالسن وخففته فسموه حي العالم فلما سمع الرازي
بذلك اعجبه ودخل تارة الى البيمارستان فرأى صبياً مولوداً بوجهين وفرد راس
فسال الاطباء عن سبب ذلك فاخبروه فاعجبه ما سمع ولم يزل يسال عن شي شي
وهو يعلق تعليقه حتى تصدى لتعلم الصناعة وكان يسمى جالينوس العرب ۞ نكتة انما
امر القدماء المشايخ قبل جس النبض ان يولعوا بالشمع لان انامل المشايخ وجلودهم جافة
يابسة فهي تحتاج الى تليين والشمع يلين البشرة تليناً حسناً كافياً لمحة اذا كان الطبيب

فيما يحصل الاشياء للحمام

حكاية في تعلم محمد بن زكريا الطب

امر المشايخ قبل جس النبض ان يولعوا بالشمع

عالما عاملا كان كمن يمشي على رجلين واذا كان عالما غير عامل او عاملا غير عالم كان

كمن يمشي على رجل واحدة حكاية من كتاب المصايد والمطارد لكشاجم قال

اخبرني غير واحد انه غدا رجلا الى الصيد وهو يجد صداعا عارضا فقطع فعرض له

رعاف فتحلل ما كان يجده ملحة اول من استدعا المنصور من الاطبا الطبيب [في تحليل الرعاف المفرط]

بورجيس جبرئيل حين حس في نفسه افشاء العلم واظهار الصناعة الطب وسمعت منه وكان

من جملتهم جورجيس صاحب الكناش المعروف وهو اول من استدعي وحمل اليه من

الكتب والاوائل اشياء كثيرة جزيلة واري اظهار ذلك وسال عن نقل كتب اليونان

ثم تم ذلك في ايام المامون رضي الله عنه في الادوية التي تجفف اللحوم والجثث من [في مجففات اللحوم]

العفن الخل والملح والنبج والزعفران والعسل والصبر وقس عليها لقد جيئت بالتواطن

هو مار العسل انومالي هو ان يوخذ العسل الشهد فيغسل بالما ويحفظ من غير طبخ [في المائيات]

لذلك الماء اودروما لي هو ان يوخذ من العسل جزء ومن ما المطر العتيق جزان

يخلط ويوضع في الشمس ويحفظ به الشراب المعسل فهو ان يوخذ من عصير فيه حمض

خمسة اجزاء ومن العسل جزا واحدا يلقى في اناء واحد للمكان العليان ويلقى عليه من

الملح بسير يسير حتى يقذف رغوته فاذا سكن غليانه خزن في الخوابي شراب العسل

هو ان يوخذ من الشراب العتيق القابض جزان ومن العسل الجيد جزا واحدا

ويخزن في الخوابي والاواني ليدرك اوكسومالي وهو السكنجبين ومعناه عسل

وخل اوكسالي هو خل قد خلط مع ماء الملح اودرومالي هو شراب يتخذ من عصارة

الورد مع العسل ملحة كانت وفاة يوحنا ابن ماسويه بسر من راي يوم الاثنين

لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين ومايتين اشارة قال الرازي

في كتابه في الباه ان نبيذ العسل الماذي هو النبيذ المصري صرف تنبيه لا تغترن [في النبيذ المصري]

بان الانسان يقدر على جماع محبوبه الذي تمكنت من قلبه محبته جماعا اكثر ويمني منيا

اكثر وينزل انزالا اكثر فيظن ان الاسباب النفسية توفر المني كما تزيد في الانتشار

وليس الامر كذلك فان احتجت الى ذلك فاعلم ان سببه ان الحرارة تنتشر الى [في ان الاسباب النفسية لا توفر المني بل سببه شي آخر]

المعشوق انتشارا اوفر واشد فيسخن البدن ويلين وتقوي القوى للانتشار

والدفع بالحاصل مما يصلح ان يكون منيا ويعاون على ذلك ان يخطر ببالك الفرح والسرور

في هذا

في هذا المكان فيبرز المني لذلك ويهتاج ويسخن مزاجه ويشتاق الى دفعه واخراجه بحركة

ويهيجه ويسهل بعد الحركة للتهيج المرتفعة وسيلانه وتبرز القوى جميع ما عنده حتى لا يبقى في اوعيته

المني شي الا ويخرج حتى انه ربما خرج على الافراط شي دموي والسبب في ذلك تعاون القوى

لافراط المحبة والعشق وقد نهي عن مجامعة تودي الى ذلك فانها تخترم العمر اشارة [في ان النفسانية لو كانت هي الموجبة لتوليد المني لزم ان الفكر يولد المني]

لو كانت القوى النفسانية وحدها سببا لتوليد المني للزم ان الفكر يولده ويزيد في

كميته ولكان يمتنع ان ياتي دموية عند الاكثار ولكان مهما دام الفكر والقوى النفسية

والقوى الفكرية تتحرك باي شي تام النوع مستحكم وليس الامر كذلك ولكان كلما ازداد

ازداد المني فليست الشهوة النفسية سببا لتوليد المني لكنها سببا لابراز جميع ما في

اوعيته المني واخراجه فتتوهم انها زايدة في كميته اشارة الدم الذي يخص الكبد وهو [في ان الدم يتولد لاتصاله بالكبد]

متولد عنها وليس ذلك لاجل الكبد فقط وانما هو لاتصاله بالقلب يستفيد حرارة

زايدة على ما في الكبد فيكون الذي منها ثم نزلنا عن ذلك الى اللحم فقلنا انه ابرد من الدم ليس

لانه متولد عنه لكن لمخالطة ليف عصب اياه والعصب بارد فيستقصه عن ان يكون حرم

او كالدم فينتج من ذلك ان يكون اللحم المفرد المتوهم عقلا لا احساسا ابرد كثيرا من الدم طاقته

باتصاله بالقلب الاتصال الدموي واسخن من اللحم الذي فيه من نسج الليف العصبي بين اجزائه

وانما هو كدم جامد اشارة اجناس البلغم على ما يعده الرئيس وهو جنسان عالي ان [في انواع البلغم الطبيعي وغير الطبيعي]

وهما طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي منه حلو معتدل القوام يجب يصلح ان يكون دما بتمام

نضج وغير الطبيعي منه احلو ثخين القوام لا يصلح ان يصير دما ليس حلاوته منه في نفسه كالاول

لكنها حلاوة دم خالطه ب ومنه مخاطي وهو منه تنتيم الطعام والفرق بينهما ان المخاطي مختلف [مخاطي] [في الفرق بينهما]

الاجزاء والخام مستوي الاجزاء متشابهها ج ومنه الحلو وهو مستوي الاجزاء عند الحس [حلو]

وان كان مختلفها عند العقل وانما كان مختلفها عند العقل لان استواء الاجزاء انما يكون

في الحقيقة مع طبخ طبيعي ونضج عن حرارة غريزية طبيعية وليس الامر فيه هكذا فهو في الحقيقة

مختلف الاجزاء وفي الغلظ وهو طالبته الحس مستوي الاجزاء د ومنه المائي وهو الرقيق [مائي]

جدا الذي لا قوام له ه ومنه الغليظ الاجزاء وهو المعروف بالجصي لي وهذا يكلس الى ان يتحجر

ويصير حصا في المفاصل و ذلك انه لما ادى به ان يصير حصوا باطول احتباسه في المفاصل

وذهاب رطوبته وهو اغلظ اصناف البلغم و ومنه صنف مالح وهو اسخن اصناف البلغم [مالح]

واجبها قال الشيخ الرئيس وسبب كل ملوحة ان يخالط رطوبة قليلة الطعم او عديمة جداً
اجزاء ارضية محترقة يابسة مرة تخالطه باعتدال فان كثرت مررت ومن هذا يتولد
الاملاح وتملح المياه د ومنه حامض فمنه حامض بذاته وهو ان يعرض للطبيعي منه ان
يغلي فيحمض كما يحمض كما يغلي من العصارات الحلوة ٢ ومنه حامض بخالطه الصنف الحامض
من السوداء ط ومنه عفص بذاته وهو ان يعفصه شدة برد فانها يجمد بعض اجزائه
فيجعلها ارضية يابسة ثم يمازج باقيه فيصير عفصا ى ومنه عفص يخالطه الصنف العفص من السوداء
العفص ما ومنه زجاجي وهو يشبه الزجاج الذائب لونا وقواما ولزوجة وثقلا وربما
كان حامضا وربما كان تفها قال الرئيس ويشبه ان يكون الغليظ من الفج هو
الخام او يستحيل الى الخام قال وهذا النوع من البلغم هو الذي كان مائيا في اول الامر
باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محتقنا حتى غلظ وازداد بردا اي اذا عددت الانواع
والانواع الانواع كان كما كان عدده ك واذا عددتها اصنافا فقل البلغم صنفان طبيعي
وغير طبيعي واذا عددتها انواعا مبسوطة فقل ثمانية اربعة من جهة الطعم وهي مالح وحامض
وعفص ومسيخ واربعة من جهة القوام وهي مائي وزجاجي ومخاطي وجصي فهذه اصنافه
المعدودة في القانون ملخصة اشارة ليس متى كانت الاخلاط متناسبة عند انفسها
بحيث تكون حافظة للنسبة كل واحد منها الى الاخر يكون الصحة فان الامتلاء الذي يكون
بحسب المادة هو هذا وهو ان يكون الاخلاط نسبة طبيعية بعضها الى البعض فهو محفوظة
عن التغيير بسبب غلبة احد الاخلاط كما لو زادت الصفراء وحدها او السوداء او البلغم
وحده لكنها مع انها جيدة النسبة كثيرة في الكم فهي مرضية بالكثرة لا برداءة النسبة تنبيه
اعلم انه في كثير من الحيوان يصير الغذاء الوارد على المعدة كيلوسا بغير شرب ماء ولا رقيق ولو
كان جوهرا يابسا كالتبن وهذا اشار اليه الشيخ الرئيس في القانون من ان الغذاء يصير في
كثير من الحيوان كيلوسا بذاته وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها ومثاله الجمل ياكل التبن
والقصيم اياما ثلثة واربعة وربما كان الى سبعة وتسعة ويهضمه ويجعله كيلوسا ودما واطرد ذو
فانه لا يشرب الماء والحية قد قيل فيها مثل ذلك وربما اغتذت بالتراب واصارته كيلوسا
والجوارح فتقد يبقى مدة طويلة غير مدة الشتاء لا تشرب الماء وكذلك كثير من الحيوانات مسيلة
لم كان الغشي يسرع الى الرقيق الاخلاط اذا هم استفرغوا ان الجواب
ان

في سبب الملوحة

منه حامض

عفص بذاته

عفص يخالطه

زجاجي

في صيرورة الغذاء كيلوسا بغير شرب ماء

في ان الغشي يسرع الى رقيق الاخلاط وجوابه

ان الاخلاط الرقيقة لسهولة استفراغها وتحللها بسهولة استفرغ بها الروح معها فيها
فيكون تحليل الروح وخروجه بسهولة فاستفرغ ب مثل هذه الاخلاط اياه سهلا سريعا
فيسبق الغشي الى صاحبها اشارة الحس والحركة ليسا للحياة مقومان ذاتيان بحيث ان
رفعتهما في الذهن ارتفعت الحياة ولا يغلب ظنك الحياة بان الحيوان متحرك حساس فانه
لا يبطل هذا او دليل ان الحس والحركة يجوز ارتفاعهما في الذهن وتبقى الحياة العضو المفلوج
والذي ذهب حسه وحركته وصاحب السكتة وصاحب الجمود فان هؤلاء من المعدودين
في الحياة لا يحسون ولا يتحركون ولا يحس عضو من اعضائهم ولا يتحرك فقد وجدت الحياة
ولم يوجد الحس ولا الحركة وقد يتوجه على هذا قول وهو ان هؤلاء وان كانوا احياء لا يحسون
ولا يتحركون فلا يكون هذا مانعا لوجود الحس والحركة مع الحياة في العضو واني حال بينهما وبين
فعلها في العضو سدة او فراج كما قلنا في الانسان المجنون انه ذو قوة ناطقة مميزة الا انه
حال بينها وبين فعلها امر من فراج او خلط فان ذلك الحائل لا يمنع ان يكون انسانا ناطقا
وان يدخل في حد الانسان ولكن يجوز ان يتصور في حلول قوة الحس والحركة مع الحياة غير
مفارقة وقد حال بينها وبين فعلها حائل منعها من استكمالها وبقي دليل اخر لا يتوجه عليه شيء
مما قلناه وهو حد الحياة وهو انها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيئتها لقبول شيء
آخر غير الذي تهيأ له يعني بعد التهيئة غيره والمقوم الذاتي لا يجوز ان يكون كذلك ولكن هو
كالنطق للانسان الذي متى ارتفع ذهنا ارتفعت الانسانية فلا يكون الحس للحياة مقوما
ذاتيا ولكن عرضا لازما غير مفارق وان ثبت ان الحياة تخلو عن العضو يجوز ان يفارق
الحس والحركة مفارقة كلية فالحس والحركة عرضيان مفارقان والحجة على هذا كلام الرئيس
في القانون قال والقوة النفسية لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه
القوة اعني الحيوانية وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل من هذه القوى فهو
حي الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقدان في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج
يمنعها عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينها في الاعصاب المنبثة اليها ومع
ذلك حيان والعضو الذي يعرض له الموت فاقد الحس والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد
فاذا في العضو المفلوج قوة يحفظ حياته اذا زال العائق فاض اليه قوة الحس وكان مستعدا
لقبولها بسبب صحة القوة الحيوانية فيه الا ان المانع هو الذي منعه عن قبولها بالفعل ولا كذلك

فان الحس والحركة ليسا الحق مقومان

في الربع ما تختلفان فائدة في حمى الغب مختلفتان في القصر والطول وحمى النايبة خطرة

العضو المبت هذا كلام الرئيس وهو فلسفي حقيقي ليس فيه التجويز الطبي والحس والحركة عرضيان مفارقان للحياة وان كان طبيبا تجويزا ان يكون ما قلناه انقا من الاحتجاج بالتمثيل وبالمنطق في المجنون فهما عرضان ملازمان ولا يجوز ان يكونا ذاتيان للحياة نكتة من كتاب اغلوقن عمل حنين على طريق المسئلة والجواب السبب في كون حمى الغب وحمى الربع ما هو مختلفتان في القصر والطول وحمى النايبة خطرة طويلة اما قصر الغب فللطافة مادتها وسهولة استفراغها واما طول الربع فلغلظ مادتها وبردها وحاجتها الى الانضاج في مدة طويلة واما سلامة الغب فلقصرها واغبابها وتروح الطبيعة في يوم تركها وخفة مادتها واما سلامة الربع فلانها تريح الطبيعة يومين فتثوب القوى وتستريح الى يوم النوبة في ملاقاة العودة واما طول النايبة فللزوجة مادتها وكثرتها وبردها وعسر تحللها واما خطرها فلانها تاخذ في كل يوم فلا تريح الطبيعة ولانها تمرض مع ما فم المعدة فيؤدي الى بطلان الشهوة والى الغشي الذي يضعف القوة ويسوء الاستمراء ايضا لانها تطول

في النطفة وخلق الجنين

فايدة جرى الكلام يوما مع بعض الافاضل في النطفة وتخلق الجنين منها فذكر خلاف الاقدمين في ذلك وان منهم من ذهب الى ان النطفة منجذبة من جميع الاعضاء وكل عضو متكون من الجنين فمن الجزء من النطفة المنجذب من العضو الشبيه به فالعينان يتكونان من العضو المنجذب من العينين والانف كذلك الى جميع الاعضاء ولاجل هذه العلة وجد الشبه في الابناء والامهات حتى ان الجزء المنجذب من العين لا يمكن ان يخلق منه الانف ولا المنجذب من الانف ان يخلق عنه عين وانما يتكون من كل واحد ما يشبهه فالنطفة وان كانت متشابهة الاجزاء عند الحس فهي مختلفة الاجزاء عند التكوين ومنهم من ذهب الى ان النطفة وان انجذبت من جميع الاعضاء تجذب الشهوة لها وترددت في المجاري المعدة لها واستقرت في الاوعية التي تطبخ فيها وجرت في مصبها الى قرارها لكنها لا تتميز فيها هذه الاجزاء ولا تكون مختلفة بها بل انما صارت مزاجا فقد استقرت له كيفية واحدة فيها قوة ان تخلق منها الاعضاء المختلفة من غير تمايز الاشياء والشبه انما كان في الجنين لان المزاج كما علمت كيفية قد استقرت بعد تفاعل الكيفيات مختلفة متضادة وذلك لا يبطل بل جميع صفات البسايط الحاملة لتلك الكيفيات المتضادة المتفاعلة فان الحرارة والرطوبة واليبوسة والرطوبة لا تبطل في المركبات المستقرة فالشبه الموجود في الجنين لنزوع مزاج النطفة الى بسايط المنتفعة من اعضاء الابوين والشبه في الولد كالحرارة والبرودة في المركب

لان

لان تلك الاجزاء اجتمعت من اجزاء مختلفة فيكون كل عضو منها مثل العضو المنجذب منه النطفة فالنطفة لها مزاج له كيفية واحدة تولدت واستقرت لانها اجزاء اجتمعت وكان الفاضل الذي جرى المذاكرة معه يميل الى تصحيح الراي ويقصره وان المذهبين يفتقران الى تحرير وتقرير والاشتغال بتصحيح احدهما وابطال الاخر قبيل شرح الحال فيه يقصور مقول اولا انا نشرع في امر ان لم يكن لنا ضرورة ولكن لنا فيه منفعة مطلوبة كان الضرورة غير مردودة ولا بد من الابتداء الى مبادي الوجود على وجه مختصر وان اختلاف الناس في المبادي كثير وتحرير الصحيح منها مشروح وانما القدر الذي يحتاج فيه الى هذا البحث من ان من القدما من راى ان مبادي

مبادي الموجودات المادة والصورة

الموجودات انما هي المادة والصورة فحسب فالمادة وجودها بالاتفاق ووجود الصورة المختلفة بالضرورة المجردة واختلاف المواد بالاتفاق وتنوع الصور الجزوية بالضرورة وليس لنا غير ذلك وهذا الراي منسوب الى انبادقلس وتامل كيف تنوع الراي الاول الى هذا ولنا في الرد عليه طرق ان استقصيت في هذا المكان اخرجت الى غير المقصود لكنا نقول ان المواد الاول انما لها الاستعداد المجرد للقبول والقوة المحضة فاما القوى والصورة والاعراض فهي لها من مبدا آخر وهذا في المادة الاولى مبرهن عليه في العلوم واما المادة الثانية وهي التي وجدت فيها الصورة بالفعل الجسمية والصورة الطبيعية ايضا بالفعل وفيها قوة ان تكون قوة ان يتكون منها شيء آخر والاستعداد الذي فيها لاختلاف صورة اخرى ليس هو لها من الصورة الجسمية او الطبيعية التي هي بالفعل وانما هو فيها بسبب المادة الاولى وكان المادة الاولى لا تقبل هذه الصورة المتوقعة فيها الا بعد ان قبلت فيها الصورة وليس شيء من الصورة الجسمية او الطبيعية تعطيها صورة اخرى من حيث جسميتها وطبيعتها وهذا معلوم حدث فيها بوجود هذه الصورة الجسمية استعداد الاخرى من المبداء الذي اعطاها الصورة الاولى ولنفرض الكلام في النطفة ليصح الامر فالنطفة المتفق على انجذابها من جميع الاجزاء وليس الجزء من العين الذي هو يعطي صورة العين ولا المنجذب من الانف هو الذي يعطي صورة الانف بل هذه الصورة باسرها تفيض على المادة الاولى بتوسط صورة النطفة التي هي كيفية مستقرة بل سيالة فان قلت الاشكال بعد قايم وجميع الاشكالات قايمة والدعوى مسلمة فان الاجزاء التي ذكرتها كل جزء منها مستعد لقبول صورة العضو الذي انجذب منه وانا ما ادعيت ان النطفة معطية وانما قلت انها ذات

اجزاء مختلفة كل جزو منها مستعد لقبول صورة العضو الذي انفصل منه وهذا نهاية ما يقال
في ذلك لكن بقي ما هو اخفى من الاول وهو ان الاستعداد الموجود في النطفة ليس هو منها
وانما هو لها مبداء آخر والاستعداد باق للنطفة بالصورة التي فيها او بما هو كالصورة وذلك
ليس لها من ذاتها والاستعدادات المتجددة الثابتة للكيفيات الطارية على المواد الاولى
فايضة من مبادي اخر واما الاستعداد المحض والقوة الى صنعة فانما هي الهيولى الاولى وما
بطل بعد ذلك فهو من الفيض المشترك لقبول الصورة الاخرى وما اظن انه يمكنك ان تقول
بعد ذلك ان جزو منفصل من عضو مستعد لقبول صورة مثل ذلك العضو وقد بان لك ان صورة
العضو لا تعطي المادة من حيث انها مادة اولى وانما هي سارية اليها من مبداء آخر فلا تنقطع
التشكيك الا بهكذا واختلاف الموجودات وتنوعها تتبع الاستعدادات واختلافها تتبع اختلاف صح
اختلاف المبادي والحركات الى ان يقف الذهن على ادراك مستظلا بهذا التفصيل والا
استعداد المتجدد للكيفيات الطارية على المواد الاولى الثابتة من صورة او كالصورة فايضة
من هو لا آخر بواسطة الصورة الجسمية وكان النجار يعد الخشبة ثم تهيئها لقبول الخشبة النقش
من مبداء وهذه امتزاجات عجيبة خفية والذي يحقق لك ذلك انك اذا وضعت الحبة من
الحنطة والنواة من التمر في الارض فكل منها يجتذب من الارض والماء ما ينمي به المادة الاولى
ويحيلها الى طباعه المزاجي فيزداد نموا القليل به صورة النخلة وصورة السنبلة وياخذ ذلك من
الماء والتراب الذي هما جسمان بسيطان فيستعد عند ذلك لقبول الصورة من مباديها
ولولا ان هذه الاستعدادات حاصلة لها من مباد آخر والا كيف كان الجسم البسيط
يستحيل الى هذه المركبات المختلفة ويصير لها اعضا متشابهة واعضا آلية واعضا مركبة
من المتشابهة والذي يغلط في هذا الباب امر الشبه الذي ربما نزع الى الجد الاعلى وهذا
يدل على ان المنفصل من كل عضو يتخلق منه مثله وليس الامر كذلك لان الطبيعة منصرفة
الى تمايز الاشخاص بالاعراض المطيفة بها وكان من الواجب ان يلجا الى محاذاة الاقرب
لانها اقرب الى الحفظ ولو لم يفعل ذلك لتقاربت الاشخاص ان تميل على قوالب انواعها
فهي نصبها عن التبدد عن المحاكاة ويحصرها بالشبه والطبيعة منزلتها بمنزلة المصور والحاكي
فهذه مقتدية فكما انها لا تتجاوز المادة كذلك هي تجتهد في ان لا تتجاوز الاعراض المطيفة
بها فيها امكن وبالجملة هي متخيلة بمن فوقها فهذا هو السبب في شبه الاولاد بالاباء الى ان يتجه بهذه

اشارة

الاشارة ان الشبه في الاولاد وجد ليكون الولد شبيها بوالديه او قريب الشبه
منهما او من احدهما او فيه حفظ الاشخاص ولا حاجة الى ذاك وكل الله تعالى به قوة مصورة
حافظة لتشكل الصورة الاصلية في آحاد الولد وهي صورة الوالدين او ما قرب منها
وهي تحفظ الصورة الاولى وتشكل الطين عليها او على ما قرب منها او ما خطر في بال المجامع مع
او المجامع وتتشكل في جنبانها عند الانزال او احدهما فصار ذلك هيئة تشكلت اليها
وصورة على مثالها وصار الغرض في ذلك الصورة لملابستها عدمن اصولها النوعية
اعني شبه ولد زيد بزيد وولد عمرو بعمرو فان هذا حفظا عظيما للاشخاص وللانواع
وحكمة احتاجت الى مثل هذه الغاية فتبارك الله احسن الخالقين مقالة حنين
في المعدة ينبغي اذا اشكى اليك سوء استمراء او فساد الطعام الا تسرع الى نسبته الى
المعدة قبل ان تسال عن كيفية الغذاء وكميته فان لم يكن ما شكا اليك منهاج النظر
في حال المعدة واجتماع اثقال كثيرة ولكل واحد علامة تطلب من مكانها الى فساد الاستمراء
متى لم يكن في المعدة علته سوا الكثرة الاغذية واما لرداءة كيفيتها واما الاشربة افسدتها
واما لكثرة الاشربة نفسها واما بسبب الوقت الذي يستعمل الاغذية فيه اذا كان غير
موافق واما بسبب اختلافها واما لسبب فضول ردية مجتمعة في المعدة واما لسبب
الدماغ واما لسبب الطحال واما لسبب الكبد واما لسبب الامعاء واما لسبب سهر
مفرط نكتة بليغة اذا رايت فساد الاطعمة الى حموضة او الى دخانية فلا تعلم ان سوء
مزاج ساذج هي ام مع مادة فاطعم ذلك العليل ان كان مبرودا خبزا وعسلا وان كان
محرورا خبزا خلفا ورس واتركه بمقدار انه قد هضم او قد قارب وقته فان خرج ما طعمته
من ذلك وقد قبل من النضج مقدارا يسيرا وليس معه خلط غيره فالمرض سوء مزاج بلا مادة
وان خرج معه احد الاخلاط الردية الحارة او الباردة قطعت ان ذلك لسوء مزاج مع
مادة لا محالة الى وها هنا حالة اخرى وهو ان يكون الخلط غير مصبوب فيها لكن يكون
لاجيا فلا يخرج بالقي ولا يختلط بالطعام والمادي علامتك غلبة الغثي وان صاحبه يجد الغثيان
دائما وصاحب سوء المزاج لا غثيان به والمصبوب خلط في فضاء المعدة يخرج بما ذكر حنين
من الاغذية ومعها بالقي اشارة سقوط القوة المغيرة في المعدة تؤدي الى الاستسقاء
اللحمي [illegible] الى الاستسقاء اللحمي وضعفها آفة في المعدة فنقصان الهضم واما

قوة مغيرة

فلا تسرع [illegible] الى المعدة

وفساد الطعام [illegible] يكون من المعدة [illegible]

[illegible] لفساد [illegible]

سقوط قوة المغيرة يؤدي الى الاستسقاء [illegible]

في العروق الكبدية فرطوبة البدن والدم وتهيئته لقبول العفن فاما في اللحم فالتذبل العارض
عقيب الامراض وتلافيها سهلة التلافي والاول بالعكس نكتة الفرق بين الحركة
الاختلاجية في المعدة والحركة التشنجية ان التشنجية هي الفواق والاختلاجية هي الحالة
التي يجد الانسان منها كرب وقلة الثبات على حالة من احوال الاضطجاع ويشكو حالا
يقدر ان يعبر عنه والشوق الى انحدار ما في احشائه وسهولة الغشاوة واعراض شبيهة
بما وصفنا تفهيم امراض قوى المعدة ١٢ امرضا لكل قوة ضعف وبطلان وجريان منكر
وهي اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة بطلان الجاذبة هو المسمى استرخاء المعدة
ضعفها هو اول استرخاء المعدة جريها جريا منكرا هو ان يحدث في الجذب تشنج او اختلاج
او رعشة بطلان الماسكة لا تحتوي على الاطعمة ويعرض هذا كثيرا في زلق الامعاء ضعفها
ان لا تمسك على الطعام امساكا تاما وان تتركه قبل تمام هضمه وان يعرض فيها العارض
معاوجريها جريا منكرا ان تمسكه مع اختلاج ورعشة او تشنج وقد ذكرت علاماتها
بطلان الهاضمة ان لا تهضم اصلا ضعفها نقصان الهضم جريها جريا منكرا ان يفسد الطعام
الى الحموضة او الى الدخانية بطلان الدافعة ان لا تدفع اصلا ضعفها ان تدفعه دفعا
ضعيفا حتى تحتاج الى عاصر معين جريها جريا منكرا هو ان يدفع مع بعض دفعا منكرا
وشبهه بعض العلماء بمن يحصر حصرا شديدا في وهذه لا يمكنه ان يتماسك تعريف
الزيت الركابي هو المحمول على الركاب من بلد الى بلد والانفاق هو المعتصر من الزيتون
الفج يستجلونه لاجل النفقة على الزيت المستعمل وهو اجود ما عللت الادهان الباردة به
لي وقيل هو المستخرج بالمعصرة والمعصرة تسمى ركبة والذي يشهد به كتب الطب ان
الركابي هو الزيت المعتصر من الزيتون النضيج اشارة الى السبب في تولد الحصاة
في الصبيان في المثانة وفي الكهول في الكلى ان الحرارة في الصبيان قوية تقوى على ذوب
الاخلاط واسالتها الى اماكن بعيدة ولا تتعوق لسهولة جريتها في الكلى بل تتجاوز الى
المثانة فتصادف عضوا عصبيا طبيعته باردة وفيها تهيؤ للانعقاد فتنعقد فيه واما
في الكهول فلقلة الحرارة لا تذوب الاخلاط ذوبها في الصبيان ولا يكون جريتها كجريتها فيهم
فتبقى في الكلى وتعقدها الحرارة فيكون الحصاة ويجب ان يعلم ان المادة ينبغي ان يكون متهيئة
لقبول الانعقاد وذلك التهيؤ هو لزوجة حاصلة لها يستعد فيها نكتة قد استعمل الحذو

في الفرق بين حركة اختلاجية في المعدة والتشنجية

امراض المعدة اثنى عشر

تعريف زيت الركابي

سبب تولد الحصى في الصبيان في المثانة وفي الكهول في الكلى

بتفسير الفواق بانه تشنج او حركة تشنجية تحدث وينبغي ان يعلم ان التشنج انما يكون
في عضل وليس المعدة بعضل ولا المري والذي عن سوء مزاج شبيه على التشوي بالسعال
عن سوء مزاج ولا يخلو ان يكون عن مادة او فراغ فالتي عن مادة شبيهة بالسعال عن مادة
لاخراجها فتشبيهه بحركة السعال اولى من تسميته تشنجا بل ان قيل فليقل حركة شبيهة
بالتشنج فيكون التشبيه مطابقة للمعنى وصيته لا تستعمل الافسنتين في معدة تركزت
ان فيها بلغم بل استعمله في المعدة التي تاذت بفضلات الصفراء والمرار فقد قال الفاضل
ابقراط في كتابه في المعدة بان الافسنتين نافع جدا للمعدة ليسهل الاخلاط التي من جنس
المرار المتولد في المعدة وليس ينتفع به اذا كان مجتمعا في المعدة بلغم لجة شراب
الرمان المنعنع استخرجه استقليادس الطبيب وذكر ان شربته لايي وزن ثلاثة
اواق عراقية تنبيه على استخراج الادوية المركبة ينبغي اذا رايت دواء مركبا ان
تفحص عن قوى ادويته واحدا واحدا وتنظر ماذا وقع فيه من كل واحد منها وهل هو
مطابق لمنافعه فما كان مطابقا نسبته الى فعله وما لم يكن مطابقا نظرت ايضا الى ماذا
وضعه الواضع فيه فان كان لاصلاح بعض القوى التي تفرط عن مقدار الحاجة عرفته
ايضا والابدال الفحص وبحث حتى يحصل له كل ما فيه على جهته فيكون قد لحقت غرض واضعه
على الكمال ان كان مصيبا او قدرت ان تستخرج غلطه ان كان مخطئا وانا اضرب لك
مثالا على التحقيق ما نحوله الشرح الكبير فالك الاسطو فيما المذكورة في كتب العامة
فراع في ماهية الاعياء فالاعياء هو تحلل الروح الحيواني وذوبان رطوبته بحرارته
لذاعة لبثت بساطة فيرجع البدن فيتغذى بها وربما كان سببه من باطن البدن
وهو المشبه بالاول وصيته اذا كان دواء تريد ان تداوي به مرضا وكان فيه
من النفع والضر مقدار ان تخشى احدهما وترجو الآخر فينبغي ان تزن فانه لا يخلو من ان
يكون ضره ازيد من نفعه وهذا متروك واما مساويا لنفعه لضره وهذا متروك عندي
ايضا واما تفضل نفعه على ضره وهذا مستعمل لكن ليس هذا في عداد المضرات والمنافع
لكن في قدرها مثال ذلك ان البقول تضر اصحاب العلة المراقية من غلطتها او جه احدها قلة
غذائها والثاني ان معها رطوبة فضلية اكتسبتها من الماء لا ينال البدن منها شيئا بل تفسد
جوهر الدم والثالث انها تكثر الرجيع الاحماء واما في هذه العلة وهي اسراع الهضم

في تشنج فم المعدة نافع للمس الصفراوي ومضر لمن به البلغم فيه الكثير

في نافع شراب الرمان المنعنع وشربته

واستخراج الادوية المركبة

في معنى الاعياء

في استعمال دواء فاضل النفع وقوة الضر

في مضرة البقول لاصحاب المراقيا

وتليين البطن وهذه وان كانت اقل من تلك لكنها اجل قدرا واعظم خطرا في المنافع فليستعمل من البقول ما فيه هذه الاحوال فان ضرركم معتبر بنفعها تشبيه قال جالينوس لوان طبيبا في وزن ابقراط في الطب ولم يطعم مريضه لم ينجح من طبه شي فيه اشارة حاسة اللمس اقوى الحواس لذة والما دليل ذلك في اللذة الجماع وفي الالم التوليج اشارة حد الورم انه غلظ خارج عن الطبيعة يضر بالفعل ضررا اوليا لي شرحه اما قوله غلظ فجنس للطبيعي وغيره واما خارج قوله عن الطبيعة فلنفرق بينه وبين النمو الطبيعي لانه النمو غلظ طبيعي واما قوله مضر بالفعل فلانه قد يغلظ من الاماكن مواضع وتخرج عن الطبيعي في ذلك وليس هو يضر بالفعل مثال ذلك حال الرئة في وقت الغضب والاحضار فان الرئة في هذين الحالين تكون خارجة عن المجرى الطبيعي في الغلظ اعني في الزيادة ما دخل فضيتها من هواء كثير مفرط وليست وارمة ولا نامية ولا مضرة بالفعل واما قوله مضرة اولية فلي تعلم في الفصول المذكورة في المرض والسبب والعرض تذكرة علي ابن عيسى قال الرمد لا يكون مع الحمى الا في الندرة فان حم صاحب الرمد في الصيف خاصة فانه يبرا سريعا وان اشتد الرمد مع الحمى انذر بآفة عظيمة لي يحتاج هذا الى بحث وتحقيق ان تثبت فيعلم انه قال ان الرمد لا يكون مع الحمى بمعنى لا يكون حدوث الرمد بعد حدوث الحمى الا في الندرة واما الحمى بعد الرمد فكثير ومعنى هذا هو ان المادة المحدثة للحمى لا تخلوا اما ان تكون سائحة في البدن او في الاقضية او في المعدة او في غيرها مما قد عرفته من مكانه فيحدث الحمى ولا رمد ولا ورم في موضع آخر من البدن فانه ايضا قل ان يحدث الحمى ثم يحدث الورم بعدها الا على سبيل البحران واما حدوث الحمى وحدوث الورم فنادر فتكون منحصرة في مكان واحد غير منصبة في مكان واحد غير منصبة الى اقضية عضو آخر مورمة له بل منحصرة فيه انحصارا يعفنها اما بالانسداد واما بالكثرة المانعة من الترويح فيحدث العفن ويحدث الحمى او مورمة له ولا كلام في هذا فالمادة اما منصبة الى العين ومورمة لها فيحدث الرمد والحمى واما محدثة للحمى فغير مصبوب بعد ذلك غيرها لا الى العين ولا الى غيرها من الاعضاء ولا يحدث وربما في شي منها الا ان يندر بان يكون فيه من المواد كثرة تنصب الى اعضاء مختلفة فيكون العفن في بعضها سابقا او محدثا للحمى او في بعضها منصبا او مورما او محدثا وربما يحدث قليل واما قوله ان حدثت حمى لصاحب رمد في وقت صائف فانها تقصر مدته

فان

فان الحمى ترقق المواد والعين فهو بحيث كثير التحلل والوقت محلل جاذب من ما تحت الجلد فتنتهي الحمى الى المادة فترققها وتحللها الصيف وتنفيها فيقصر هذا المرض فاما ان كان مع هذا السبب الموجب لزوال الرمد تبريد ويشتد فالمادة كثيرة عظيمة والبنية فادحة اشارة من ظهور الدم لابن ابي الاشعث قال كلامنا في سبب حمى الدق بمن به قرحة الرئة وسبب موت من يموت من قرحة الرئة هو ان القرحة اما ان تكون شديدة الرطوبة جدا حتى تخنق حرارة القلب او ذات مزاج حار مجاوز للاعتدال كثيرا الى حد الاتلاف بالحرارة الغريزية الواصلة منه الى القلب او وابية الهوى المتحلل عنها فيخالط الهوى الوارد الى القلب فيخلط الحرارة الغريزية فاذا وصل الى القلب قتل كما يقتل الهوى الوبائي الخارج اذا وصل الى القلب وذلك ان القرحة تكون كيفيتها ردية طاعونية ومدتها منتنة فيكون الهوى البخاري المتحلل عن تلك المدة فتكيف بكيفيتها ثم يخالط الهوى النفسي الواصل الى القلب فيفسده ويجعله ذا كيفية طاعونية ووبائية فاذا وصل الى القلب امات واهلك واما حمى الدق وتبعها السل وهو قرحة الرئة فعن سببين اما عن فناء الرطوبات التي للاعضاء باستفراغ مواد القرحة وتجففها حتى ييبس الاعضاء الاصلية وخاصة القلب فيكون الدق وهذا لا يكون الا اخيرا واما ان مزاج القرحة يكون الى الحرارة واليبس وسوء المزاج الحال في الرئة يقلب الهوى الواصل الى الرئة المعد لاصلاح مزاج القلب وترويحه ويغيره الى نفسه واذا قلبه وغيره الى الحرارة واليبوسة ووصل الى القلب اسخنه وجففه اولا فاولا حتى يصير مزاجا وطبعا مستويا فيصير القلب ايضا ذا مزاج حار يابس من غير مادة مورمة ولا عافنة فيكون الدق وهذا من اول الامر اعني قبل الهزال ولا يكون دق الا بعد الهزال وينبغي ان تعلم ان كلامنا فيما يقبل بعد القرحة وان في قبلها لم يتكلم فيه فسوء الرئة لا بترا الاسباب ذكر كثير من الناس بعضها ولم ازل الى الان من السنين لما وجاعها ما القول وهو ان قانون برء الجراحات التجفيف والسكون والقرار وجودة الغذاء الواصل الى العضو في جوهره ومشابهته حتى يكون نابتا للحم وجودة مزاجه حتى لا يكون احد افراطات سوء المزاج مانعا من المواد فيه والرئة فهو متبل دائما برطوبات واسعة وصدرية منصبة اليها حتى صار ذلك الابتلال موجبا لها مزاجا

رطبا ...... الى الاعضاء الرطبة ... احد الموانع والثاني غذاؤها في نفسه وهو كما ذكره

جالينوس قرحة حمراء او دم في غاية الرقة والمرارة وهذه العدة الاشياء عن توليد اللحم
اذ كان اللحم يحتاج في نباته وانعقاده الى دم متين كما قلنا والثالث انها متحركة بحركة الصدر لا سكون لها
دايما لا يجوز الاخلال لهذه الحركة الا بقدر سكون النفس الداخل والخارج وهو يبقي المزاج
في الاكثر يكون رديا ولو جاز لما وفا بهذه الموانع المذكورة وما ذكرناه من اللازمة عسير
المفارقة هو الافنسوا المزاج فيها او في غيرها من الاعضاء المشاركة تمنع جراحاتها قريبا
من الضرورى وفساد مزاج القلب وانصباب رطوبات حادة من الراس واعراض
اخر اتفاقية تعرض فيهما لم يذكرها لقلة لزومها وانما ذكرنا اللازم اختصار المسايل
للنيلي قال لا تستعمل الادوية المحمرة الا مع الزيت يمنع تعريجه للجلد ولا حاجة الى تعريجه اذ

في استعمال الادوية المحمرة مع الزيت

المطلوب جذب الحرارة والدم الى العضو بقوة شديدة وهذا بالحاجة النارية عاما بالادوية
المحمرة التي هي متقرحة لولا الزيت ولو قرحت لابطلت القرحة عما عملت الادوية بسببه
مما ذكرنا باساله الدم ان سال من العضو لشدة التقرح بعد التجفيف الى المعى الذي
ينزل الى الصفن وهو المسمى القيلة هو في الاكثر الاعور وقال جالينوس في ابيذيميا

في ان القيلة هي نزول الاعور في الصفن

ان الاعور وحده من بين ساير الامعاء القريبة من هذا المكان بغير اربطة تربطه
فهو اسرعها انحدارا بل لا ينحدر غيره مدخل ابن الجزار لا يتم صناعة لاحد الطب دون
اجتماع ثلثة اشياء له معلم حاذق وحرص بالغ وذكاء موافق تعليم يحتاج المختصر ان

في ان الطالب للطب يحتاج الى ثلثة

يكون فاعلا ثلثة اشياء يكون مستقصيا لصفة ما هو واصف وحسنا مستوفيا لما ابنيه
وموجز اللفظ في ايجاز الجمع لا ايجاز الحذف اشارة الى ارايت مرضا قد عرض
تشتبه عليك امره فاستقر الاعضاء التي يمكن حدوثه فيها او بسببها وانظر في عضو

في عرض مرض يشتبه عليك

عضو منها فما لم يكن منها على صحة فتثبت في امره هو واحد ام اكثر من واحد ومثال ما

مثال ما ذكر

ذكرته ان انسانا اصابه اسر البول فمن البين ان كان مطلوبنا ومقصودنا التفتيش
عن مرض وصحة الاعضاء التي من لدن محدب الكبد الى طرف الاحليل وهو ثقب القضيب
وطريق هذا الاختبار هو هكذا اما التفتيش هل حدث بالمجاري التي توصل المائية
الى الكلى سدة ام لا وما اقل ما تحدث السدة في هذا المكان وذلك انها انما تحدث
عن شي ينصب في المجرى او ينبت فيه او عن ورم يضيقه وكلاهما قليل الحدوث جدا
اما السدة فلوقوع شي فيه فلا يجوز ان يحدث الا ان يكون في الكبد ورم قد انفجر وصب قيحه

في هذه

في هذه الطرق والاقلام الجاري فيها انما هو ارق الدم واكثر مائية وعلامة هذا الصنف
المذكور السوق علامات الورم الكبدي وعلامات الانفجار ثانيا واما الورم فلان هذا
العضو المذكور عصبي رقيق ليس له من الجرم ما يقبل الدم قبل حدوثه فيه جدا واما ما كانت
ما ينبت فلقلة غذاء هذا العضو ايضا وانه ليس بلين اصلا وعلامته ان تكون الافة في بدن

معجب كثير النفع

الحريص على قلة حدوثه فيهما خلو ما تحتها اذكرته ولكن المثال نسخة هذا القرص بزر كرفس
ستة مثاقيل انيسون ستة مثاقيل افسنتين اربعة مثاقيل دارصيني اربعة مثاقيل
مصطكى اربعة مثاقيل فلفل جند بيدستر افيون من كل مثقالان يعجنها بالماء الشربة التامة منه مثقال
التخيير ستة اشهر منافع هذا القرص للغشي الشديد ولكل نفخة في المعدة وللتلهب ولمن
يقيا طعامه وللاوجاع الباطنة ولاصحاب الهيضة ولمن به ذرب او قروح في الامعاء
ولاصحاب علة الطحال مضرة هذا القرص يضر الاعضاء التي بها ضعف في العصب اعني في
جواهرها كيفية سقي هذا القرص لمرض مرض مما ذكرنا يسقى للغشي الشديد بالسكنجبين
ولنفخة المعدة مع شراب ممزوج قدر اربع اواق وللتلهب بالماء البارد ولمن يقيا
طعامه بماء قد اغلي فيه جلنار وكمثرى بالس او تفاح قابض الطعم يابس وللاوجاع
الباطنة بالشراب او بماء العسل ولاصحاب الهيضة بالماء البارد ولمن به ذرب او قروح
في الامعاء بطبيخ حب الاس ولمن به علة في الطحال بالسكنجبين كيفية وضع هذا القرص
وكيته اما بزر الكرفس فلان فيه قوة عطرية ومحللة الاوجاع الكمون والساسالي والانيسون
واما الافسنتين فلما فيه من قوة معتصل وتستفرغ الاخلاط الردية المحتبسة في المعدة
وشدة المعدة وتقويتها واما الدارصيني فلما فيه من تقوية المواد العفنة المتعفنة ولانه
لطيف الاجزاء يفتح مجاري المعدة ويجلو الاخلاط التي فيها ويلطفها اذا كانت فيها لزوجة
او غلظ وبالجملة فان فيه قوتين مغيرة ومحللة فالمغيرة تغير كيفية الاخلاط الردية لا بل المعفنة
الخبيثة الرايحة والقوة المحللة تفعل ساير ما ذكرنا والافيون فلتخديره حس المعدة وجلبه
النوم المعطف للحرارة الغريزية لاصلاح ما في الباطن واما الجند بيدستر فلكسر قوة الافيون
الباردة وكذلك الفلفل واما المر فتختلف فيه فقوم القوه وقوم تركوه ممن القاه قال لما فيه
من الانضاج والعون على ذلك ومن تركه فلما فيه من قوة سمية والمعدة لا تحتمل من ذلك
التركيب عليك ان تستعمل الشوق ما امكنك في تركيب الادوية واما المصطكى فلما فيه من قوة

جالينوس مرة حمراء او دم في غاية الرقة والمائية وهذا ابعد الاشياء عن توليد اللحم
اذ كان اللحم يحتاج في نباته وانعقاده الى دم متين كما قلنا والثالث انها متحركة بحركة الصدر
دايما لا يجوز الاخلال لهذه الحركة الا بعذر سكون النفس الداخل والخارج وبقي المزاج
في الاكثر يكون رديا ولو جاز طاوفا بهذه الموانع المذكورة وما ذكرناه من اللازمة غير
المفارقة وهو الافضل المزاج فيها او في غيرها من الاعضاء المشاركة تمنع جراحاتها قريبا
من الضروري وفساد مزاج القلب وانصباب رطوبات حادة من الراس واعراض
اخر تعافيه تعرض فيها لم يذكرها لقلة لزومها وانما ذكرنا اللازم اختصار المسايل
لليلي قال لا تستعمل الادوية المحمرة الا مع الزيت يمنع تقرحه للجلد ولا حاجة الى تقريحه اذ
المط جذب الحرارة والدم الى العضو بقوة شديدة وهذا بالمحاجم النارية عملا بالادوية
المحمرة التي هي مقرحة لولا الزيت ولو قدحت لابطلت القرحة عما عملت الادوية بسببه
مما ذكرنا باسالة الدم ان سال من العضو لشدة التقرح لعدا التجفيف الى المعا الذي
ينزل الى الصفن وهو المسمى القيلة هو في الاكثر الاعور وقال جالينوس في ابيديميا
ان الاعور وحده من بين ساير الامعاء القريبة من هذا المكان بغير اربطة تربطه
فهو اسرعها انحدارا بل لا ينحدر غيره مدخل ابن الجزار لا يتم صناعة لاحد الطب دون
اجتماع ثلثة اشياء له معلم حاذق وحرص بالغ وذكا موافق تعليم يحتاج المختصر ان
يكون فاعلا ثلثة اشياء يكون مستقصيا لصفة ما هو واصف وحسنا مستوفيا للمعانيه
وموجز اللفظ في ايجاز الجمع لا ايجاز الحذف اشارة الى ارايت مرضا قد عرض
تشتبه عليك امره فاستقرا الاعضاء التي يمكن حدوثه فيها او بسببها وانظر في عضو
عضو منها فما لم يكن منها على صحة فتثبت في امره هو واحدا ام اكثر من واحد ومثال ما
ذكرته ان انسانا اصابه اسر البول فمن البين ان كان مطلوبنا ومقصودنا التفتيش
عن مرض وصحة الاعضاء التي من لدن محدب الكبد الى طرف الاحليل وهو ثقب القضيب
وطريق هذا الاختيار هو هكذا اما التفتيش هل حدث بالمجاري التي توصل المائية
الى الكلى سدة ام لا وهذا اقل ما تحدث السدة في هذا المكان وذلك انها انما تحدث
عن شي ينصب في المجرى او ينبت فيه او عن ورم يضيقه وكلاهما قليل الحدوث جدا
اما السدة فلوقوع شي فيه فلا يجوز ان يحدث الا ان يكون في الكبد ورم قد انفجر وجرح منه

في مده

في استعمال الادوية المحمرة مع الزيت

في ان القيلة هي نزول الاعور في الصفن

في ان الطالب للطب يحتاج الى ثلثة

في عروض مرض يشتبه عليك

مثال ما ذكر

في منفذ الطرق والافلام الجاري فيهما انما هو ارق الدم واكثر مائية وعلامته بهذا الصنف
ما يذكر سوق علامات الورم الكبدي وعلامات الانفجار ثانيا واما الورم فلان هذا
العضو المذكور عصبي رقيق ليس له من الجرم ما يقبل الدم قبل حدوثه فيه جدا واما نبات
ما ينبت فلقلة غذاء هذا العضو ايضا وانه ليس بلحم اصلا وعلامتهان تكون الافة في مجرى
الجريين على قلة حدوثه فيها خلوما تقدم ذكرته ولكن المثال نتيجة هذا القرص بزر كرفس
ستة مثاقيل انيسون ستة مثاقيل افسنتين اربعة مثاقيل دارصيني اربعة مثاقيل
مصطكى اربعة مثاقيل فلفل جند بيدستر افيون من كل مثقالان تعجنها بالماء القرص الفاتحة مثقال
التجبير ستة اشهر منافع هذا القرص للغشي الشديد ولكل نفخة في المعدة وللتلهب ولمن
يبقيا طعامه وللاوجاع الباطنة ولاصحاب الهيضة ولمن به ذرب او قروح في الامعاء
ولاصحاب علة الطحال مضرة هذا القرص يضر الاعضاء التي بها ضعف في انفسها اعني في
جواهرها كيفية سقي هذا القرص لمرض مرض مما ذكرنا ليسقى للغشي الشديد بالسكنجبين
ولنفخة المعدة مع شراب ممزوج مقدار ربع اواق وللتلهب بالماء البارد ولمن يبقيا
طعامه بماء قد اغلي فيه جلنار وكمثرى بالبسر او تفاح قابض الطعم يابس وللاوجاع
الباطنة بالشراب او بماء العسل ولاصحاب الهيضة بالماء البارد ولمن به ذرب او قروح
في الامعاء بطبيخ حب الاس ولمن به علة في الطحال بالسكنجبين كيفية وضع هذا القرص
وكيفيته اما بزر الكرفس فلان فيه قوة عطرية ومحلله الادوية والكمون والساساليوس والانيسون
واما الافسنتين فلما فيه من قوة بالغسل وتستفرغ الاخلاط الردية المحتسبة في المعدة
وشدة المعدة وتقويتها واما الدارصيني فلما فيه من تقطيع المواد العفنة المتعفنة ولانه
لطيف الاجزاء يفتح مجاري المعدة ويجلو الاخلاط التي فيها ويلطفها اذا كانت فيها لزوجة
او غلظ وبالجملة فان فيه قوتين مغيرة ومحللة فالمغيرة تغير كيفية الاخلاط الردية لا بل المنتنة
الخبيثة الرايحة والقوة المحللة تفعل سايرها ذكرنا والافيون فليخدر به حس المعدة ويجلب
النوم المعطف للحرارة الغريزية لاصلاح ما في الباطن واما الجندبيدستر فليكسر قوة الافيون
البارده وكذلك الفلفل واما المر فيختلف فيه فقوم يعظمون القوة وقوم يذكروه فمن القوة قال لما فيه
من الانضاج والعون على ذلك ومن تركه فلما فيه من قوة سمية والمعدة لا تحتمل من ذلك
ويجب عليك ان تستعمل التوقي ما امكنك في تركيب الادوية واما المصطكى فلما فيه من قوة

عطرية وقوة جاذبة وقوة مسخنة ولما فيه من ملايمة جوهر المعدة حتى انه ربما استعمل صحيحا وجريشا
واما سفيفه واحدا او احدا مما ذكرت فغير خاف على ذي بصيرة بعلم التعليل من الطب استخراجه
فان السكنجبين للتقطيع والتلطيف ومادة الغثي يحتاجهما والخمر للاسخان للتحليل والنفخة
يحتاجه والماء البارد فلتبريده والتلهيب يحتاجه والجلنار والكمثرى والتفاح للتقبض
وتقوية فم المعدة والتي يحتاج اليها وماء العسل [illegible] لانضاله وتقوية القوة الغريزية والا
وجاع الباطنة يحتاجها والماء البارد يمنع ما ينصب الى المعدة وتسكين نارتها وحركة
الهيضة يحتاجها والاس فلقطع المواد المنصبة الى المعاء والذرب وقروح الامعاء يحتاجه
والسكنجبين للسعال لما علمته ونقول من راس بنفعه الافسنتين لما فيه من تفتيح وتلطيف
وادرار واسخان للخلط المغثي وبدرقته ويحفظ جوهر العضو الشريف بعطريته وانه دواء
مستعمل في الصحة وقاطع للعطش الكاين عن الرطوبات البورقية وذلك العطش يوجب
ايضا للغثي لانه عن بلغم مالح كان او بورقيا وبالكرفس لتحليله المادة التي علة الغثي و
احداثه الجشاء وقد ادعى قوم انه مغثي الا ان يكون تغلا فيكون مجففا مقويا ولو سلم ذلك
لهم فانهم لمن قبلوه كان جيدا في هذا المعنى والا فسنتين فلتقوية المعدة وتشهيه الشهوة
خاصة وبالمصطكى فلتقوية المعدة وتحريكه الجشاء واذابته البلغ اللاحج بها واللاحج
لها وبالفلفل لاسخانه واعانته الحار الغريزي على الهضم وبالدارصيني فلتجفيفه رطوبات المعدة
فهذه الادوية مشتركة في هذه المنافع واما النفخة فيها فبالفلفل والافسنتين وبزر الكرفس
والمر والدارصيني لما فيها من الاسخان والتحليل وتفتيش الرياح واما التلهب فبالافيون
واما المن فيبقيا طعامه فيما ذكرنا من الادوية المتقدمة من تقوية المعدة وربما خلط معه من
الادوية التي تشرب بها وما فيه من اصلاح الخلط المغثي الملقى بالادوية المذكورة الباطنة
فبطريقين احدهما التخدير الذي في الافيون والاخر باصلاح الاخلاط لهذه الادوية ا
لمذكورة وبدرقتها بالادرار والاخراج عن الباطن ولاصحاب الهيضة بتقوية الحار الغريزي
والغايه في الباطن واجماد الاخلاط السيالة بالقوة الافيونية ولقروح الامعاء والذرب
فبتقوية المعدة وافناء الاخلاط المزلقة المرخية وتجفيف الرطوبات ومنعها من السيلان
على القروح وربما خلط به من ماء حب الاس المغلي في وقت سقيه بالنفع للسعال فيكون له
الكرفس والافسنتين ينفع من سدد الطحال واوجاعه ضمادا والدارصيني وشربه

ايضا

وشربه ايضا بالسكنجبين وفلدريتي من ادويته الافيون والجندبيدستر فاما الافيون فقد
ذكرنا منافعه في بعض ما تقدم واما الجندبيدستر فللنفع مع ضرر الافيون وقد ذكرنا ايضا واما
ضرره بالاعضاء التي ضعفها ضعفت جوهري فان مع ذلك خاصية الافيون وقوته
البارده وكذلك الكافور ان ينكا ما من شانه من الاعضاء بهذا الشان وجالينوس
يحذر من استعمالها واستعمال سائر المخدرات كاللفاح واليبروح وسائرها في مثل
هذا الموضع اشارة قال ابن وحشية في كتاب السموم بضرة السموم الوحي القتل
انما هي بقوة البدن المدبرة له اعني المسماة طبيعة لا بشي من القوى الاجزاء التي تضر
بها القوى الاخرى السمية وغير السمية التي يطلق عليها الاضرار بالقوي بل اذا حقق
القول فلا دواء يضر بالقوى الاوسومي بل كانه يقول امثال هذه السموم لا تكون نكايتها
باحدى القوى ولا ايضا باصل من اصولها مثل ان يضر بالدافعة مثلا او الممسكة ولا
ايضا بالطبيعية دون الحيوانية ودون النفسية ولكنها تضر باصل القوى حتى تكون
مضرتها بالطبيعية نفسها التي بها قوام البدن اجمع التي بها قوام القوة الطبيعية والحيوانية
والنفسانية لمحة دسقوريدوس معناه سبحان الله وجالينوس صحيح اسمه غالينوس
ومعناه الساكن او الهادي وقد يجعل الالف واللام مشددة فيكون اصح في اليونانية
وارسطاطاليس تصحيح اسمه ارسطوطاليس معناه تام الفضيلة او تمام الفضيلة و
تاوه بين التاء والطاء اشارة كتاب اسحق ابن سليمان في الماليخوليا قال كلاما
جملته ما اقول حصر مداواة العلة السوداوية في ثلاث جمل الجملة الاولى تنقسم الى قسمين
احدهما تنقية المرة السوداء المسببة للمرض وتنقيتها من البدن والثاني حفظ النوم والمعدة
من توليد مثله اما النوم فبالتوحش من الاطعمة المولدة لما ذكرناه من الاخلاط السوداوية
واما المعدة فبان تنضم هضما غير محترق ولا منشيط لما يرد عليها وهذا يكون بان
يدخل على المعدة الاغذية الرطبة بالفعل كالاحساء الرطبة المرطبة والاغذية الرطبة
بالقوة كالسمك الرضراضي والفاكهة الرطبة النضيجة وينبغي ان يكون معها من الادوية
التي يكون فيها كيفية حريفة لطيفة معينة على الهضم ترقق غلظ السوداء مثل التوابل والنعناع
وتحدس كل الحدس والطعمه ان يكون من ذلك قدر لا يحرق الغذاء فتنشيط الدم ولا يقصر
عن ... الخلط السوداوي والجملة الثانية تستعمل من خارج وهي تنقسم الى

وفي مضرة السموم الوحي القتل

[illegible]

اشارة كتاب اسحق في الماليخوليا

قسمين واحد القسمين الاستحمام في كل يوم بل الاستحمام في المياه العذبة والمطبوخ
فيها الخشخاش والنيلوفر والبنفسج وورق الخلاف وزهره وما شاكلها والثاني
الادهان فاقية من الادهان هذه القوة وان يدهن مكان العلة بادهان مسخنة
محللة برفق لتزيل النفخ والتزهم مما هو مخصوص لهذه العلة والجملة الثالثة تنقسم ايضا
الى قسمين احدهما من خارج وهو ينقسم ايضا الى قسمين احدهما الرياضة المعتدلة
المستعملة قبل الغذاء وبمقدار متوسط او برياضة تصلح لالات الغذاء والثاني بما
يسر النفس ويبسطها من الاغاني والتفرج بانواع المفرحات المتعلقة بالنفس
والثاني من القسمين الاولين استعمال شيء من الشراب الريحاني ويحترز فيه من اشياء
احدها من المزاج ان لا يكون نافخا بكثرة مائه او صرفا محرقا مشيطا لما في المعدة بحره
او بمبثر الحرارة لا حاجة الى اثارتها والثاني من جوهره ان يكون لا غليظا ولا رقيقا
ولا عتيقا ولا حديثا ولا ذا كيفية رديئة بل يكون خاليا من اوصافه الذميمة جامعا لا
وصافه الجيدة واستنشاق الروائح الطيبة الباردة ووضع اجاجين كبار فيها ماء
عذب قباله مهب الريح المعروفة بالصبا واستنشاق هوائها خصوصا في الصيف
في الاغذية المتفق على نفعها لاصحاب العلة النفخية لحم حولي الضان ولحم الحملان ولحم
الجداء الرضع ولحم الفراريج الاناث والذكور وفراخ الحجل والدراج والطيهوج كل هذه
لتوليدها دما رقيقا رطبا يرحق من غلظ السوداء ويصلح من تشنيطها والسمك الصغير
النهري ومن اصنافه النهري الراي البلطي وبالجملة كل سمك صالح الغذاء قليل
الشحم قال اسحق وانا ارى ان السراطين مطبوخة في ماء الشعير او مشوية تنفعهم نفعا
بينا اي هو خير غذاء يستعمل في علتهم لان فيه اللطافة والرطوبة البعيدة من الاستحالة
وقلة النفخ اصلا والموافقة العادية حتى انه ينفع في السموم وخاصة في الكلب الذي هو
عند من الاعضاء من البول وترهل البدن وان صح هذا فقد علم احتباس البول كما هو وان
لم يكن لهذا صحة نظر فان كان في الكلى حصاة وعلاماتها موجودة حكم بان سبب احتباس البول
حصاة موجودة في الكلى فان لم يكن بقي ان تكون السدة في بربخي البول والمثانة فان
لم تكن المثانة خالية من البول وعلامتها ان لا يحس المريض بثقل ولا تمدد في مكان المثانة
المعلوم ولا يرى كان المثانة متمددا منتفخا ولا احس بالثقل والتمدد في مواضع بربخي البول

حكم الطبيب بان السدة في بربخي البول وان كان الامر بضد ذلك وهو ان يجد
الموضع الذي بحذاء العانة متمددا منتفخا ويحس المريض ثقلا فيه وعند ذلك علم الطبيب
ان المرض في المثانة وفي عنقها الاسفل لاجل سدة به والحادث في المثانة هو
يضعفها عن الدفع ثم ينبغي للطبيب ان يغمز على المكان المذكور بعد اقامة العليل
على قدميه ويامره بالعصر والتزحر وطلب البول ويضع يديه على عضل البطن
والعانة والموضع الذي بين الدبر والخصي فان برز البول فقد صحت العلامة وبان
الحدس الذي حدسه صحيح وان لم يكن كذلك فالمجرى مسدود من حصاة او غيرها فان
كانت علامات الحصاة موجودة فلا حاجة الى التفتيش عن غيرها وان لم تكن قطرت
اكان في الاعضاء التي عددتها ورم او قرح جرى منه دم او كان بالمريض بول دم فان
لم يكن فانظر الى الموضع بعينه ورم من علامات الاورام الحارة او الباردة او غيرهما
فان لم تجد ولا واحدا مما ذكرته علمت انما هو نبات شيء في المجرى وبقي ان تعلم اي
اجزاء المجرى اهو من اعلاه ام في اسفله واصح ما يبين لك ذلك وادخله بالالة التي
تسمى القاثاطير فمتى كان نظرك كتب جالينوس وفهمك تنبيه اختصار الهادي من
المواضع الالمة قال متى بقي البول في المثانة فلا يخرج المواضع الالمة اما لان المثانة
لا تقدر ان تنضم وتنقبض على البول وتدفعه واما لان سدة في عنقها وذلك ان العضلة
المطوقة على فم المثانة التي تمنع خروج البول بشد الحيوان اياها بارادته معطلة في هذا
الوقت لان الحيوان لا يريد امساك البول بل تخليته وهذه العضلة اذا عطلت
لم تمنع خروج البول بلا ارادة فحصل ان السبب في احتقان البول اما لان المثانة لا تقدر
ان تدفعه واما لان عنقها او الاحليل مسدود وان فيكون قد بان من هذا انه لا يحدث
عن تعطيل العضلة المطوقة على عنق المثانة احتباس البول بل انما يحدث عنه خروجه
بلا ارادة فقط اشارة متى اجتمع في مرض خلط بلغمي نيء وخلط صفراوي حديد رديء
الكيفية فهو قتال اي سببه ان الخلط البلغمي يحتاج لنضجه الى مدة من الزمان طويلة
جدا والخلط الصفراوي المذكور يحدث اعراضا خبيثة مهولة تحل القوة بسرعة وبا[illegible] معها
حكاية غريبة
يكون ما ذكر من الخطر حكاية من كتاب الماليخوليا لاسحق ابن عمران قال رايت بالقيروان
رجلا يعتقد انه لا راس له فعمدت الى رصاص فجعلته على هيئة القلنسوة وجعلتها على رأ

في محل المودة فصح عنده ان له راسا نكتة غريبة منه ايضا اصحاب الماليخوليا اشتد خوف
الله عز وجل حرصا لطلب المعالج لهم يذللون لو يبذلون الرغائب من اموالهم فاذا هو
واما هم لم ينقادوا له ولم يطيعوه وهذه خاصيته موكله بهم اشارة انما كان قوم من
السكارى يضحكون مادام السكر لم يود بهم الى غاية بعيدة فاذا ادابهم الى تلك الغاية
بكوا بكا شديدا لانهم في اول السكر يعدل افراط مزاجهم ويرطبها ويميلها الى الاعتدال
فتفرح النفس باعتدال المزاج ورطوبته البخار ويحدث الضحك فاذا افرط ذلك افضى
بهم الى احراق الدم وافساده في جوهر الدماغ فافسد الروح النفسي واظلم عليها البخار
فخافت وحزنت وبكا السكران ذلك البكا مع انك ينبغي ان يخطر ببالك الاسباب
المودية الى هذا انها يجب ان تكون مجموعة وهي مثل حرارة المزاج وصرافة الشراب
وميل الدم بالطبع الى احتراقات وتغير الى السوداء حتى يتبع الغرض مطابقا ولولا
هذا لكان كل من شرب افراطا ادت به الى ما ذكرنا اشارة الى السبب الفاعل للضحك القوة
الناطقة والسبب المادي موجبه جودة الدم المحدثها اعتدال مزاج كبد وقوة على تنقيته
من سوداويته واعتدال مزاج غير محرق لما اتصل اليه منه فاذا وصل اليه على غاية جوهره
ولطافته غير الذاهبة به الى الرقة والغليان بصوعة لونه واشراقه ولطافة بخاره واشراقه
ايضا كان ذلك سببا ماديا اوليا للفرح والفرح ماديا اوليا للضحك وقد ظن ان الضحك
عن تلك الاسباب المذكورة في الدم وحادثا عنها حدوثا اوليا اذا انما الضحك بعد
الفرح تعجب النفس والسبب الصوري قهقهة وحالة الشر به حادثة للوجه دالة على الفرح
وزايدة على الكلام والسبب التمامي ابرازما في النفس من صورة التعجب التي تعض
التعجب عن ابرازها الى الوجود فتمها بخاصية اخرى لطيفة هي الضحك واذا نرى من قصر
ما براده ما عنده من العجب فانه يضحك اتماما لما عنده من التعجب بحالة دالة على ما عليه
النفس وهو الضحك مقالته ابن راس الطنبور في البرص قال الفرق بين بياض
المهوق والمبروص قله وغوله في المهوق وقلة تجاوز ثخن الجلد واما المبروص فان البياض
يتجاوز ثخن الجلد الى ما تحته من اللحم حتى العظم الى ولهذا يكون بياضه اشد من بياض الا
بهق والسبب في البياضين واحد وهو ضعف او فوت القوة للغذاء حتى يشبهه بالمغتذي
قال ايضا كانت القدماء تسمي البرص البلغم اشارة ينبغي ان تفهم ان اسم السدة يطلق

في فعل السكارى وبكايهم في السكر

اشارة الى السبب الفاعل للضحك

قهقهه

في الفرق بين بياض المهوق والمبروص

لا على سبب امتناع ما يجري في المجرى فقط لكن وعلى منعه بعض دون بعض مثال ذلك انا
ان قلنا ان رقة البول تدل على السدد فانا نعني ان السدة منعت نفوذ الشي
الثخين منه الانحدار فيصفي البول ويخرج رقيقه وهذا يوهم ان شيا نشب في المجرى
نخرج من خلله ومما يلصق به في تجويف المجرى وما يخرج ويبقى غليظه دونه السدة فان تمادى
الزمان واجتمع ذلك الثقل وذاك الغلط احكم السدة وبقي الامر وصعبت مداواته
تعريف جماعة الاطبا في ذكرنا يقولون كمايه مشدده وهي عربية صحيحة والبلاب
عربي والدارشيشعان فارسي اشارة في كتاب العلل والاعراض قال جالينوس
الاعراض خمسة فاولها العرض الحادث للجسم اولا الذي يفعل فيه وهو السبب والثاني
الحال الذي يحدث عن السبب وهي في طريق التكون غير كاملة وهو الحادث والثالث
المرض نفسه وهو الحال والرابع ضرر الفعل الذي يكمل حد المرض حتى قيل حالة خارجة عن
الطبع تضر بالفعل مضرة اولية وتفسده والحال الخارجة عن الطبع التي اوجبت ضرر
الفعل شي وضرر الفعل شي غيره والخامس العرض التابع للمرض الذي قد مناحده وهو
التابع لا عن ارادة ولا عن ضرورة بحيث يكون متقوما لكن بمنزلة الظل للشخص فليس الماء
شي يكون له ظل في الشمس يقصد ان يكون له ظل ولا حمرة الوجه يقصد اول في ذات الثنة
شبيه نبات الاستقصات العشرة هي اسبب المرض ب العرض اللازم للمرض
ج مزاج المريض د سن المريض والوقت الحاضر ز حال الهوى في ذلك
الوقت ح البلد ط قوة المريض ي عادته اشارة من كتاب اغلوقن قال انما
استعملنا رش الماء في الغشي على الوجه دون الصدر وهو معدن الحرارة الغريزية لان
الحواس في الوجه اكثر فيكون احساسه باذا الماء اكثر من غيره من الاعضاء ولان الفم
الانف الذي منهما يستفرغ الروح الحيواني فوجب من اجل هذا ان يكون رشه على الوجه
اوجب منه على غيره بل لا يجوز ان يكون على غيره لعدم هذه الفوايد لي هذا واما الشد
اليدين في الغشي فلان الطبيعة في ذلك الوقت كالنايمة تحتاج الى منبه فتستعمل
القايم مقام المنبه للنايم بايلام الوثاق معيدا لها الى حال الممانعة والمقاومة وهو فطها
من سبب غفلتها اشارة في السبب تمثال على الشي الذي هو مبدا في كون الشي كالاسطقس
مثلا في كون ماهو له اسطقس فانه سببه الوجودي ويمكن مثله من السفينة الخشب والحديد

في شد اليدين في الغشي

في الملاك سبب

والتغير ويقال ايض على الشي المولف من الاسطقسات حتى يكون منها الشي
ومثاله في السفينة الة الحداد المسوية للحديد والة النجار المسوية للخشب والة
القيار المصلحة للقير ويقال هو الشي الذي من اجله صار الشي ويكون سببا ومثاله
من السفينة ان تحملنا من مكان الى مكان مافي الماء ويقال ايضا على الصانع الذي هو
الفاعل للشي ومثاله من السفينة النجار الذي هو السبب في كونها وصنعتها حتى ادت
الى الغرض المذكور وهو ان تحمل في البحر وتوصل مابين مدينتين فيه لكن الاولى بالسببية
عند جالينوس هو النجار وبالحقيقة هو كذلك وقد جوز ارسطو الكلام في هذا وشهد
به وحرره وصحح ببراهين منطقية وانت اذا نظرت وجدت وجودها اعني هذه الاسباب
المذكورة في السفينة وجود موادها لا وجود سبب وذاك انه اذا عدم الحديد والخشب
والقير فالمعدوم الاسباب المادية المنفعلة في السفينة وان عدم النجار فالمعدوم السبب
الفاعلي الموجب لوجود السفينة على حالة يفعل بها الغرض المطلوب وانت تعلم ان هذا السبب
اعلى واشد ضرورة في وجودها من تلك الاسباب وتلك منفعلة وهذا فاعل والفاعل
اشرف من المنفعل وهذا الكلام يليق بمثل هذا الموضع وتحقيقه بالبرهان الفلسفي موجود
في مقالة اللام من ما بعد الطبيعة لارسطو اشارة حد السبب انه حال خارجة عن الطبع
مضرة بالبدن بتوسط مسببه وحد المرض انه حالة خارجة عن الطبيعة مضرة بالبدن
مضرة اولية اي فلا فرق بينهما الا في احداث المضرة انها في السبب بمتوسط وفي
المرض بلا متوسط وحد العرض انه تغير خارج عن الطبيعة الجواب ان المرض ليس هو
تغير مطلقا والعرض تغير مطلقا من كتاب البهق والبرص لابن ابي الاشعث قال
انواع العرض الاعلى الذي هو بمنزلة الجنس تحته انواع السبب والعرض المسمى باسم
جنسه الذي يخص باسم تابع للمرض وضرر الفعل الحادث جالينوس يقول في
مقالته في اسباب الاعراض ان العرض هو كل شي يعرض للبدن خارجا عن طبيعته فيكون
هذه الطبيعية اعراضا وتصحيح هذا من المقالة لجالينوس وهو فيها بين ظاهر من بعض كلام
جالينوس انه قال مثال ذلك انك احببت ان لا تقول عرضا لكن تابعا فينبغي ان تعلم
ان العرض ياتي على كل ما يعرض للبدن خارجا عن الطبيعة وصح من هذا ان العرض يقال
على الجملة المذكورة في كلام ابن الاشعث اي يحد بالعرض على راي اكثر المتاخرين بانه
حال تتبع المرض خارجة عن المجرى الطبيعي بمنزلة ما يتبع الظل الجسم لمعة الفرق بين

حد السبب
حد المرض
انواع العرض
مقالة جالينوس في العرض
وقد اختلف في العرض بين

الحادثة والعرض ان الحادث حركة ذاتية غير مستقرة ولا ثابتة وهي طبيعية والعرض وان
كان يوجد متحركا كحركة البياض الى السواد فانه ايض قد يوجد لابثا كلبوث العنبا
للنار وكلبوث البياض للثلج فهذا فرق وفرق آخر وهو ان الحادث قد يكون محمنا
ومنه يكون عرضيا والعرض لا يكون الا عرضيا فانهم هذا الكلام على الاعراض المرضية
لا على غيرها وكذلك الاحداث الطبية فيها في صناعة الطب لمحة قال جالينوس في
تشريح الاحيا الجسد يكون رطبا في الجو واذا الاة الهوى جمد وصار كما ترى وقال في
الاولى منها اذا اردت ان تقف على هيئة تشريح الصدر من الانسان من لدن هو خرخشة
الذي حدة اللهاة حتى تكون الحنجرة اول ذلك الى لدن الفواد فانظر ذلك من صبي غير رضيع
فانه لا يغادر شيا تعريف اسم القوة تشتق في لسان اليونانيين من القدرة اي من القدرة
على الفعل تعريف اللثت بكسر اللام الشليح عربي صحيح نكتة الزرقة المرضية هي جمود
العين الرطوبة الجليدية وانعقادها تعريف قال جالينوس لا يقدر الطبيب ان يعالج
يبرى دون ان يقدر على ان يقيس ويفكر فيعلم ما فعل الدواء الذي معه قوة ما اذا عالج انواعا
من العلة ابراها باي طريق يبرئها وباي مقدار وعلى اقرب الوجوه في ذلك تعريف النوع
من الرتيلا المسمى شبث بالشين والثاء والثا اشارة قال جالينوس الحيوان الذي
يقوم مقام الانسان في التشريح في صورة الكف والاصابع القرد وساير الحيوان المشقوق
الكف اي ذكر هذه الحيوانات القائمة مقام الادمي في تشريح في عضو عضو او في اعضاء مخصوصة
انما هو بعد القرود وبعد الحيوان المسمى سوطوريا اشارة جماع الغلام قيل انه يطي الانزال
متعب بكثرة التردد اذ ذكره الشيخ في القانون اي ان السبب المعجل في اخراج المني محاكة
البكرة وخاصا جوفها لما يحاكه ويصاكه في الرحم وفي الغلام يلج الكمرة في فضاء كالكيس ليست
مصاكته ومماسته لما يلبس كمصاكة الفرج ورقبة الرحم فيكون المستدعي العضوي من خارج
معدوما او في حزب المعدوم وبهذا السبب ايض فضل على نكاح الجارية قلة اجتذابه للمني
ونزارته واستفراغه له مطلب ينبغي ان يطلب لم كانت رايحة بعض الطعام يسقط
الاجنة شبيه كشط اللحم عن الجلد او عن الغشاء ينبغي ان يكون بسكين حادة جدا وتفصيل
العضل وتخليص بعضه من بعض يحتاج الى سكين ليست بحادة اصلا وينبغي ان يحضر كي
ما حار الكيما ان جف الهوى بعض ما كانت تحتاج الى رطوبته ولينه رششته عليه ولينته به

في علاج الطب بالرطوبة
في الجماع
اسقاط فراخ الاجنة
في كشط اللحم عن الجلد والعضلات

وصنا بين مختلفة الاشكال ذوات راس واحد يختلف في ذاته وغير حادة فاما الحادة
فلتعلق وترا او عضلا او عصبا وجذب بها واما غير الحادة فلتعد فانها تحت الوترة فرعها
بها كما تفعل في اوتار الاصابع وذوات راسين حادين ليحدث بها عضلة عريضة تحتاج
الى ان يجذب بها من طرفيها الذي في قطر واحد جذب المساواة او تنحى بها الجنب او الشفة
في وقت الكشط اشارة اقل ينقسم اليها اصناف العلم هذه القسمة وهو ان ينقسم
ثلثة اقسام قسم اجزاوه غير متشابهة كالذي يخرج النفث مع السعال والخارج من المحرب
وقسم صوفي لفظه غير متشابه الاجزاء كالطام الشبيه بوسخ الحمام وقسم متشابه الاجزاء
كالماء والحامض والفقه توصيف اجود ما يصنع دهن زهرة الكرم ان يوخذ فيذبل
ثم يجعل في زيت الانفاق في مكان معتدل الحرارة والبرد لئلا يسخن الزيت ان قويت
الشمس عليه ولا يمنع ظهور قوته ان قوي البرد عليه لكن ينبغي ان يكون الى الحر قليلا بمقدار
ما يظهر قوة فقاح الكرم ويترك الزهر في الدهن ثم يخرج ويعصر اما باليد واما بخشبة على خشبة
مجوف في راسها حلقة يلصق منهما الصاق محكما ويعصر على طرفيها الاخرين حتى يلتقيا ثم يلقى في
الزيت بلقا فقاح آخر مرة اخرى ويفعل به كما فعل بالاول يكرر ذلك حتى يستطع منه رائحة
الكرم فقاح وهكذا ينبغي ان تعمل دهن الورد وساير الادهان التي توضع في البيت ولا
تعمل في زيت الانفاق اصلح لعمل الادهان الباردة من الشيرج واليبس ينبغي ان تعمل به
الادهان الحارة نكتة من الاعشي ولابن الجزار قال الورد يهيج العطاس لمن كان حار
الدماغ والمعدة وذلك انه يحقن البخار ويرده في داخل الدماغ لي فيه هذا الوجه بلا الدماغ
ويحدث الزكام وذلك انه يمنع بقبضه التحلل ويسد منافذ الدماغ فيحدث الزكام يحقن
البخار ويكثف بالبرد لحيله الورد عن مزاجه فيحدث زكمة وينبغي ان يحفظ الشرايط وهي
حر الدماغ او حر المعدة او كلاهما وضيق مجاري الدماغ طبعا او حادثا وفي هذه المواضع نظر
دقيق وهي لم لم يفعل غير الورد فعله وان شابهه في المزاج كالاس وليس بينهما فرق ونظر
في الشرايط وسواه انه كيف يكون دماغ حار ومجاري ضيقة وانتم علمتمونا ان من علامات الحرارة
سعة المجاري والجواب عن هذا اما الاول فاما الورد وان كان باردا يابسا وقد حكم الاطباء
بان اليبس فيهما في الثانية والبرد في الاول غير ان الرطوبة في الورد اعني المكتسبة من
الشرب العرضية لا الجوهرية في الورد اكثر يدلك على هذا انه يستقطر بالقرع والانبيق و

الباقي

نقسم العلم الى ثلثة

لا تفعل

حتى يلتقياه

ويعمل الادهان بالشيرج

في تهييج الورد العطاس

الباقي عنها انه في الاس اكثر وفي الورد اقل واذا تحقق هذا فيكون البخار المتحلل عن الورد
ارطب لا محالة من البخار المتحلل عن الاس والبخار الرطب اسرع انعقادا واستحالة الى الرطوبة
المائية ويشبهها فيه الجوهري فيسد المنافذ ويحقن البخار الطبيعي الراسي او المعدي فيبرده
فيكثر ويحيل مزاجه الى البيت الى المنافذ عن تحليله فيتعاون الاسباب على حدوث النزلة وليس
في الاس هذا الفعل وانظر الى شي اخر قل ما ينظر فيه الا المتقن بعناية وهو شم الاس والورد
وذلك ان التوفر على شم الورد اضعاف التوفر على شم الاس والداخل الى الدماغ من الورد
اضعاف الداخل من الاس واما حل الاشكال الثاني فان سعة المجاري تتبع حرارة
المزاج وكثرة المادة وشي لم يكن من هذا حاضر الذهن في المواضع فانت غالط في الحكم
والبنا عليه لا يمتنع ان تكون المادة في بعض الرؤوس قليلة والحرارة المزاجية متوفرة و
كان الواجب ان تكون المجاري واسعة لو ساعدت المادة ولكن ضيق المجاري لنقص
المادة وحرارة الدماغ المزاج الطبيعي وقد يكون عارضا يحتاج الى بحث اشد وهو انا رايناه
من يشم الورد في صباه فاذا صار في حد منتهى الشباب او في الكهولة انزكم من رائحة الورد
والذي يعلل به هذا ان المزاج الطبيعي للاقضية في مثل هذا الدماغ يكون حارا يابسا
فتكون الرطوبة الموجودة في الصبا تبلل تلك الاقضية وتفتحها وتوسعها لكثرة ما فيها من الدم
والرطوبات والابخرة حتى اذا استولى المزاج الطبيعي وانضاف الى الاصلي تكمش تلك
الاقضية وضاقت واستمر على هذا باقي التعليل المتقدم المواضع الالمه [illegible] الرازي
قال لا ينبغي ان تستكره من لعب عليه القي بالقي او على القي فليس يستكره [illegible] على هذا الحد
واقول مثله في الاسهال اعني ان من لم تجب طبيعته للاسهال بالدواء لا ينبغي ان تقوى دواءه
جدا وتعطيه اياه كما تفعل جهال الاطبا اشارة للجرجاني في اصابة العلاج ان تعلم موضع
العضو العليل على نوع السبب الممرض فان ضرر الافعال النفسية تابع لافة الدماغ لكن
قد يتبع لشرغنس وقرانيطس وسبب كل واحد منهما مضاد للاخر وذلك ان السهر والتوثب
يحدث عن سوء مزاج حار واما النوم والسبات فعن سبب بارد واقرب ما يمكنك ان تعلم منه ذلك
ان الادوية الباردة تخدر وتسبت وتبطئ الحركات والحارة تفعل بضد ذلك وكذلك تفعل
التدبير والاغذية فان الحار واللطيف منها يحدث الارق وخفة الحركات وبالضد حتى ان
الشراب فهو بعض الاشياء التي يستجلب بها الناس النوم اذا كان عتيقا قوي الحرارة

لا اكراه علي القي و كذا في الاسهال

في العلاج على نوع السبب

ثم شرب بغير مزاج وعلى غير طعام جلب ارق لا نوما من ذلك انه كان لرجل غلاما مخلفه في
منزله ومضى الى الحمام واغلق عليه الباب فعطش ذلك الغلام عطشا شديدا ولم يكن في
المنزل ماء فشرب شرابا عتيقا صرفا مقدارا كثيرا فبقي بعد شربه اياما كثيرة لا ينام تبه حتى
حم واختلط ذهنه وبات وتعلم ذلك من ان الحيوان الذي مزاجه ابرد من مزاج غيره يكون في
الشتاء ملقى في اجحرتها كالميتة حتى ان الافاعي لو حملتها في ذلك الوقت بيدك لم تنهشا اياك
شهش واما في عنفوان الصيف فلا تهدا ولا تقر عن الحركات نكتة معدن حجر السنباذج
جزاير من بحر الصين نكتة التقاط بزر النوخشك يكون في ايام من اب والنوخشك
ضرب من الطبق اشارة اذا رايت في بعض نوايب الحميات سباتا فلا تتحير ولكن تثبت
فان في بعض الادمغة المستعدة التي هي ابرد مزاجا والتي فيها خلط بلغمي يحدث السبات
في ابتداء نوايب بعض الحميات ولو كانت حادة وسبب ذلك ان الدماغ يبرد بتراجع
الدم والتجاوز الى عمق البدن حينئذ قال في مسايل الادوية المفردة لما الزبيب تعمل الطوال
المعتوم البدن مثل الملة والزنبور وما اشبهها وصية استقص تعرف الدلايل في
تطلبك معرفة حقيقة المرض من جميع الاماكن التي يمكنك التثبت لها وهذه مثل لذلك كلها
مستقصاه الورم الصلب الذي يكون في الجانب الايمن مما دون الشراسيف كانه قطعة
دايرة تدل على ان الورم في الكبد ليس الا واما الكاين في الجانب الايسر فلا يجوز ان يدل
على الكبد بل يدل على الطحال واما الدليل مما يبرز فيما يخرج من نفس جوهر العضو مما يتوكد
عليه الدماغ او العضو كالصفايح في البول الدالة على المثانة وقطيعات اللحم او الحصى
الاحمر الدال على الكلية واما ان كان ما يبرز من البدن منفثا بها عرفته كثيرا من موضع
العضو مثال ذلك انه ان خرج من الانسان قطعة من غشاء فلا شك ان في موضع هي فتعرفه
ان في موضع من الجوف قرحة ثم بقي ان نعلم اي موضع هي فتعرفه من انه خرج بالقيء فهو اما في
المعدة واما في المري وان خرج بالسعال علمت انه اما في الحنجرة واما في قصبة الرية وان خرج
بالتنحنح والتنخع علمنا انه في الحنجرة او في مكان قريب واذا خرج بالبول علمت انه في الات البول
وان خرج بالغايط علمت انه في الامعاء وفي اسافل المعدة واذا خرج من القبل فهي الارحام
ايضا يدل على العضو الذي منه خرج الشيء مثال ذلك انه ان خرج قشر قرحة بالقيء فهو في
المعدة فان كان الوجع تحت القص من قدام فهو في فم المعدة وان كان الوجع من خلف بالجنب

الظاهر

الظاهر اسفل العنق فهي في المري اذا ابتلع الانسان شيئا له حرافة وحدة فوجد الوجع عند
مروره به ابتلعه وفي ناحية خلف فالوجع في المري لا في المعدة وان وجد بعد ذلك وفيما تحت القص
قريبا البعض من ناحية الشراسيف فالقرحة في المعدة وفي اعاليها وان وجد الوجع اسفل من ذلك
وما يلي الى ناحية اليمين والاسفل فهو في اسافل المعدة واعلم ان للعلل ايضا خواص فلازمها مثل
النبات المسمى القطر عند كسر تحقق الراس والغثيان وتقلب النفس تخص فم المعدة
والاختلاف المشبه بغسالة اللحم الطري يخص ضعف الكبد والبول الشبيه بذلك يخص
ضعف الجانب المحدب من الكبد وشدة حمرة الوجنة يخص الورم الحار الحادث في الرية
لي هذه الحمرة لا تشبه الصحية من اجل ذهاب لم الوجنة منها في هذه الحال ومن اجل ان
وجود علامات ذات الرية وتخالف المرضية من مثل الحمرة فما الحمى الدموية بخصوصيتها الوجه
دون باقي الوجه وفي الدموية ليس كذلك بل الوجه كله احمر قال جالينوس وللعلل ايضا
انفسها خواص مثل ان القشور تدل على قرحة والرمل في البول يدل على حصى والواحد
من حب القرع على الكثير منها في الامعاء وللاعضاء ايضا علل تخصها لا تكون في غيرها مثل نزول
في العين وتولد الحصاة في الكلى والمثانة فقط وقد زعم قوم ان الحصاة تتولد في القولون
لي قد ذكر ابقراط ان الحصاة تتولد في المعاء والمفاصل والرازي في اختصار تعرف المواضع
الالمة قال رايت انا الحصاة تتولد في الحنك وبطنها عنها واخرجتها ورايت
غلاما قد صارت اصابعه كلها حجارة قال جالينوس والديدان لا تتولد الا في الامعاء
فقط والقلب من بين ساير الاعضاء لا يمكن ان يحدث فيه ورم الا ان يبلغ يتيح بل يموت
العليل قبل ذلك فالرية والرباطات لا يكون فيها وجع ويلزم ايضا بعض العلل اعراض
لا تلزم غيرها مثل ما يلزم السل تقوس الاظفار وفي تكون المدة الغايض والقشعريرات
المختلفات وورم الكبد الحار والحمى المحرقة وسواد اللسان وضرب من تغير اللون عن
الطحال وضرب عن افراط خروج دم البواسير والكل واحد من الالوان فاحيته لا يخفى على
المتدرب قال الشيخ اربعة اعضاء في باطن البدن لا يحس بالوجع وهي الرية والكبد
والطحال والكلى قال الرازي انا اقول ان اللون في علل الكبد يكون مايلا الى الصفرة
الممزوجة بالبياض وفي علل الطحال الى الصفرة مع السواد وفي علل البواسير الى الصفرة
مع الخضرة ولسنا لا عن الادوية المفردة مسالة وجدناها على جنس السبب في ان احراق

الجواهر الخفيفة المتخرنة اسرع من احتراق الثقيلة والمصمتة ان الطيف انما اوجب خفته قلة اجزا
قبلذره فهو متخلخل حسا او عقلا ودليل ذلك قايم في العلم الطبيعي كان لا خلا موجود فيه
ايضا فاذا وضح هذا فافيه من خلا وجو المعنى في التخلخل مملو سوا الهوى اسرع مستحيل الى
النار واول ملتهب بها فلذلك صارت النار تسرع الى اشتعاله والتهابه واحراقه و
احترق معه الجرم كله الذي هو فيه لان الهوى محيط بكل واحد من اجزايه مكتنف له من
كل جانب فاذا اشتعل بالنار صارت النار مكتنفة للجرم من كل جانب اذ قد صار الهوا
المالي خلاليه كله نارا وكذلك في المتخري لا بل ابين وخاصة ان كان المتخري ضعيفا اشارة
الجوهر الرقيق لا يجوز ان يجد بعير البرد كالماء العذب والخل وما شاكلهما فان كان يستحيل
الى الحرارة بجوده بيسر او لا يمكن كالخمر ويعسر جمود الماء المالح ودهن الكبريت وماء النجير او
بعسر فاما الجوهر الغليظ فيجمد لغلظه لا لمزاجه يدلك على ذلك الاسرب والانك فان
كل واحد منهما يجمد وهو في غاية الحرارة وماء ذلك البرد على الغلظ والزفت يجمد على التمام وهو
حار بعد وصموغ الشجر الحارة تجمد في الصيف الصايف ليس ذلك الا للغلظ فاما الماء
والخل فلا يجمدان الا البرد غالب فقط. تنبيه انما صارت الادوية الكاوية تقطع
انفجار الدم كالرعاف والنزف والجراحة لشق العرق والشريان لانها بشدة حرارتها
تحرق الموضع ويحصل عليه قشرة محترقة ليست بصغيرة وهي المسماة خشكريشة وهذه
القشرة تصير على ذلك الموضع المنفجر دمه بمنزلة الغطاء ومن اجل ذلك صرنا متى اردنا ان
نكوي موضعا قد انفجر منه الدم جعلنا المكاوي عليه بعد ان نجعلها محمية اشد ما يكون
لان المكاوي متى لم تكن على هذه الصفة لم تنفع شيا ومع انها لا تنفع شيا تضر بتهييجها
لسيلان الدم وذلك ان النار ليس تقطع انفجار الدم وتحبسه لان طريق انها تسخن
بل انما تفعل ذلك من طريق انها اذا احرقت المواضع التي عليها المكاوي والشيء الذي
يبقى مما قد احترق شبيها بالغطاء لما وراه كذلك صارت الادوية الحارة متى لم يحدث
عنها في الموضع الذي انفجر منه الدم قشرة محترقة تلزمه وتشده لم تقطع الدم بل زاد فيه
اشارة الفرق بين الكيلوس والكيموس ان الكيموس قوة الموجودة فيما يذاق او كيف
اجببت ان تعبر عن هذا المعنى كاينا ما كان واما الكيلوس فالشي المولف من الرطب و
اليابس النضيج بعمل الحرارة وهو رطوبة قد تخنت وهذه الرطوبة توجد في ابدان الحيوان

ودي البنات

وفي النبات وفي الارض وانواع هذه الرطوبة المسماة كيلوسا كثيرة لا تحصى واما
اصنافها المدركة بالمذاق فتابعة لاصناف الطعوم المشهورة. تنبيه جرم
الرباط اعدم الحس لحنينه عن الضرورة لو كان له حس بكثرة الحركة والحك. قال الرازي
في المنصوري الحركات الارادية اجمع في هذه ثلث وعشرون ا حركة جلدة الجبهة
ب حركة العينين ج حركة الجفون د وطرف الانف وه والشفتين و وحركة
اللسان ز وحركة الحنجرة ح وحركة الفك ط وحركة الراس ي وحركة العنق
يا وحركة الكتف يب وحركة مفصل الساعد يج حركة مفصل الساعد مع الرسغ
يد حركة جملة الاصابع وكل واحد من مفاصلها يه حركة الاعضاء التي في الحلق يو
حركة الصدر للتنفس يز وحركة القضيب يح حركة المثانة في علقها على البول وحصرها
وشدها يط حركة طرف المعا المستقيم في منعه خروج الثقل ك حركة مراق البطن
كا حركة مفصل الورك والفخذ كب حركة مفصل الفخذ والساق والقدم كج حركة
اصابع القدم. تنبيه اظهر الحركات المعتاضة حركة اللسان وحركة القضيب
ثم بعدها حركة اليدين والرجلين وهي حركة الاعضا الى ضد مباديها. اشارة لو
كان الطمث في النساء لفضلة تبقى في اجسامهن عن قلة التنزه والانقطاع عن الرياضة
الرجلية لكان الشبيهات منهن بالرجال في الرياضة كاهل القرى وسكان الجبال
لا يحضن ولكن قليلات الحيض جدا الى معدومات فبقي ان يكون الطمث فيهن زيادة
دم على ما تحتاج ابدانهن يكون عدة لتغذية الولد عند وجوده ولهذا صار الطمث
يظهر فيهن عند صلوحهن للجماع وصلوحهن للحمل يكون عند استيفا الرحم قدرها وقوتها
التي يمكن بها ان يكون محلا لتكوين الولد واذا كبرن انكشف ارحامهن اعني بطلت
ان تكون محلا لتكوين الولد انقطع الطمث فعلل ان الطمث عند انقطاعه يمنع الحمل وتكمش
الرحم تكمشا بصغرها عن مقدارها الطبيعي الصالح لقبول حلول الولد يظهر ذلك بالتشريح
وليس هذا في الناس فقط بل وفي بعض الحيوان البري فانه يحيض على يبس مزاجه وكثرة
تنزهه وكثرة رياضته وكثرة تحليل ما يتحلل من بدنه بالشمس والانكشاف ولبس للرياضة
في هذا المعنى معنى فليستنظر في وهم قايليه. وصيته من كلام جنيس في الاغتذار عن
جالينوس قال انا الى بل معشر القرا الكتابي هذا متى قراتم في كتب الحكماء قال جالينوس

او افلاطون او ارسطو او غيرهم فيكمل وجد قوم قد راموا بيان امر برهان من الاشياء
الداخلة في باب دينهم وما يعتقدونه فلا يلتفتون اليه فانهم يقولون يستحسنونه عنده
عند الناس ولانه راي قد اعتقد منذ زمان طويل اشارة من هذه المغالطة
وقد قال جالينوس في كتاب البرهان له هذا القول اقول ان طبيعة الانسان تدل
على انه ليس من المحال ان يكون الهواء يستحيل عند خروج النور الباصر واما ان ذلك كذلك
فيبين من الاشياء التي تظهر للحس ظهورا بينا وهي خمسة اشياء احدها ان البصر
اذا كل وتعب سكن كلاله وتعبه اذا اغمضنا اعيننا والثاني ان كثيرا من الناس يرون
في الظلمة تلقاء اعينهم نورا اذا غمضوها مرة ثم فتحوها واحدوا النظر والثالث ان احدى
العينين اذا غمضت اتسع ثقب العين وذلك انه يبين بيانا واضحا من هذا العارض
ان الناظر يمتلي من جوهر حسي والرابع ان هذه العصبة فقط من بين ساير جميع الاعصاب
النابتة من الدماغ فيها مجرى محسوس اليه اعني العصبة الناظرة لانه يجري فيها بعض جوهر
ما هو من الجواهر والخامس ان هذه العصبة فقط من نفس الدماغ والسبب في ذلك انه
يجري فيها من ذلك البطن ريح لمحة من كتاب طبقات الامم لصاعد الاندلسي قال
ينقوماخس تفسيره قاهر الخصم نكتة من ظهور الدم لابن ابي الاشعث قال انما امر
القدماء بتكديد الادوية اربعة عشر مرة لانه تكديد تام من تاثيرات القمر والسبعة تاثير
ناقص اي كانوا القدماء يراعون في اعمالهم ادوار القمر ودورة الشمس ايضا فان يدوا
الادوية انما جعلوه بعد ستة اشهر لتكمله دور الشمس ودورات القمر المذكورة في اول
الكتاب ولا حاجة الى اعادته والا فالقياس اختمار الدواء واتحاد اجزايه وتفاعل
قواها بعضها في بعض حتى تصير له القوة المطلقة بعد التركيب الواحدة من تكبيرة والفعالة
من بعد اجتماعه التي لا تنسب الى واحد من ادوية المركب نكتة من كتاب ابن الشجاع
في النوس قال انما سمي مرهم الرسل بهذا الاسم لان عدد حوايجه يوبا يعني عشرين وبهذا
السبب سمي مرهم الحواريين ومرهم الرسل لمعة الفرق بين الامراض الوافدة والامراض
البلدية ان الامراض الوافدة هي التي تحدث على اهل مدينة باسرهم او اكثرهم في وقت
واحد والامراض البلدية هي التي تحدث في مدينة مدينة بحسبها في كل وقت على سبيل
العادة لهم اشارة قال جالينوس الامراض الخاصة بالخريف يحصرها ثلثة اجناس

الديدان

في استحالة الهواء عند خروج النور الباصر وتحقيق ذلك

في تفسير لفظ ينقوماخس

في ان القدماء ... [illegible]

في تسمية مرهم الرسل

في امراض ... [illegible]

الديدان وحب القرع والحيات والوسواس السوداوي والسرطان والجذام
والسل والم الفواد والاسهال اي اما حدوث الديدان والحيات في الخريف فعلته
ان الهضوم تنقص في الصيف ويبرد الباطن فيتولد في الامعاء والمعدة فضول يتولد منها
الدود الخام فاذا انعطف الخريف انعطفت الحرارة الى الباطن وهي ليست كحرارة الشتاء
لكن انقص بحيث تولد ديدانا وحيات فاما تخلف عن الصيف من الخام فان كان كبيرا حيوانا
طويلا على قدر مكانه وهي الحيات واما متوسطا فيكون ديدانا واما صغيرا فيكون حب
القرع واما ما يحدث به الوسواس وساير ما ذكرنا فان الصيف وان برد الباطن فقد
احرق ما في اعماق العروق مما يلي الجلد بقربه من الحر الصيفي وشيطه فلا بد من الحرق
اما ان يكون في البدن كله فيكون الحادث عنه جذاما او يدفعه الى عضو واحد فيكون
سرطانا واما ان يكون في الدماغ فيكون وسواسا سوداويا وقد يكون الوسواس ايضا
مع احتراق الخلط في البدن كله والدماغ وقد يكون المحترق في الدماغ وحده وفي قوة كلام
جالينوس باقي الامراض السوداوية الخريفية كالطحال والربع والتوحش وغلظ الطحال
وما اشبه ذلك واما الصنف الثالث مما ذكر فيكون لاختلاف الهواء في الخريف فيستضر
الصدور ويكون النزل والسل وساير ما ذكرنا من الام الصدر كالورم وذات الجنب
وذات الرية والشوصة وباقي ما يعرف واما الم الفواد فيكون لانصباب الاخلاط الحادة
التي كانت تحت الجلد وفي اعماق البدن بقية من الصيف اذا انكاتت الجلد ورجعت الاخلاط
الى الباطن عند برد الهواء واما الاسهال فان الاخلاط الحادة انصبت الى الامعاء وفيها حدود
وجبات كانت فاجتها واصعدتها الى المعدة وترافقت الى فمها فاحدثت وجع الفواد
والى هذا بعد هب جالينوس في شروحه في قوة الكلام حرف من هذا الجنس الثالث الى الاسهال
وانواعه والزحير لان المادة المعتصرة الراجعة الى الباطن ان حصلت في الفواد احدثت
القي والغثيان والالام في المعدة وان حدثت اعالي المعا احدثت الام تلك المواضع
التي تعرفها وان حدثت في احد الاحشاء حدثت فيه علة المعروفة على قدر المادة في
الحدة والنهوة وفي المزاج والقوام وان تحدرت الى الامعاء السفلي احدثت الاسهال و
القولنج او خروج الامعاء وان انصبت الى المقعدة احدثت انواع الزحير التي يحدثها
مثلها اشارة ليس كل حاس في البدن فمنعصب بل كل احاس فمبداه حسه من الدماغ

بالعصب ... [illegible]

ووصول الحس الى ذلك الحاس اما بالعصب واما بالدماغ نفسه فان حاسة الشم لا باتيها قوة الحس في عصب بل انما ياتيها من الدماغ نفسه وذلك ان حلمتي الثدي وهما منتهى وعائي الدماغ المقدمتين ويستمدان الحس من نفس الدماغ لا من العصب وقد قال ابن ماسويه في كتابه في الاسهال واما القوة لمحلها في الدماغ وانتشارها بالعصب في البدن لتكسبه حركتها خلا الشم فانه ياتيه الحس لا في العصبة هذا شاهد قال حنين في كتابه في تقسيم العصب ينبت من الدماغ سبعة ازواج عصب فالزوج الاول تنبت عصبتاه من جانب الزائدتين النابتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين هما منتهى وعائي الدماغ وانما ان الزائدتان باتيان المنخرين ويكون بهما الشم فهذا دليل آخر والدليل الثالث التشريح وهو اصل الى العين برمته يكون فيه جريان الروح الباصر الى العين والزوج الثاني ايضا يصل الى العين ويتفرق جملته في العينين ويعطيانها قوة الحس والحركة وباقي الازواج ضعيفة وكل زوج منها قد ذكر الى ابن ينتهي ولا ياتي الى موضع حاسة الشم عصب بل الى الانف لا الى غيره تعريف قال ابن ماسويه في كتابه الاسهال ان قشر الفستق هو الرقيق الاحمر الذي تحت الخشب وكذا الجفت لكل ماله جفت تعريف قال صاحب كتاب الاوزان الاستار اربعة مثاقيل ونصف وصح من كتاب الجوهري في اللغة اشارة من النبض الكبير من جوامع الاسكندرانيين قال النبض العظيم اما من حرارة عظيمة كثيرة واما من قوة قوية واما من آلة لينة واما من قلة الروح النفسي قال امين الدولة ابن التلميذ في حواشيه انما تكون قلة الروح النفسي من اسباب عظم النبض لانه من جملة الحاجة الداعية اليه لان الحاجة انما تعديل الحرارة واما توليد الروح النفسي فاذا قل كثرت الحاجة الى توليده فعظم النبض لشدة الحاجة الى الترويح الكثير لي هذا موضع عظيم وذاك ان الغاية للنبض هي ترويح الروح الحيواني وتوليده الروح النفسي فكما ان الروح الحيواني متى شاء مزاجه الى حرارة يحوج الى الترويح عظم النبض وكذلك متى نقص الروح النفسي احتاج الى توليد روح كثير حيواني يتولد منه الروح النفسي فعظم النبض بذلك السبب وكانت هذه الحاجة عديلة الحرارة المفرطة لكنه يجب عندي ان نشترط في هذه وفور الحار الغريزي بعد اشتراطنا ان الحالة الصحية موجودة كاملة والا فلو نزلنا ان المزاج الى برد وان الالة صلبة وان القوة ضعيفة لم يصح لنا هذا وبالجملة اقول انه سبب رابع بعد كمال الثلاثة

الاخر

في تقسيم العصب الذي ينبت من الدماغ

في قشر الفستق والجفت

في النبض العظيم وفائدته

الاخر المذكورة ولا خاص اخص به من وفور الروح الحيواني فانه عمود المسالة لاني كان كثيرا استعملت منه الطبيعة في توليد الروح النفسي شططا داعيه واقتاح بل احتاجت الى ترويح يحفظ به الحيواني وتتمم به النفسي في الغاية ضرورة وهنا ربما يعتبر فيه قوة القوة ولين الالة وانت تعلم ان قوة القوة تابع لما شرطناه من وفور الحار الغريزي ويبقى لين الالة فقط اشارة انما كان علم النبض شاقا لاسباب كثيرة منها انه لا يمكن الانسان ان يتدرب في لمسه ومجسته حتى يدرك القليل مما يحدث فيه وان الحكمة فليس ذلك في زمان يسير ولا يدركه من يراه في الزمان الطويل بل يحتاج الى جودة حس وقوة خيال فائقة ومدة من الزمان طويلة فان جالينوس ادرك الانقباض من بعد مضي ستين سنة من عمره مجتهدا في ادراكه ومنها ان نبضات العرق ليس لها في الوجود مثال تتعلم منه ومنها ان الطبيب يحتاج في زمان يسير لا عرض له اذا وضع يده على النبض ان يحس بالاجناس العشرة الموجودة في النبض اشارة اعلم انه اذا التقى جسمان فلا يخلوا اما ان يكونا متساويي القوام فيكون تقاء احدهما الاخر بمجمعه كما يلتقي الماء بالماء اذا لم يكن لاحدهما مزية عند الجزية باي سبب كان وكما يلتقي الهوى الهوى اذا لم يكن لاحدهما مزية احتراق الاخر ولا هبوبه بنوع من انواع الحركات وان يكونا غير متساويي القوام فيكون احدهما غامرا والاخر منغمرا فاما الاول فاذا تفرق كان افتراقهما دفعة كرفع الصفيحة عن الصفيحة واما الثاني فاذا تفرقا كان تفرقهما في مدة من الزمان يدركها الحس بمنزلة النبض القوي فانه لما كان لقاؤه لليد لقاء غمر وانغمار فيه ويدخل فيها صار اذا فارقها عند الانقباض احست بحركته ولذلك صار الانقباض محسوسا لكنه يقل الحس به ويعدم متى كان النبض اما ضعيفا لا جدا واما ضعيفا جدا صغيرا فقال جالينوس في هذا الكتاب انقباض العروق يكون محسوسا في بعض الاجناس وفي بعضها لا وهو يحس في الجنس الذي من القوة في النبض العظيم ويحس في الجنس الذي من قوام العروق في النبض الصلب ويحس في النبض الذي من كيفية الحركة في النبض الممتلى ثم شرط شرائط في ادراك الانقباض ادراكا بينا فقال يحتاج الى ان يكون النبض عظيما جدا قويا صلبا بمقدار ما يمكن ان يتركب من الصلابة مع العظم ليس بسريع فان انقباضه يكون ابين من انقباض السريع المتقدم فاذا كان متوسطا في هذه الاوصاف كان البيان له متوسطا

واذا كان صغيرا ضعيفا ليس بسريع كان انقباضه غير بين واذا كان صغيرا جدا ضعيفا
لينا جدا سريعا جدا كان انقباضه غير محسوس اصلا · جوامع النرق قال كلاما هذا
معناه انه اول ما يستخرج الحالة الثالثة التي ليست بصحة ولا مرض هوا برو فيلوس
قال في السادسة عشر من جملة مقالات ابيذيميا ان القوة المغيرة ثم ملت قوى جاء حبيبة
وهي القوة التي جعلت في الابدان لاخلاف ما يحلله الهوى المحيط عنها واصلاح ما يحول
ويتبدل من مزاجه لا بالهوا فقط بل ومن ذاته والقوة المولدة للدم التي لها احتاجت الابدان
كما ذكرنا الى غذاء ملايم يقوم لها ببدل ما فني منها جعلت تولده والقوة الهاضمة للطعام في
المعدة المهيئة له صالحا لتوليد الدم · اشارة حيل الطرف وهو سرعة انطباق الجفن
وفتحها الطبيعي لمنافع منها انهما لو كانا يبقيان في مدة اليقظة كلها مفتوحين لقد كانا
يا كلان ويتباليا الاعياء بدوام فتحها يدخل فيهما من خارج اشياء كثيرة تضر بطبقاتها و
منها ان البصر كان يصيبه الاعياء وتحتد العين وتحمى وتجلب اليها الدموع كما يصيب من يحدق
الى الشي من غير ان يطبق جفنه ومنها ان ملاسة العين ورطوبتها البراقة التي عليها كانت
ستذهب وتجف جفافا بتجفيف الهواء اياها ولو زيدت المدة التي لا طباق الجفن
على الجفن في وقت الطرف على هذا المقدار لاستضر بها في اشياء كثيرة جدا فيما يحتاج
اليه من بطش البصر وسرعة ادراكه والخوف من فوت روية المتحركات بسرعة ورصد
الدايرات وشبهها في ذلك ابلغ حكمة حتى ضرب به ابقراط المثل في حكمة الطبيعة · لمعة
تغير الهوى يكون اما لان جوهره يتغير فيحدث عن ذلك وبا واما لان كيفيته تتغير وتغير
كيفيته ينقسم الى قسمين احدهما ان يزيد كيفية الطبيعة عن واجب مزاجها كما يعرض في الصيف
ان يكون كثير الحرارة مفرطة اليبس جدا والثاني ان ينقص وينقلب الى كيفية مضادة
كيفيته كما يعرض في الصيف ان يكون كثير المطر رطبا مستويا وكل ذلك رديء · نكتة
اختلف الناس في كيفية وزن الماء فقال بعض يوزن كما يوزن كل شي وقال بعض يعتبر
بعضه ببعضه وقال بعض بان يشرب شخص كل واحد منهما عقيب طعام واحد لا دفعة
واحدة لا دفعات فايهما لزم عنه ثقل الفواد وقلة الهضم كان اثقل وقال بعضهم بل خيرها
يفعل به ان توخذ قطنتان فيوزنان ويجرّان ويبلان بالماء ثم ينشفان ثم يوزنان فايهما
رجحت فماؤها الاثقل وعندي ان خير الماء واخفه ما هضم الطعام جوامع النرق قال حدوث

وان اول الجرح للحالة الثالثة

في سرعة انطباق وفتحها الطبيعي

في تغير الهواء

في كيفية وزن الماء

الجمرة بالماء انما يكون من دم رقيق حدث فيه الصفرا لان الصفرا وحدها وذاك ان الصفرا
وحدها انما يحدث منها النملة لا الجمرة · يتبيه الادوية التي تخرج الفضل في العضو منها
دافعة واذا صار الفضل بحيث لا يندفع فلن يستعمل الدافعة ومنها مستفرغة وهي التي
تسخن وترخي فهي اذا يجب ان تستعمل اذا لم تنطع في اندفاع الفضل بردع الدافعة ·
اشارة ان كان الحروج الدم الدموي من سبب باد بمنزلة الضربة والصدمة فينبغي
ان يعالج في الاول الامر بالاشياء التي تسخن وترخي كيما يستفرغ الخلط الفاعل له كذلك
قال صاحب الجوامع · لي لو كان هذا متفقا على ظاهر كلام جالينوس بلطخ الموضع المصدوم
بدهن ورد ويذر عليه اس ويربط ربطا غير موجع وقال جالينوس في قاطا جانس ان
المرهم التحلل بما فيه من التحليل ينفع المواضع المصدومة والاورام عن الاسباب البادية
فهذا يدل على المقصود بالكلام الاول انه اراد ان كان الورم عن الاسباب البادية
احدثته ثم انقطع سبيل المادة الى العضو وكنت تحدس ان البدن نقي فاستعمل المحللات
ثم القوى شرط يشترطه في هذه المداواة ان لا يستعمل مولها بل محللا مسكنا للوجع غير جاذب
اصلا ولا يهيج للمكان واما ان لم يكن البدن نقيا فالمداواة بالقابضة وبما ذكر جالينوس
تختلف المداواة في الكبد مثل ما يستفرغ من الدم مقدارا اكثر او اقل واما في الكيفية مثل
ما يستعمل الاستفراغ تارة واحدة في دفعات كثيرة واما في جملة الجنس كما اذا احتجنا
ان نستفرغ مادة تنجلب الى عضو بالمحللات فردعنا ما عن العضو بالرادعات بالقابضة
فتكون قد حصلنا خلو الموضع اما برادع واما بمحلل · وصية النظر في امر القوة عند
الاستفراغ ليس هو في امر القوة الحيوانية النبضية فقط على ما نراه في زماننا لكن وفي
امر القوة النفسية والقوة الطبيعية لا بل وفي امر واحدة واحدة من انواعها كالقوة
السياسية والحسية والحركية والمدبرة تحت النفسية والجاذبة والهاضمة والدافعة والممسكة
تحت الطبيعية ويدل على هذا الكلام اصحاب الجوامع في جوامع النرق · نكتة الاطباء
انما ينظرون في التغير المحسوس لا في التغير الموجود في الطبع · اشارة الاستحمام في الحمام
في الحميات كلها ينبغي لك ان تقصد فيه لهذه الثلاثة الاعراض احدها ان يكون الاستحمام
بلا نافض والاخر ان لا يكون واحد من الاعضاء النفسية ضعيفا والاخر ان لا يكون في العروق
من الاخلاط النية مقدار كثير محتقن · لي اما منع الاستحمام عند وجود النافض بعد كونها

نقص ه

وقرارها فانها ربما احدثت حمى لم تكن بحركتها ولذعها وانقباض الطاعة عند ان يقع عليها فتتقدم
الشمس فتتقدم وتحدث الحمى واما منعه مع ضعف الاعضاء الرئيسة فلان بالجملة ترقق
المواد فاذا رقت وانصبت قبلتها الاعضاء الضعيفة اكثر من الاعضاء القوية فاذا كان
الرئيس ضعيفا قبل المواد واتلف المريض واما منعه من حصول الاخلاط اللينة عند
العروق الاول فلانه بترقيقه وتسييله للاخلاط يخلط جيدها مع رديها ويتهيا مع نضجها
ويودي تلك الاخلاط اللينة الى البدن اجمع وكن قد ادمنا الى هذا قبل   اشارة اذا
اردت تدبيرا مفصلا لتبريد مزاج من هو في طبيعته محرور فينبغي ان تتبلغ من الاغذية
باردة ما قوة وفعلا مثاله الاسفاناخ والسرمق والهندبا والقرع ولب الخيار والقثا
والمخللات واللبن الحامض المنزوع الزبد اصلا والاجاص والعلام والتوابيص ولحم
الجداء والامراق والتواريج والمحمضات والمشمومات الباردة مثل البنفسج والنيلوفر
والكافور وماء الورد وماء الخلاف نفسه والبرم نفسه والورد نفسه والاس ومن الاشربة
المشروبات فان الشراب عند الرب الربوب الحامضة القابضة الى اللينة من السكر وخير
شرابهم الماء القراح وخاصة ان شرب معه جرعا على الريق وحذره الغضب والافكار و
يستعمل فيه الاستحمام بالماء الفاتر في كل يوم لامرة ولامرتين لكن مرارا كثيرة ان قدرت
على ذلك والا اقل من مرة في اليوم ويكون نومه في هواء بارد وهو مدثر وذلك ان الهواء
البارد المستنشق يصلح سوء المزاج الحار ويسكن من الطبع الحرارة المجتمعة في وقت النوم
الى الباطن والاثار بفتح المسام ويمنع احتقان الحار في البدن ويحلل ما تحت الجلد
فيتنقص به الحرارة وقد علم ان النوم يسخن والحركة تبرد   لمحة القدماء يطلقون اسم الصرع
على المرض العظيم والمرض الصبي والمرض الالهي والمرض الكاهني والعلة الهرقلية   لي
قال جالينوس في بعض شرح ابيذيميا قال انما سمي الصرع العلة الهرقلية لان هرقل كان
اصابه الصرع ولكن نسبه ان يكون من سماها بهذا الاسم قصد ما قصد له من سماها العلة
العظيمة او المرض العظيم فاخترع لها اسما دالا على العظيم من اسم هرقل لعظم شانه وجبروته
الجوامع قال السبب البادي اما ان يكون سببا لمرض متشابه الاجزاء بمنزلة ما يكون السموم
سببا للحمى واما ان يكون سببا لتفرق الاتصال كالسيف والسهم ونهشة الحيوان لي الغرة
اشارة من جوامع الفرق الذين ينهشهم كلب كلب يدعون كلبا ... حيوان

من الحيوانات

في التدبير لتبريد مزاج المحرور

١

في الملاذ واسم الصرع

في تسمية الصرع بالهرقلية

في السبب البادي ومعناه

من الحيوانات الاخر ذوات السموم اما من خارج فبالادوية الحارة الجاذبة التي توضع على
الموضع ... وتفتح ... وتجذب السم وتخرجه واما من داخل فبالاشياء التي تفني
وتخففه بمنزلة الترياق وما اشبهه   توقيت انما منع الفصد في الصبيان لان ابدانهم
تتحلل سريعا لاجل غلبة الحرارة والرطوبة على امزجتهم ولان قوتهم اضعف ولان دمهم يجب
ان يكون محفوظا معدا للزيادة والنماء في بدنه واستكمال اعضائه خلقها واما الشيخ فلقلة دمه
ولان مزاجه قد برد وقوته قد ضعفت   لي فان قال قائل فان الاتراك وطائفة من الترك
يفصدون الصبيان قيل في جواب ذلك انه وان كان خطا فقد ساعدهم برد بلادهم على
حفظ الحرارة الغريزية في الباطن ولا يبلغ ان يبرد دمهم بردا شديدا ويكسبهم في ابدانهم شدة
الاجتماع والتلزز بما يقاوم تفتيح الرطوبة والرخاوة فذهب عنهم ما يضرهم في الحال العاجلة
ثم قد ربما يخرجونه من الدم هو العذر الذي يخرجه غيرهم من الامم بالحاجة فلا ينقص من مقدار الدم
الذي يجب الاحتفاظ به والسبب الذي حفظ هو تمكن قوامهم ان يحتمل وليس يرى غيرهم
من يغلب على ابدانهم التخلخل وهذا الا يفعلونه بالكبار منهم كالبادية واهل البلاد الحارة
واما الان التجربة الجاتهم الى ذلك واما الان النفوس والطباع بالفطرة عافته وكرهته   اشارة
اسباب ما يستفرغ او يحتقن هي اسباب ستة للاستفراغ وهي ارقة المادة ... كثرتها
نحو الانصباب الى ... ووجود جاذب الى جهة الاستفراغ و قوة القوة الدافعة وضعف
الماسكة والاحتقان هي اضداد هذه المذكورة   لي امثلة عليها مثال رقة المادة ما يعرض
للنساء من النزف عن رقة الدم ومثال رقتها ما يعرض للسكران من القيء ومثال انصباب الحاري
ما يعرض في الجماع لبروز المني ومثال الجاذب اما من داخل فسخونة بعض الاعضاء واما من خارج
فالدواء الحار والهواء الحار ومثال قوة القوة الدافعة ما يعرض لمن شرب الماء البارد
في منتهى الحمى المحرقة فيعرق من ساعته وتفارقه الحمى ومثال ضعف القوة الماسكة ما يعرض
لمن يغشى عليه من خروج البول والغائط بغير ارادة قال جالينوس في اول ... ابيذيميا انه
ليس دقة ثقب الناظر مطلقا سببا لجودة البصر فان العين السوداء اذا كانت دقيقة
ثقب الناظر فانما ذلك لقلة الروح النفسي بل لافة الطبيعة خشية عليه من الفساد بشعث ودقيق
وان الثقب المتوسط في العين الزرقاء الكثيرة النور يخير منه ولكن متى كانت العين زرقاء
صحيحة التركيب وكانت متوسطة الثقب كانت من اجود الاعين بصرا وان مال الى الدقة

ما يستفرغ اسبابها ستة ١٢

وان ليس ثقب الناظر مطلقا سببا لجودة البصر

نقص ٥

وقرارها فانها ربما احدثت حمى لم تكن بحركتها ولذعها وانقباض الظاهر عند الياقص عليها فيتقدم
الشقس فتتقدم وتحدث الحمى واما منعه مع ضعف الاعضاء الرئيسة فلان بالحمام يرق
المواد فاذا رقته والصبت قبلتها الاعضاء الضعيفة اكثر من الاعضاء القوية فاذا كان
الرئيس ضعيفا قبل المواد واتلف المريض واما منعه من حصول الاخلاط اللينة عند
العروق الاول فلانه بترقيقه وتسييح للاخلاط يخلط جيدنا مع رديها وبنهاية نضجها
ويودي تلك الاخلاط اللينة الى البدن اجمع وكثيرا ما الى هذا قيل اشارة اذا
اردت تدبيرا مفصلا لتبريد مزاج من هو في طبيعته محرور فينبغي ان يتبلغ من الاغذية
باردا بالقوة وفعلا مثاله الاسفاناخ والسرمق والهندبا والقرع ولب الخيار والقثا
والمخللات واللبن الحامض المنزوع الزبد اصلا والاجاص والعنّاب والتوابيص ولحم
الجداء الاعراق والفراريج والمحمضات والمشمومات الباردة مثل البنفسج والنيلوفر
والكافور وماء الورد وماء الخلاف نفسه والبرم نفسه والورد نفسه والاس ومن الاشربة
المشروبات فان الشراب عنبر الرب الربوب الحامضة القابضة الى لينة من السكر وخير
شرابهم الماء القراح وخاصة ان شرب معه جرعا على الريق وحذره الغضب والافكار
استعمل فيه الاستحمام بالماء الفاتر في كل يوم لا مرة ولا مرتين لكن مرارا كثيرة ان قدرت
على ذلك ولا اقل من مرة في اليوم ويكون نومه في هواء بارد وهو مدثر وذلك ان الهواء
البارد المستنشق يصلح سوء المزاج الحار ويسكن من الطبع الحرارة المجتمعة في وقت النوم
الى الباطن والانثار يفتح المشام ويمنع احتقان الحار في البدن ويحلل ما تحت الجلد
فشقص بالحرارة وقد علم ان النوم يسخن والحركة تبرد لحية القدماء يطلقون اسم الصرع
على المرض العظيم والمرض الصبي والمرض الالهي والمرض الكاهني والعلة الهرقلية لي
قال جالينوس في شرح ابيذيميا قال انما سمي الصرع العلة الهرقلية لان هرقل كان
اصابه الصرع ولكن نسبه ان يكون من سماها بهذا الاسم قصد ما قصده من سماها العلة
العظيمة او المرض العظيم فاخترع لها اسما دالا على العظيم من اسم هرقل لعظم شانه وجبروته
الجوامع قال السبب البادي اما ان يكون سببا لمرض متشابه الاجزاء بمنزلة ما يكون السموم
سببا للحمى واما ان يكون سببا لتفرق الاتصال كالسيف والسهم ونهشة الحيوان في القوة
اشارة من جوامع الفرق الذين ينهشهم كلب كلب يدعون كما يداوى سائر من نهشه حيوان
من الحيوانات

في التدبير لتبريد مزاج المحرور

١

في القاب واسم الصرع

في تسمية الصرع بالهرقلية

في السبب البادي ومعناه الجملة

من الحيوانات الاخر ذوات السموم اما من خارج فبالادوية الحارة الجاذبة التي توضع على
النهشة ما يطلقها فتفتح رأسها ويجذب السم وتخرجه واما من داخل فبالاشياء التي تنفي
وتجففه بمنزلة الترياق وما اشبهه توقيت انما منع الفصد في الصبيان لان ابدانهم
تحلل سريعا لاجل غلبة الحرارة والرطوبة على امزجتهم ولان قوتهم اضعف ولان دمهم يجب
ان يكون محفوظا معدا للزيادة والنماء في بدنه واستكمال اعضائه خلقها واما الشيخ فلقلة دمه
ولان مزاجه قد برد وقوته قد ضعفت لي فان قال قائل فان الاكراد وطائفة من الترك
يفصدون الصبيان قيل في جواب ذلك انه وان كان خطا فقد ساعدهم برد بلادهم بردا
يحفظ الحرارة الغريزية في الباطن ولا يبلغ ان يبرد دمهم بردا شديدا ويكسبهم في ابدانهم
الاجتماع والتلزز ما يقاوم تفتيح الرطوبة والرخاوة فيذهب عنهم ما يضرهم في الحال العاجلة
ثم قد ربا بخروجه من الدم هو العذر الذي يخرجه غيرهم من الام بالحجامة فلا ينقص من مقدار الدم
الذي يجب الاحتفاظ به والسبب الذي حفظ هو تمكن قواهم ان يحتمل وليس يرى غيرهم
من يغلب على ابدانهم التحليل وهذا الا يفعلونه بالكبار منهم كالبادية واهل البلاد الحارة
واما لان التجربة الجأتهم الى ذلك واما لان النفوس والطبائع بالفطرة عارفة وكرهته اشارة
اسباب ما يستفرغ او يحتقن ١٢ سببا ستة للاستفراغ وهي رقة المادة وكثرتها
مع اتساع المجاري ووجود جاذب الى جهة الاستفراغ و قوة القوة الدافعة وضعف
الممسكة وللاحتقان هي اضداد هذه المذكورة لي امثلة عليها مثال رقة المادة ما يعرض
للنساء من النزف عن رقة الدم ومثال رقتها ما يعرض للسكارى من البول ومثال اتساع المجاري
ما يعرض في الجماع لبروز المني ومثال الجاذب اما من داخل فسخونة بعض الاعضاء واما من خارج
فالدواء الحار والهواء الحار ومثال قوة القوة الدافعة ما يعرض لمن شرب الماء البارد
في منتهى الحمى المحرقة فيعرق من ساعته وتفارقه الحمى ومثال ضعف القوة الممسكة ما يعرض
لمن يغشى عليه من خروج البول والغائط بغير ارادة قال جالينوس في ١٨ من ابيذيميا انه
ليس دقة ثقب الناظر مطلق سببا لجودة البصر فان العين السوداء اذا كانت دقيقة
ثقب الناظر فانما ذلك لقلة الروح النفسي ملاقية الطبيعية خشية عليه من السدد وثقب دقيق
وان الثقب المتوسط في العين الزرقاء الكثيرة النور يخير منه ولكن حتى كانت العين زرقاء
صحيحة التركيب وكانت متوسطة الثقب كانت من اجود الاعين بصرا وان مال الى الدقة

ما يستفرغ اسبابه ويحتقن ١٢ سببا

في ان ليس ثقب الناظر مطلقا سببا لجودة البصر

حال النبض في النوم

كان على رايه وراي بعض الجماعة افضل لحتة اذا قال جالينوس الاطبا الحدث فانما يعني بهم من كان بعد وفاة الاسكندر اعني من تعلم بعد موته ثم صار طبيبا قال في غرض تفسير معنا تكتة الوزن في النبض معناه المقايسة اما بين حركتين بمنزلة الماهيته بين الانبساط والانقباض واما بين سكونين بمنزلة المقابلته بمنزلة السكون الداخل والسكون الخارج والانقباض اشارة قال صاحب الجوامع النبض في وقت النوم يكون على حالات مختلفة فهو في اول النوم اصغر واضعف واشد تفاوتا وابطا وذلك لان الحرارة الغريزية اذا غارت الى عمق البدن وشابكت الغذاء الطري الذي لم يستمر ابعد كانه يغمرها ويغرقها فتبرد وتضعف فاما بعد استمراء الغذاء فالنبض يكون عظيما قويا متفاوتا بطيا والسبب في عظمه وقوته ان القوة اذا قهرت الغذاء وغيرته واغتذى به البدن وسخنت به قويت بذلك القوة والسبب في تفاوته وابطائه ان عظم النبض يبلغ تمام الحاجة ثم ان النبض في اخر الامر اذا طال الانسان النوم يعود الى ان يصير صغيرا بطيا متفاوتا وذلك لان الفضول التي تتولد من الغذاء اذا هي لم تستفرغ وتخرج عن البدن بالاستفراغات المحسوسة وغير المحسوسة التي في وقت اليقظة غمرت الحرارة كلما قاله حسن واقع الا قوله ان النبض يصغر ويضعف ويبطي ويتفاوت في اخر النوم بسبب انغمار الحرارة الغريزية لفضلات الغذاء التي لو انتبه النايم لاستفرغها بالمنافذ المحسوسة وغير المحسوسة فان هذا وهم وذلك ان الحرارة لم يختنق بالغذاء اجمع فكيف بفضلاته وقد كانت اولا اضعف والان حتى غابت عن الغذاء اقوى واصبر والفضلات الغذائية اقل من ان يختنق الحار الغريزي بل الصحيح في هذا ما قاله يحيى النحوي في تفسيره للنبض الصغير وصوابه قال الحار الغريزي اذا هضم الغذاء وتوزعته الاعضاء لم يبق له متعلق يتعلق به سوى الرطوبات الاصلية فكلما افنى منها شيا برد الحار الغريزي وصار النبض الى الحالة التي ذكرها كما قال بعض الشعراء كالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

في صنعة الترياق

اشارة قال جالينوس انما سمي الترياق ترياقا لما كان ما يوضع لحوم الافاعي لتجفيفها السم واجتذابها اياه بالمشاكلة قال يحيى في تفسيره كلام جالينوس ان لحم الافاعي يحتاج ان يكون محكم الصنعة في وقت عمله للترياق لتمكنه اجتذاب السم اليه وتشربه اياه من البدن وقال الشيخ في القانون في عمل صنعة الدرياق وينبغي ان لا يقع على اقراص الافاعي شعاع الشمس البتة لا قبل الجفاف ولا بعده فان الشمس تفتت القوة المختصة بلحوم الافاعي المقابلة

المقابلة السموم النهشية والمشروبة وقال ابن وحشية ان لحوم الافاعي الموضوعة في الترياق انما نفعت غاية النفع لاجتذابها السم ويدل على ان فيها مقابلة بالقوة والتعاون على اجتذاب السم وهذا من اقوال المجتنية الجزافية لي فهذه الشواهد كلها ان الافاعي في دفعها في السموم المشروبة والمنهوشة وقد وقد علم حال المشرود يطوس وصاحبه انه وضع الترياق في منافعه الاول نفعه من السموم ولم يكن ذلك الا لحوم الافاعي فيكون تعليل ذلك بانه يقوي الحار الغريزي على دفع مضرة السم ليس بتعليل بالغ بل البالغ انه يجذب السم ويفنيه واجتذاب لحم الافاعي له وقول الشيخ المقابلة للسموم النهشية والمشروبة لا يقصد به هذا بعينه اعني الاجتذاب فقد اقر بانه مقاومه ومقابله والمزاج يدل على انه ليس مقابله اي للبارد اذ لحم الافاعي حار وسمها حار فبقي ان يكون بخاصية غير منطوق بها واما باجتذابه السم بالمشاكلة والمشابهة لكن الجميع على انه تجفيف واجتذاب لي الادوية الحادة التي توضع من خارج لاجتذاب السم اما بالمزاج فكالثوم والخردل الموضوعين على موضع النهشة لا سخانه وجذبه الدم وخروجه منه فيرجع الدم وما فيه من السم فتفك القوة ويخرج من حيث دخل واما جذبه بالقوة الموضوعة في كل دواء جاذب لشي مما يجذبه كالمغناطيس للحديد وكالكهربا بالقشور الحنطة وسنذكر لحوم الدجاج الهندية اذا شقت الدجاجة ووضعت على موضع النهشة والصقت بها فانه قد قيل انها تجذب السم ويرى عليها ظاهرا كنقط السرج وكالعقوب المعضوضة الموضوعة على لسعتها فانها تجتذب ما ارسلته مكان اللسعة من سمها ويسكن الالم واما جاذبة بالصناعة كمحاجم النار الموضوعة لاجتذاب السم لما فيها من قوة الجذب وللتجفيف بما فيها من جوهر النار المفني لما يلقاه من كل رطوبة ودمانة واما بالتفريغ فكالسافيا والثوم والخردل في تفريغها لا في اسخانها او كالشرط بالمشراط للتوسيع والتفريج ودوام سيلان ما يسيل من العضو

تنبيه اسباب حل القوة ستة ا عدم الغذاء ب رداءة المرض وخبثه ج الاوجاع المفرط د عوارض النفس القوية ه الوجع المبرح و والمرض الطويل اشارة قال جامع قال والنبض المنشاري هو الذي تكون اجزاء العرق فيه غير متساوية ويشبه باسنان المنشار وذلك يكون لان العرق مختلف في الصلابة واللين وذلك انما كان الخلط الذي في بعضه قد استحكمت عفونته وبعضه لم تستحكم عفونته يحدث لينا فيكون بهذا

السبب منشاريا مختلفا هذا قوله في النبض الحادث عن الورم البلغموني وكيف يغيره تغيرا
عاميا قال واما تغيره الخاص فما يكون في اوقات الاربعة قال وقد يتغير ايضا النبض
بسبب هذا الورم البلغموني على طريق العرض اما من اشياء تعرض معه على طريق الاعراض
واما من قبل اشياء لا بد منها لمعة اضطرارا وهذه الاضطرارية يكون اما من قبل جوهر العضو
الذي يحدث فيه هذا الورم واما من قبل الاعراض اللازمة له اما من قبل العضو فان بعض
الاعضاء الغالب عليها في جوهرها العصب والنبض من قبل هذا يكون منشاريا صلبا اي
فيكون على هذا الكلام المنشاري غير الصلب وان كان كذلك لو لم يكن ذلك لكان كل منشاري
صلب والقول العدل ان المرتفع من اجزاء المنشاري اقل صلابة مما لم يطع للارتفاع والشهوق
واما قول يحيى الاسكندراني النحوي في هذا الموضع قال ينبغي ان نصف نبض الورم الحار
على الاطلاق ما هو فنقول لما كان الورم الحار امتلاء وعند جميع البين ان جرم العرق يتمدد
فيصير لذلك النبض صلبا فاذا لم ينتهيا في العرق ان يبلغ غاية عظمه صار مع قبل اليبس مع
ذلك اصغر مما كان عليه وذلك انا قد قلنا ان عظم النبض يحتاج الى ثلثة اشياء قوة قوية و
حاجة مرهقة ونبض مواتٍ فلان العرق في هذا الموضع غير مواتٍ لصلابته لم يتهيأ بهذا
السبب ان يكون النبض عظيما ولان الصلابة ايضا لا تترك العرق يبلغ غايته في الانبساط
لكنها تضطره الى ان تنبسط انبساطا منقطعا حتى لانه يكون في بعض اجزائه الانبساط عظيما
وفي بعض اجزائه الانبساط صغيرا حتى انه يصير بشكل المنشار وذلك انه يوجد له تحدب
ثم يوجد له تقعر ثم تحدب من راس ثم تقعر والعامة يسمون هذا التحدب راسنانا فقد يسمى هذا
النبض على طريق التشبيه منشاريا ويسمى هذا النوع ايضا منشاريا اي فعلى قول يحيى لا يكون

قول يحيى في منشارية النبض

المنشارية الا على التمدد والصلابة وعلى قول اصحاب الجوامع تكون المنشارية لاختلاف حال
الخلط العفن المتعفن في الورم فما كان منه غير متعفن ويجب ان تفهم ان التعفن ههنا الاستحالة
من صلب الى لين احدث صلابة وما كان منه لينا احدث لينا فيتبع الاختلاف في جرم الشريان
بين صلابة ولين واللين يطاوع الشهوق والصلب يمانع الشهوق فيتبع تحدب وانخفاض و
هو الشكل المنشاري فهذا قولها واما غيرهما فقال لا يكون النبض منشاريا ما لم يكن الورم
في عضو عصبي ويستدل بالورم الحار في الرئة انه يلين معه النبض لطبيعة العضو ولم يقل صاحب
الجوامع هذا اعني ان الورم الحار يحدث النبض المنشاري مطلقا في موضع واحد بل في مواضع
كبيرة

كبيرة منها قوله الورم الى يغير النبض تغيرا عاما وتغيرا خاصا اما التغير [illegible]
عن الورم حيث كان [illegible] يغير الورم النبض [illegible]
فتكن فهذا بين واضح ومنها قوله واما من قبل العضو الذي يحدث فيه هذا الورم [illegible]
الدم فان النبض يتغير بان الاعضاء العصبية [illegible]
المستبطن للاضلاع يصير النبض بسببها اذا ورمت [illegible]
منشارية ومنها قوله نبض اصحاب ذات الجنب من طريق [illegible]
يكون نبضا منشاريا كنبض سنا يوس به ورم ومن طريق ان هذا الورم في عضو صلب عصبي
يكون النبض اشد صلابة واكثر منشارية فقد جعل الورم الحار سببا للنبض [illegible]
كان في عضو عصبي او في غير عصبي ولكنه ان كان في عضو عصبي كان اشد منشارية [illegible]
والنبض المنشاري هو نبض صلب مختلف في عظم الانبساط سريع متواتر الى [illegible]
الجوامع لما اخذ نتكلم على نبض مرض مرض لم نقل في كل ورم حار في كل عضو ان نبضه منشاري
كما اطلق ذلك في الكلام الذي نحن عنه قبل من ذلك انه قال في نبض اصحاب ذات الرئة [illegible]
اصحاب ذات الرئة فان نبضهم عظيم موجي ضعيف ليس مختلف متواتر ولم نذكر المنشاري [illegible]
وقال في التعليل واما موجية فلكثرة الرطوبة ولان الدم في طبعه رطب فذكر الدم وذلك على
ان الورم منه وقال في نبض اصحاب السرسام الحار واما نبض اصحاب السرسام الحار فهو
صلب صغير قوي قليلا سريع جدا متواتر وفيه بعض الموجية ولم يذكر ايضا المنشارية [illegible]
وجدناه ذكر ورمين حارين وهو بين في عضو ولم يساعد طبيعة العضو في واحد منهما على
فلم يحدث فدل ذلك على ان قول الاول اصح من قوله في ان النبض المنشاري لا يحدث متى لم
تكن طبيعة العضو عصبية وتتفاوت ذلك على حسب تفاوت العضو فيها [illegible] الاجتماع
يحدث في النبض اما عن التشنج واما عن الضعف واما عن البرد الداخل او الخارج واما عن طول
المرض واما عن افة تكون في الاحشاء واما عن خطا يعرض في امر المريض من شرب ماء بارد
في غير وقته او ما شاكله اي لكن الاجتماع الحادث عن التشنج يكون ممتدا من طرفيه والحادث
عن الضعف يكون متسعا متنزا والحادث عن البرد يكون صغيرا متقبضا والحادث عن
طول المرض يكون صلبا والحادث عن افة حالة بالاحشاء يكون مختلفا والحادث عن الخطا
بخطية المريض كالحادث عن البرد لحصته متى سمعتم يقولون الفصول الطبيعية فاعلم انها كلها

الجنس الجامع للذكر والانثى والمزاج الطبيعي وسخنة البدن وهذه بحدثه ما تحدثه اولا بذاته ولم
اشياء تحدث في تلك الفصول الطبيعية وهو ايضا ثلثة اصناف فصنف هو ابدا حسن ما
هو في الطبع ويقال لها الاشياء الطبيعية كالسن والحل والوقت وصنف خارج ابدا عن
الطبع كالمرض وصنف وسط ابدا فيما بين ذلك اذا كان مقداره وكيفيته على غير ما ينبغي
كان خارجا عن الطبيعة واسمها الاسباب التي ليست في الطبع وهي الستة الضرورية
اي لكن من هذه الاسباب الستة النوم خاصة مقداره قد يكون خارجا عن الطبع واما كيفيته
فهي في الطبع ابدا واما ثانيها فيكون في الطبع وخارجا عنه ولذلك تسمى اشياء ليست في الطبع
اشارة متى كان مزاجان خارجان عن الطبع احدهما الى الحر والآخر الى البرد وكان خروجهما
عن الاعتدال في الطرفين سواء بعد هذا في الحر عن الاعتدال كبعد هذا في البرد عنه كان نبض
المحرور اقوى من نبض المبرود والسبب في ذلك ان ملائمة المزاج الحار لقوى البدن اشد من
ملائمة المزاج البارد وان كانا ضعيفين لخروجهما عن الاعتدال نكتة الحامل تحتاج من القوى
الى ما يروح قلبها وقلب جنينها فلذلك يكون النبض فيهن اعظم واسرع واشد تواترا مما كان
قبل ذلك لاجل الزيادة في الحاجة ولا يكون النبض اقوى ولا اضعف لان الحمل لا يزيد في القوة
ولا ينقص منها اشارة الحرارة الطبيعية تتحرك حركتين احديهما الى خارج وهذه تنقسم الى ثلثة
والثانية فان تحركت قليلا قليلا كانت اصناف اللذة والحركة الاخرى الى داخل وتنقسم
بانقسام الاولى فان تحركت دفعة كان الفزع وان تحركت قليلا قليلا كانت اصناف الغم
اشارة اذا اردت ان تقسم امراض الراس بقسمة كلية فقل العلل العارضة في الراس اما
ان تعرض في نفس جوهره واما ان تعرض في العروق التي فيه واما ان تعرض في بطونه واما
ان تعرض في المجاري التي يجري فيها الروح من الدماغ الى العصب اي فالعلل العارضة في نفس
جوهره كالاورام التي تحدث فيه والعلل العارضة في العروق التي فيه كالوسواس السوداوي
والسدر والدوار والعلل التي تحدث في بطونه فكالسدة وهي اما مستحكم واما غير مستحكمة
وكالمادة المصبوبة الحادث عنها ان كانت في البطنين المتقدمين السبات ان كانت
بلغمية وان كانت في المؤخر فبمنزلة الجمود اذا كانت باردة يابسة وكسوء المزاج والعلل التي
تحدث في المجاري التي يجري فيها الروح من الدماغ الى العصب وكالسدة المستحكمة المحدثة
للتشنج نكتة الغرض الخاص بالحميات التي يراها جالينوس بقوله ابدا في قوله وترى الغرض
الخاص

وان نبض المحرور اقوى من المبرود

النبض يعوامل ثلثة واسع واشد تواترا

حد الطبيعة

في العلل العارضة في الراس

الخاص بالحمى في اوقات الفترات او يقول ويكون الغرض الخاص بالحميات فيه معدوما كما
يقول في حمى يوم او موجودا ظاهرا كما يقول في حميات العفن وهو ان يكون آخر الانبساط واول
الانقباض او آخر الانقباض واول الانبساط اسرع من سائر اجزاء النبض مع انقطاعه
دفعة وذلك انه ليس يخلو الحميات كلها من ان يكون الحرارة فيها اغلب للمادة او المادة
اغلب للحرارة او يكونا كلتاهما غالبين كبيرين فان كانت الحرارة اغلب والحاجة الى النطفية
اشد كان آخر الانقباض واول الانبساط اسرع من سائر اجزاء النبض وذلك لان
الطبيعة تبادر الى الانبساط لتجلب هواء باردا تتلقى به عن القلب وان كانت المادة اغلب
وكانت الحاجة الى اخراج الفضول الدخانية اشد كان آخر الانبساط واول الانقباض
اسرع من سائر اجزاء النبض لان الطبيعة تبادر الى الانقباض لتنقص وتدفع الفضول
الدخانية وتخرجها وان كانا غالبين اعني المادة والحرارة عرض الامران جميعا بمنزلة ما يعرض
ذلك في البرسام الحار نكتة انما كانت صعوبة النافض في حمى الربع دلالة على اقلاعها
لان المادة تكون قد رقت وذابت فسالت على الاعضاء الحساسة واحدثت قوة
النافض فرقتها وذوبها دليل على قرب انقضائها بالضد منه لو كانت المادة غليظة لجة
نكتة الحمى التي تدور بنوائب تجتمع فيها ثلثة اشياء احدها النافض والآخر العرق والثالث
اقلاع الحمى اذا انقضت نوبتها اي اما النافض فلان المادة في هذه الحمى تنصب على الاعضاء
الحساسة واما العرق فلان مادة الحمى غير محصورة في اجزاء كثيفة كالعروق فتستفرغ
واما اقلاع الحمى عند انقضاء نوبتها فلان المادة التي تعفن في نوبة نوبة تستفرغ كلها اذ
كانت ليست محصورة في العروق نكتة قد يجدث لبعض الاعراض اشياء توجب
تغيرها فينبغي ان يكون الطبيب حاذقا غير مستعجل للمداواة والقضية على المرض بالنظر
الى غرض واحد دون النظر في باقي العلامات واذا وجدها متعاونة قطع وان اختلف بعضها
نظر ما السبب الذي اوجب اختلاله مثال هذا ان الحمى المواظبة من علاماتها ان لا تنقى
صاحبها من نوبتها نقاء جيدا وقد يجتمع لهذا اشياء توجب النقاء منها وهي رقة المادة وتخلخل
الجلد وقلة الخلط فتنقى فتراتها وبالضد من ذلك في الغب الخالصة ان تقع نوبتان او
ثلاث نوب غب فيكون عند انتهاء النوبة الاولى ابتداء الثانية وعلى هذا القياس فتنقطع
دائمة وههنا فصل الحاذق ولا صعوبة في هذا سوى التفقد باستقصاء وهو شيء يستصعبه

في علامة طول الغب

الصغير اللمنه اشارة العلامات التي تدل على ان الغب تطول مدتها خمسة اشياء احدها
ان يكون تتزيد على غير استواء هذا منها يدل على ان مادتها ليست صفراء صرفا فقط بل
مختلطا باخلاط لزجة ب ان يكون النبض مختلفا غير منتظم وذلك يكون بينا اسرا وهذا
مما يدل على ان المادة مثقلة للطبيعة بخلاف الصفراء وانها غليظة ج ان تكون حرارة الحمى
مدفوشة في قعر البدن لان هذا يدل على ان البلغم قد خالطها فهو بسبب برودته عسر ما يشتعل
فيه الحرارة وبسبب غلظه عسر ما يرق ويلطف ويذوب د ان يكون البول والرجيع
لا يتبين فيهما الى اليوم الثالث او الرابع علامة نضج اصلا ه ان يكون وجه المريض وجميع
بدنه ليس يتبين فيهما هزال لكن يكونان ممتلئين منتفخين لان هذا يدل على امتلاء وذلك
يدل على ان حرارة الحمى تذيب الاخلاط وتحلها فتاخذ موضعا اكبر فيمتلي بها جميع البدن و
ينتفخ اشارة لا يحدث النافض لمن لا ينضج من لذع المادة او حدتها او دخانيتها فقط فان
هذه اوصاف المادة فقط ولكن يحتاج الى اوصاف اخرى ضرورية كتكاثف الجلد واللحم
الذي دونه وكثرة هذه المادة فان هذا الحادث لا يتم بغيرها والدليل على انه يحدث
بتكاثف الجلد وكثرة المادة ليس بدون حدتها ولذعها انك لو ادخلت محموما نضجت مادة الحمى
الى الحمام في مبدا نوبته والنوبة في عنفوان شدتها وكثرتها والجلد على تكاثفه الذي حدث
عن غور الحرارة وانقباضها زدت في النافض وجلبت على المريض بلاء عظيما وان ادخلته
اليه في انحطاط الحمى والمادة قد نضجت بالاحتراق والجلد قد تخلخل بانبساط الحرارة الى ظاهره
وقد شرطنا النضج جلبت له نفعا عظيما وصحة عاجلة اما اول مرة واما في ثانيها ما استخرج
حنين من كلام ابقراط في الحمام وجالينوس قال حنين كلاما هذا معناه انه لو كان يستفرغ
مع جميع اجزاء الجسم بالسوية من خارج كما يفعل الحمام من غير ان يسخن كاسخانه لكان ابلغ
الاشياء نفعا في الحميات ولكن لما كانت الحميات لا تحتمل الاسخان بوجه امتنع استعماله
فيها الا بالشرايط المذكورة في الاشارة المتقدمة وعاون امتناعه ايضا فيها كونها تهيج
الاخلاط وتخلط فاسدها بجيدها فيوقع في آفات معقول عنها ومعاون آخر على امتناعه
وهو ارخاؤه وتحليله والابطان في حل الحميات ومانع آخر في الحميات التي هي عن الاورام
فان اللحم لو تم اسخانه فهذا يوقنا به الورم ويجلب اليه زيادة ورم وترقيقه المواد فتسهل اقبالها
ابا ما ومانع آخر في الحميات التي عن الامتلاء وهي ان الحمام يسخن الاخلاط ويحلها ويذيبها

ونزوا

فيه الاشارة فوايد تفتيشه

وتزيد او تفتح والقوة تنكا ما ذلك ويضعها ان رجا فتر العروق وادى الى الطواعين والورشكين
اشارة مثال على قول جالينوس في الطلوقن انه اذا اراد الطبيب ان يداوي مداواة
صواب ان يبتدي بالنظر في الاجناس العالية التي لا اجد اعلى منها وينتهي الى نوع الانواع
الذي لا يجد ما ينقل منه الى الشخص مثل حمى الغب البالغة جنسها الاعلى انها مرض وجنسها الثاني
انها مرض حار وجنسها الثالث انها حمى وجنسها الرابع انها حمى عفونية ونوعها الذي
لا بعده نوع انها حمى غب خالصة لي فينتفع الاستدلال بهذا على المداواة هكذا انها
مرض فيجب ان تزال كما تزال الامراض اجمع واما انها مرض حار فيجب ان يبدل مزاجه
الى البرد واما انه حمى فيجب ان ينظر فيه نظر الحميات واما انها حمى عفن فيجب ان يستفرغ مادتها
واما انها من عفن الصفراء خاصة فيجب ان يستفرغ الصفراء الغريبة العفنة خاصة واما انها
حمى غب خالصة فيجب ان تبرد تبريدا شديدا بعد غير الخالصة شبيه حمى الدق تحدث
اما في الرطوبة المبثوثة في الاعضاء الاصلية ويقال لها الدق مطلقا واما في الرطوبة القريبة
العهد بالانعقاد ويقال لها الدق المذبل واما في الرطوبة الموجودة في نفس الاعضاء
الاصلية ويقال لها الدق المفتت شبيه الخارج عن الطبيعة ان كان فاعلا فقط
فهو السبب وان كان منفعلا فهو العرض وان كان منفعلا وفاعلا فهو المرض اشارة
انما اعتمد الاطباء على النبض والبول في الحميات العفنية لان الحمى العفنية علة من علل القلب
عن مادة من الاخلاط المتولدة من الكبد فلذلك صار النبض خاصة يدل على اكثر الدلالة
لاختصاصها بالقلب والبول يدل عليها كذلك لان الكبد التي هي المعدن الذي يتولد فيه
الاخلاط والبول يدل على حال الاخلاط والاخلاط اما ان تكون هي التي تتشبث بها الحمى
فيدل البول على نضجها وعدمه وهذا في حميات العفونة واما في حميات اليوم فيدل من جهة
كثرة السخونة وقلتها اشارة اذا رايت حمى يوم ومعها يبس الجلد المفرط ويبس الجلد
المفرط يكون عن التعب وعن احراق الشمس فاجبت ان تتقدم بالتقصي فانظر فان كان
معها التهاب في العينين وفي الراس فاحكم بانها عن احراق الشمس وان كان خلوا من ذلك
فاحكم بانها عن التعب واذا رايت العينين غائرتين فان كان غورهما مع سكون فمن الغم
وان كان من حركة فمن الالم وان كان مع ميل الى النعاس والنوم فمن السهر واذا رايتهما
جاحظتين فمن الغضب علة الورم المسمى بوبون وهو الطاعون وهو الورم الحادث

بحث على الطبيب النظر في اجناس العالية

في اقسام الدق

الدق ... والعرض

في بيان اعتماد الاطباء على النبض والبول في حميات العفنة

التعب وورود الحمى عن حر الشمس

علامة الطاعون

في المنافع المضار الندمس جول الحمام

في العدد التي في الاربيقس والابط لا عن سبب باد قال صاحب الجوامع الاهن يستعمل
في الحمام اما بان يمسح به البدن فقط سدد مسام البدن ومنع ان يتحلل منه شي وان مرخ به
البدن ودلك تدلكا لينا رقيقا فهو على حال يحلل ويذيب ويرخي ويوسع مسام البدن
الا انه يحدث معه امران مختلفان بفعل كل واحد منهما بحسب الحال التي تصادف البدن عليها
وذلك انه ان صادف البدن كثير الرطوبة حلل تلك الرطوبة وان صادفه قليل الرطوبة
فالغالب عليه اليبس رطبه جوامع اغلوقن قال ليس كل بدن يتكاثف لحم صاحبه لكن
لما كان من الابدان يتحلل منه بخار حار رطب وهو فهو اذا استحصف وتكاثف اجتمع فيه
الدم وامتلا وما كان منها يتحلل منه بخار حار فليس هو اذا تكاثف واستحصف لم يكن
فيه مواد يمكن ان تعفن اصابه حمى يوم هذا حسن غريب وذاك ان العامة في التعليل
يعتمدون على احد هذين الصنفين فيقولون اذا حدث الاستحصاف فانه لا يحدث حمى
يوم ما لم يكن البخار دخانيا وهذا صحيح لكن قوله ان البخار الرطب يحدث الحمى ما لم تبطل حمى يوم
ولكن ينبغي ان نعلم ان هذا ايضا ان عفن ما احتقن منه فهو سونوخس وان لم يعفن فهي حمى
يوم التي ذكرها جالينوس واطال فيها القول فانها من جهة انها عن بخار حار لم يتعفن حمى
وانها يطول مدتها حتى ربما امتدت الى سبعة ايام وهي التي ذكرها الرازي وسماها المتمادية
ونوعها وقال انها اطول حميات اليوم اشارة ينبغي ان تقصد في استفراغ كل خلط

في ان استفراغ كل خلط يحتاج فاستفراغ من الناحية اليها اميل

يحتاج ان تستفرغه من الناحية التي هو اميل اليها والثاني ان يكون الموضع الذي منه
يستفرغ موضعا موافقا لذلك وموافقة الموضع يكون في ثلثة اشياء احدها وضعه ان
يكون محاذيا بالموضع العليل على استقامته بمنزلة ما اذا كانت العلة في الشق الايمن فيخرج الدم
من الجانب الايمن فانه ان خرج الدم من الشق الايسر كان ذلك مما يضر والثاني طبيعة
الموضع ان يكون ليس بموضع شريف وان ميل هذه المادة الى المواضع الشريفة الجليلة
الخطر امر يحمل صاحبه على خطر من شر العاقبة لعظم الافة فيه والثالث فعله الطبيعي ان يكون
من شان العضو العليل ان يدفع ما يتولد فيه من الفضل على مجرى طبيعته الى هذا العضو

مثاله

الذي يكون منه الاستفراغ مثال ذلك انه متى كان في الكبد خلط ردي موذي فاردنا ان
نستفرغه فنحن له ناحيتين ناحية البطن وناحية الكليتين والمثانة الا ان ناحية البطن اقل
موافقة لذلك لانه من شان الكبد كثيرا ان يدفع ما يتولد فيها من الفضل وهي على مجرى طبيعتها

الى البطن

الى البطن ولكن هذه الناحية ليس هي من قبله الموافقة لاستفراغ ما في الكبد منها على مثال
ما عليه الرئة والصدر والقلب فيكون المخالف جدا فالواردت ان تستفرغ مادة الكبد
فالواجب استفراغها من جهة الصدر بالسعال ويبقى موافقان احدهما موافق بالطبع اذا
كانت الكبد على مجرى طبيعتها وهي الكلى والمثانة والثاني المعا والبطن وهو موافق موافقة
لكن هذا العدد ان نعلم على مثال على انا لو نزلنا ان المادة في وسط الكبد غير مائلة الى احدى
جهتي البطن والبول فانه اذا كانت كذلك كان الادرار اولى بها من الاسهال اذ كنت
قد حركت الكبد على فعل ما تفعله من ذلك على جاري عادتها في طبيعتها واما لو كانت المادة
مائلة الى مقعر الكبد ميلا كثيرا لوجب الاستفراغ واستعمال غيره وبالعكس اشارة انما

في منع استعمال الافتيمون في اوائل العلل

نهى الاطباء عن استعمال الافتيمون في اوائل العلل وقبل النضج لان فيه قوة قبض
واسهال فيقبضه يزيد المادة عسر تحلل واسهاله يزعجها ويحركها للخروج فيعرض مجاذبة فيها
موذية على الطبيعة واما بعد النضج فتصير القوة القابضة معينة للمسهلة اذ كانت المسهلة
تفعل بما فيها من قبض وتعصر المادة وقد استجابت للخروج وطاوعت فيسهل ذلك اشارة
اذا كان مرض ذو عرض شديد وجب ان تنظر فان كان موجبهما فراجا واحدا كانت المداواة
وكنت على يقين من استعمال الصدر كوجع من سوء مزاج حار فالمبرد ينفع الوجع بالتخدير وبضاد
ذلك السوء المزاج الحار وان كان المرض مضادا للعرض وجب ان تنظر فان رايت العرض
احتملت بالمداواة اليه مع عناية بالمرض وان رايت المرض اخف جعلت المداواة على
تهمل العرض للخوف منه من زيادته وكذا في سائر الاشياء مثال ذلك حمى وتخمة فالقصد من المداواة
الى الكلية وضد للتخمة بل ضار والواجب ان تقي بالمتخلف من الغذاء في المعدة وتسكن
ما لعله موجود من غثيان وتضمد المعدة من داخل وخارج بما لا يضر بالحمى كدهن الورد والعاقر
ووضع الايدي اللينة على المعدة لتكسر حرارة بهضم والماء الدقيق ويحمل المريض بالنشافة
المسهلة فاذا انقى من هذا الامر وخلص عدت الى القصد وقد علمت انه يجوز القصد في
الدعوية الى الثامن فيكون قد تقدمت بما يجب واخرت ما لم يضر تاخيره بل انت قادر
على استدراك المداواة اشارة الاشياء الخارجة عن الطبيعة ثلاثة وهي الاسباب
والامراض والاعراض فالاسباب تداوى بقلعها وقطعها والاعراض تداوى بقطع اسبابها
واما الامراض فمنها ما هو في حد الكون وما كان كذلك فهو يداوى بقطع السبب الفاعل له ومنها

الخارجة عن الطبيعة ثلثة

ما قد استحكم كونه وما كان كذلك فينبغي ان يداوى بما يخالفه ومنها ما بعضه قد كان وبعضه

يكون وما كان كذلك فينبغي ان يداوا ما قد كان بضده وما يكون بقطع السبب الفاعل له

نكتة ان سالك متعنت فقال ما العلة التي تسمى المتعب فقل هي زلق الامعا عن فروج بها

هذه النسبة قديمة بونانية لا يعرفها الا اليونان اشارة اذا كان في البدن اخلاط فجة

لزجة غليظة فينبغي ان يتثبت عن استعمال المنضجات في مداواتها وهناك يتبين فضل العالم

على الجاهل وذلك ان المنضجة لتلك المواد تسخنها وتذيبها وتزقها فتخرجها الى مكان اوسع فتكون

سببا اما لطفي الحرارة الغريزية واطفائها واما لشق الاوعية وفتقها بل الواجب ان تستعمل

في هذا المكان اولا الامساك عن الغذاء فانه يعطف الحار الغريزي على ما في البدن من تلك الفضلة

فتغتذي به والقدر الذي يسخنه الجوع منها يغنيه الحاجة الى الغذاء فلا يخشى منه ما كان يخشى والقوة

واحدة غدا لا تضعف بخلو واستفراغ كما في غيره فاذا امنت المشار اليه رجعت الى المنضجات

والمقطعات بقدر حتى اذا حصل النضج استفرغت بما يجب وهذا باب من المداواة عظيم

لم اره الى الان ملخصا لاحد تنبيه احذر الاقدام على الادوية القوية ما وجدت عنها

محيصا واعلم ان القدرة على تعويض الدواء القوي بدواء آخر قوي ليس بطب وانما الطب

ان تفعل في التعويض امرين احدهما ان تخرج من المادة ما كنت تخرجه بالدواء القوي والثاني

ان يكون ذلك بافعال مساوية لقوة الدواء الذي اردت ابطاله خالية من عنفه واضراره

بالقوى مثال ذلك رجل اجتمع في معدته بلغم لزج كثير لاج فالواجب استفراغه من اقرب الطرق

على ما علمت في القانون الطبي وسوالي والادوية المقيئة لمثل هذا الخلط قوية عنيفة بالقوة

فلك استعمالها ولك التعويض عنها بلطف الصناعة وحسن توصلك فيها اما استعمالها

فهو الاصل اعني مداواة الخلط بالدواء المقاوم له واما التعويض عنها فبتمكين المريض من عاجن

ماء حار شديد الحرارة والصبر عليه حتى تمضي ثلاث ساعات ثم تسخن معدته ببعض الادهان

السخنة القليلة القبض جدا كالزيت المطبوخ فيه اللاذن وقوة قليلة من المصطكى لتنضج ما

في معدته وترقيقه وتحرك المعدة للقيء باسخانها وتسخين اليدين والرجلين للمواصلة والمناسبة

التي بينها وبين المعدة فان المعدة اذا سخنت سخنت الاطراف واذا بردت بردت

الاطراف واذا احدث الغثيان سخنت الاطراف فتسكن الغثيان واذا احدث الكرب

غمست الاطراف في ماء بارد فتنقصه فكذلك اذا سخنت الاطراف سخنت المعدة وما فيها

ولطف

اشارة اذا كان في البدن اخلاط فجة لزجة غليظة

فالحذر عن الادوية القوية اذا وجدت عنها محيصا

مثال

في تسكين الغثيان والكرب

ولطف وسهل التي تسبيه ما فما تراد زبيا اما الغاثر فلتنقيتها المعدة [illegible]

من ذلك البلغم اللزج ويرق ويسهل خروجه ولكثرتها في المعدة [illegible]

خروجه ايضا اسهل واما الزيت فلتقيئته وارخائها المعدة [illegible]

وتلطيفه المادة واعانته على اطلاق الطبيعة الذي [illegible]

ما يورق عقيب الي باستعمال شيافة محركة للطبيعة [illegible]

مقام الكندس والخربق وجوزة التي في استفراغ الماصوع [illegible]

يقوم مقامهما في استفراغ المادة من معدة فتكون فما منت [illegible]

يجب ان تستعمل تلك الادوية اذا اجتمعت شرائط في تنفها يجب [illegible]

وسعة العروق وسعة الصدر وقصر الرقبة وسهولة التي ونضج المادة [illegible]

ومن الطبيب حضور الحقنة ودرياق الفاروق فانك ان توانيت الى ان [illegible]

وفتش العليل فتكون مطبوخة مهياة تنبيه لكل قوة تضعف في البدن دليل خاص

فضعف القوة الحيوانية يعرف من صغر النبض وضعفه وضعف القوة النفسانية يعرف

من ضعف الحركات الارادية وضعف القوى الطبيعية يعرف من ضعف افعالها كالهضم

والجذب والامساك والدفع ولكل ضعف عضو من الاعضاء الجليلة القدر علامة خاصة

فلضعف القوة الطبيعية في الكبد الاختلاف الشبيه بغسالة اللحم الطري ولضعف

المعدة نقصان الشهوة والهضم ولضعف القلب سرعة الانفعالات ولضعف جوهر

الدماغ افعاله الانسانية ولضعف الكليتين قلة تمييز البول عن الدم ولضعف الانثيين

قلة التوليد وقلة صبغ المني فيما يستحقه من اللون والرائحة ولضعف الامعاء قلة الصبر على

امساك البراز بعد ان لا تكون كيفية حادة لذاعة اشارة مداواة الاعضاء الجليلة

كالكبد والمعدة وغيرهما بخلط في اما من الادوية بقبض مثال ذلك انك وجدت معدة

ضعيفة من سوء مزاج بارد والادوية التي ينبغي ان تستعمل في مثل هذا هي كالزعفران و

السويق والصبر والمصطكى والسفرجل والشراب القابض ودهن السفرجل ودهن

الناردين واللاذن والعنب وان كانت ضعيفة عن سوء مزاج حار فالادوية التي

تستعمل في مثلها ماء البقلة وماء الهندبا وماء الحصرم الرطب وماء اطراف الكرم وماء عنب

الثعلب وماء الاس وماء عصا الراعي وماء الورد المسخن والمعتصر منه وده ومركبة شبيه

عضا شغلوا ودواء قليلة الجليلة كالكبد والمعدة

متى وجدت تمدد في الراس فانظر فان كان حالها خفيفة بينة ثقل اولم نبق عن ريح غليظة وان
كان مع ضربان يدل على ان الصداع عن ورم في الاغشية وان كان مع ثقل فهو يدل على
مادة محتقنة في جوف الاغشية نكشة قدما اليونانيون يسمون بقولهم فلغموني كل التهاب
يعرض في عضو من الاعضاء واما من قرب عهدهم البنا فيسمون بقولهم فلغموني الورم الصلب
الذي يدافع اللمس ويوجع شبيه من اللحم الرخو ماله حس ومنه ما لا حس له فالذي له حس
لحم الثديين ولحم البيضتين واللحم الذي في اصل اللسان والحنجرة وباقيه لا يحس اشارة
من الجوامع احتياج الاطبا الى الاستدلال من طبيعة العضو لانه يجمع اربعة اجناس من
الاستدلال افراده ت من خلقته ح من وضعه د قوته اما الاستدلال ويجد ما ماله
تجويف من الجانبين وهو يخيف متخلخل ح واما الاستدلال من وضع العضو على مداواته
فيكون على هذا الم اولا ان الموضع بدره على شيئين احدهما المشاركة التي بين الاعضاء
كمشاركة حدبة الكبد للكليتين بالعرق الاجوف والامعاء بالعرق المعروف بالباب والاخر
الموضع بمنزلة ما نقول الكبد موضوعة في الجانب الايمن والطحال في الجانب الايسر فاذا
علمت هذا فاعلم ايضا ان الوضع يستخرج منه قوانين احدها من نفس الموضع وهذا ينتفع به
في الاستفراغ وفي الاجتذاب الى الناحية المخالفة وفي انتزاع الشي من موضعه اما موضع
العضو فقانونه يجري على هذا المثال ان كان العضو الذي يداويه قويا بحيث يجد من ان
الدواء يلقاه وقوته باقية على حالها فينبغي ان يداوا ابدواء قوته بقدر مرضه وان كان بعيدا
بحيث لا يصله الدواء الا بعد نقص قوته فينبغي ان يزاد في قوته بقدر ما تعلم ان الطريق
ينقص منها بحيث يكون الباقي مما يصل اليه كفاية مداواة المرض د واما القانون المستخرج
من مشاركة العضو للاعضاء التي يشركه فينتفع به في استفراغ ما يستفرغ من الاعضا مثال
ذلك انه ان كانت المادة في حدبة الكبد فينبغي ان يستفرغ بالبول ان كانت في الجانب
المقعر من الكبد فينبغي ان يستفرغ بالاسهال وذلك لان حدبة الكبد اكثر فسادا الاعضا
البول منها للبطن الاسفل اعني الامعاء والجانب المنقعر منها اكثر مشاركة للامعاء منه لغيرها
ملحة لابن ربن الطبري هو معلم الرازي وابو سهل المسيحي شيخ الرئيس ابن سينا
قدس الله روحه اشارة كل عضو مركب فانما الفعل منه بواحد من اجزائه ذلك الواحد
هو اصله وباقي ما خلق فيه فاما حافظ واما معين والحافظ اما ساتر واما واق واما متغذ
خادم

خادم ومثال ذلك في العين الجليدية لي قال جالينوس في العلل والاعراض يبين عليه
وما يقرب الى فهمك ان تنظر الى العضو الذي احببت ان تكشف هذا منه فتى وقع في
واحد من اجزائه التي منها تركيب فوجدت افعاله تنقص من غير ان يذهب ما الشي مخلوق
له خلقه اوليته فاعلم ان الذي ذهب من ذلك العضو ليس هو الاصل الذي يقوم به الفعل
ولاجل خلق ما خلق فيه من اجزاء اخر مثال ذلك ان شطر ان اللسان انما جعل اولا وبديا
آلة للذوق ومعينا لتقليب الطعام في الفم لاجادة المضغ الاول وحفظها للاول اولا
كتقليبه الطعام في الفم وهو قلع اللسان حدث الم اذهب الاختناق من مزاج العضو على
مداواته فيحتاج اليه لان المداواة انما يراد بها رد العضو الى المزاج الطبيعي نقله عن التغيير
الذي حدث فيه خارجا عن الطبيعة وذلك ان المداواة انما هي طريق يسلكها المداوي
من الحال الخارجة الى الحال الطبيعية ولذلك يجب عليه ان يعرف الشي الخارج عن الطبيعة
الذي يشعل ويبرد وهو المرض والشي الطبيعي الذي اليه يشعل ويبرد وهو مزاج العضو العليل
الذي لم يزل عليه في وقت علته مثال ذلك ان يجعل لكل واحد من اللحم والعصب مقدارا
من الحرارة ومقدارا من البرودة فيكون في اللحم من الحرارة بالطبع اربع درجات ومن البرودة
درجتان وفي العصب بالطبع درجتان ومن البرودة اربع درجات ثم يحيل على اسهما
جميعا قدرا الاعن طبيعتهما وصارا الى حال خارجة عن الطبيعة حتى صارت فيهما الحرارة
والبرودة بالسواء فصار في كل واحد منهما من كل واحد من الحرارة والبرودة ست درجات
الا ترى ان الامر بين في ان اللحم قد زال عن مزاجه الطبيعي الى البرودة وان مداواته يكون
بان ينقص من برودته عددين وان العصب قد زال عن مزاجه الطبيعي الى الحرارة اذ كان
قد زاد فيه من الحرارة عددان وان مداواته يكون بان ينقص ذلك منه لان الاعضاء في طبيعتها
لكل واحد منها مزاج فبعضها الحرارة اغلب عليه من البرودة بمنزلة اللحم وبعضها البرودة
اغلب عليه من الحرارة بمنزلة العصب وبعضها معتدل المزاج لان مزاجه مركب من اجزاء
متساوية من العناصر كلها بمنزلة الجلد فمداواة كل واحد منها عند ما يعتل بسبب مزاجه انما
يكون بان يرجع الى مزاجه الطبيعي ب واما خلقة العضو وهيئته فيحتاج الى الاستدلال
منها على مداواته لان الاعضاء منها ما لها مواضع خالية من داخل وخارج مثل الرئة ومنها ماله
مواضع خالية من داخل فقط بمنزلة العروق الضوارب وغير الضوارب التي في البدن والرجلين

في تمدد الراس من اي شي

لحم الوجه جسيم

في الاستدلال من طبيعة العضو

من وضعه

في استفراغ المادة من العضو

فان العضو المركب الفعل منه بواحد من اجزائه

في العضو وما له ... ومداواتها

ومنها ما له مواضع خالية من خارج فقط بمنزلة الاعصاب التي في الصدر والصفاق ومنها ما ليس
له مواضع خالية لا من داخل ولا من خارج بمنزلة الاعصاب التي في اليدين والرجلين ومنها ما
جوهره متلزز بمنزلة الكليتين والصفاق ومنها ما جوهره وسط بمنزلة الكبد والطحال فاسند
الاعضاء حاجة الى الادوية جدا ما كان منها لا تجويف له من داخل ولا من خارج وبعدها ما
كان له تجويف من جانب واحد وبعدها ما له تجويف من الجانبين الا ان جوهره كثيف متلزز
بمنزلة الكليتين وبعدها ما له تجويف من الجانبين الا ان جوهره وسط بمنزلة الطحال عايدو كل
ويسوق اللقم الى الحلق اذ لا دافع لها من الحلق جهة ما امتنع اعانته في البلع واساغته المشروبات
خادي الى الموت وليس في امتناع الكلام من هذه المضاد شي وليس كل كلام يمتنع بذهاب
اللسان بل اكثره فلو فرضنا ذهاب عصب الحس منه لا بطلنا ما جعل اللسان له اولا وبديا
ولو فرضنا ذهاب عصب الحركة لا بطلنا ما جعل بسببه اللسان لا اولا لكن نافعا منفعة بليغة
وكذلك في العين فانا لو فرضنا منزلة واحدة من الطبقات والرطوبات لم يكن في الاضرار زالله
بالبصر كالجليدية واعلم انه لو ذهب رطوبة من رطوبات العين لم يكن اضرارها بالبصر
كالجليدية لان تلك الرطوبة ذهبت لكن لانها لما ذهبت استضرت الجليدية فاستضر
البصر وهذا هو الفرق بين ان نقول ان البصر استضر او لا بزوال الرطوبة البيضية مثلا
وبين ان نقول انه استضر بذهاب الجليدية اذ ذهاب البيضية يضر بالجليدية فيستضر البصر
وذهاب الجليدية يضر بالبصر لا بشي آخر من الطبقات والرطوبات اشارة اعلم ان لكل
واحد من اوقات النوبة الجزئية دلايل يدل عليه فالنافض يتبعه برد ظاهر البدن وبرد الاطراف فيكل له نوبة الجزئية
وصغر النبض وضعفه والبطاوة وتفاوته وعقده دلايل ابتداء النوبة الجزئية وتزيد الحرارة
وابتداء قوة النبض وانتشار الحرارة على سطح الجلد وخروج بعض العرق عن الصغر والضعف
والابطاء والتفاوت والصلابة اصلا الى العظم والقوة والسرعة والتواتر واللين وشدة
النبض دلايل تزيد النوبة الجزئية ونقص الحرارة في البدن ونقص العظم من النبض والسرعة
والتواتر وبقاء القوة على ما هي عليه بل تزيد من دلايل المنتهى وسكون سائر الاعراض جملة
وظهور العرق الذي لا يبقى بعده من الحمى شي من علامات انحطاط النوبة الجزئية وقد يمكنك
ان تنقل هذه العلامات الى اي نوبة شئت من نوب الامراض ذوات النوب كالصداع
والصرع والرمد ذي النوايب لكن قد يكون من الحميات ما يلزمه حالة واحدة كصنف من
الى

الى الرطوبة فيكون ذلك اللزوم لها الواحدة غير المختلفة اصلا او الى المتنقضة او المتزيدة دلالة
على ان المرض غير ذي نوبة فلا يطلب منه الدلايل المذكورة نكتة الاستدلال الجوهري للبول
يكون من ثلثة اشياء اللون والقوام والثقل لكن يجب ان لا نقتصر على هذا دون ان نتعرف لمس
الخارج ورايحته وذلك ان البول الصحيح وان كان كريه الرايحة فليس بمنتن فكيف اذا كان شديد
النتن وكذلك ان كان البول الصحيح حارا في اللمس فليست حرارته والابرده بخارج ردي
نكتة كانت اليونانيون يسمون ذربا بطن الاستسقاء الدار والفرس يسمونه البركان نكتة
متى كان الثفل لا يستنقع فاعلم ان ريحا غليظة تخالطه فتمنعه من ان يستقر نكتة اذا كان
اللسان يابسا احمر دل على ورم حار في المعدة واذا كان اسود دل على خبث الحمى ورداءة
سجيتها وهو بالكبد اخص منه بالكلى نكتة من كلام ابن سرابيون في البهق والوضح
ينبغي اذا اردت ان تعتبر موضع البرص بالنخس بالابرة ان لا تجاوز الابرة ثخن الجلد فانها
ان لم يسل الدم من بلوغها ثخن الجلد اجمع لم يبرا الوضح فكيف ان بلغت ثخن الجلد وشيا مما
تحته من اللحم حكاية قال ابن بطلان كانت امراة يعرض لها وجع الفواد عن حرارة فيسكن
بالسويق مع ماء الرمان الحامض ويزول عنه التي بالنطفية واليبس نكتة اذا اردت
ان تعلم خمرة الخبز فالقه في الماء فان رسب كان فطيرا او المتوسط متوسط وسبب ذلك
ان الخبز لطيف وفيه حموضة عفينة اوجبت له يسير حرارة وكثرة هوائية بذلك الهواء يصير
الخبز اسفنجيا طافيا لعدم الاصطكاك والتلزز لطيفة الطباخون يعانون الخل التي عرض
في الصيف بالزعرور والنشا واطراف الجداء الرضع نكتة قال العلة في لطافة لبن
الاتن استبداد الام لغلظها بما غلظ ما فيه لتقويها على ما تفعله طبيعة الاتان عند اغتذائها
اشارة الجسم المتخلخل يحتاج الى غذاء غليظ والمتكاثف الى غذاء لطيف ليصل والمعدة
الحارة الى جرم غليظ حتى لا تحترق والعلة في ان المعدة مع ضعف حرارتها تهضم الاجسام
التي تعجز القدور عن انضاجها كالعظام والغضاريف لان القدور قد عدمت خاصية القوة
الهاضمة التي لاجلها ينطبع جرم الغذاء على صلابته بطعم المعدة على لينه وضعفه كانطباع الصفر
لابر العقارب اسرع من انطباعه لدقاق المناقب وكما تنطبع اجسام الحيوانات لابر
الزنابير وخرا طيم البق وابر الطرح عند الاغتذاء بدمائها وكما تفعل اذناب الجراد في ثقب
الجص عند القاء البزر حفظا من البرد وهذه القوة اعني الغاذية توجد والنهاي بعض الناس

فوالاستدلال على البول الصحيح في الحمى
استخراج نكتة من كلام
فاما البهق
معالجة
اصحاب
في طعام لا ق
في هضم الاشياء الصلبة في المعدة

على غاية الكمال وينهضم الشخص بالعجز عن اكله كثير من الناس كما يحكى عن الاكلة فهو لا ينطاع
الغذاء لهم ويلبس في معدهم كما يلبس الالماس تحت الرصاص دون المطارق فتشتغل الغاذية
لهم في كثير الغذاء ما تفعل النار مع كثير الحطب قليل الرماد فينهضم بسرعة ويتحلل بعضه بالبخار
بتوسط المسام وبعضه يضرب ما من الاستفراغ   وصايا في امر الغذاء من الجيد ان لا
تجمع في يوم واحد بين حارين كالفراخ المشوية والثوم ولا بين باردين كالمضيرة والمصلية
ولا بين لزجين كالطين والسمك الطري ولا بين مستحيلين كالمشمش والبطيخ ولا بين منفخين
كالفواكه والبقول ولا بين قابضين كالطبرمية والسماقية ولا بين غليظين كالمكلود والطبيخ
العتيق ولا بين حريفين كالمخ والشحوم وكل هذه مضرة لاسيما اذا اعقب كل واحد منها
بالاخر وليجتنب الخل بعد الارز والماست مع الفجل والبصل مع الثوم والماست مع لحم الدجاج
والماء الحار والحلوا بعد الاسفيدباجات والاغذية المالحة والماء البارد عقيب الفاكهة
والطعام الحار والحلوا والكباب على حطب الدفلى والخروع وليجتنب الشراب ان زال حموضته
واذا قطع العنب عند جفافه من النطل والتمر ناقص في الضوء وطبخ حتى يذهب ما بقي ووضع
صنابج حديد على اغطيته في اوان البرق والرعد وفتح يوم شمال اخرج حموضته   وصيته
اياك ان تجامع امراة الا وحشاك ضيقة فان ذلك اسلم واصح للولد ولا تباضع امراة الا بعد
ان تلاعبها وتقصر حلمة ثديها وتجتمع ماءك وماؤها وتعرف الشهوة من عينيها فحمل على [illegible]
في الفعل ليولد ذكرا واشرب بعد الفراغ دانق موميايي واياك والمعاودة الا بعد الغسل و
البول فان التواني في ذلك يحدث زرقة في عيون الاولاد   وصيته عشرة اشياء لا يجوز
ان يقربها الانسان الا بعد البراز وهي ا النوم ب اول الانتباه ج قبل الرياضة د قبل
الجماع ه قبل الحمام و قبل الفصد ز قبل الحجامة ح قبل الغذاء ط قبل الشراب ي قبل
الركوب في بطون السفن وظهور الخيل   اشارة من كتاب روفس الاربعون مقالته
ما دامت الحرارة يمكنها ان تجتذب الهوى فتتنفس به البدن والغذاء فيغذو به البدن اي
تغيره وتحيله وتغذوه وتشبهه وكذلك يدخل الهوى ويخرج من ذي قبل فان البدن حي ومتى ضعفت
عن ان تفعل هذين الفعلين تلف الحيوان الا ان ابلاغه ببطلان النفس اسرع   اشارة ان
الحرارة اذا زادت في بدن الصبي واخذت تزيد في نشو البدن ومدت كل جزء من اجزائه
مدت ايضا العكبين واتسعت المواضع التي الاسنان مركوزة فيها ولان الاسنان ان تقبل

النمو

وصيته في امر الغذا بان لا يجمع بين الحارين والباردين

في الجماع وكيفيته للتوليد

عشرة اشياء لا يقربها الانسان الا بعد البراز

في جذب الهوا والغذا [illegible]

في حرارة بدن الصبي ونشوه

النمو في الاقطار الثلاثة كما تفعله سائر الاعضاء لكنها تزيد في الطول فقط بمنزلة الاظفار
[illegible] فاذا اتسعت المواضع التي هي مركوزة فيها ونبتت
[illegible] الغليظ للمواضع التي اتسعت فسقطت تلك منها [illegible]
اسقليبيوس معناه [illegible] لان اسم اليبوسة اسقليبية   اشارة اعلم ان
من لم يعلم امر المزاج على حقيقته فانه علم الطبايع لان الطبايع انما هي امزجة ما يحدث من
امتزاج القوى التي تركيب الحيوان منها فانه علم الصور الطبيعية لان الصور الطبيعية
انما اختلفت بسبب اختلاف الامزجة وفاته امر الانسان لان اختلاف الانسان
انما هو تغيير الامزجة في اوقات محدودة معلومة وفاته امر اختلاف حالات الا
بدان لان اختلاف حالات الابدان ايضا انما هو اعتدال القوى الاول فهذه كلها
تقال لها امزجة على طريق المواطاة في الاسم فمن لم يتيقن هذه الاشياء كان خطاؤه
في الامور التي رجتها من الطبيعة اكثر من صوابه بكثير   مطلب ينبغي ان يبحث عن امر
الاعضاء المكونة المتكونة من المني لم كانت ابرد وايبس من الاعضاء المتكونة من
دم الطمث والمني اقوى فقد قال روفس في هذا الكتاب وبالجملة ان الاعضاء المتكونة
من المني وهي الصلبة مثل العروق والشرايين والاعصاب والعظام والغضاريف
والاغشية اذا قيست بالاعضاء المتكونة من دم الطمث وهي الاعضاء اللحمية وجدت
تلك اقل حرارة من هذه لان تلك قد يبست في اول خلقها بكونها من المني وبسبب
فناء رطوبتها نقصت حرارتها واما هذه اعني اللحمية فانها لم تيبس عند حدوثها لانها
الدم ولذلك صارت حرارة الدم باقية فيها وهذا تعليل ينبغي ان يحرر ان شاء الله
تعالى   شبهة قال والرئة باردة يابسة كثيرة الحرارة واليبس لي قد تقدم
بالكلام في هذا في صدر هذا المجموع لي ينبغي ان تعلم ان العضو يحكم عليه بحكمين
اذا نظر في جوهره ومبدا كونه وبما يغتذي كما فعل في روفس ويحكم على العضو بما
فيه الان كما فعل جالينوس في كتاب المزاج في الحكم على الرئة انها رطبة وعد لها في الاعضاء
الرطبة بسبب امتلائها وكما يحكم على الرحم من نفس جوهرها ومبداء كونها انها عصبية
بانها باردة يابسة ومن كثرة ما فيها من العروق والشرايين المعدين لغذاء الجنين
فانها حارة رطبة فهذا المعنى افرى في هذا المعنى وسنستقصيه اكثر من هذا ان شاء الله

تأييد

في المزاج والطبايع

اعضاء في الاعضاء المتكونة من المني

لمحة حكى روفس عن ابقراط انه قال ان امة من الامم كانت نساؤها مذكرات وكن اذا ولدن ذكورا اعمدن فخلعن مفاصلهم لئلا يتقووا على نسائهن وان ولدن اناثا رضضنهن واستعملهن واحضرنهن حتى يغلب عليهن القوة والشهامة والتذكير

مسيلة السبب في دقة خصور الرجال ورقتها من عن صدور النساء ورقا [illegible] وغلظ اعجاز النساء وسوقهن عن اعجاز الرجال وسوقهم برد مزاج النساء عن مزاج الرجال وذلك ان الدم في جاري الامزجة ومن الرجال يكون صعوده وارتفاعه بحرارته وغليانها اكثر فيكون في اعالي ابدانهم اكثر فتغلظ الاكتاف وتثخن الرقاب ويتسع الصدر مع حرارة القلوب وينجذب عن اسافل البدن فتدق الخصور وتنخ الاعجاز وتتعرق السوق وفي النساء بالضد لبرد الدم يركد الى اسافل البدن فتدق الرقاب وتتعرق الاعضاء وتثخن الخصور وتكبر الارداف وتثخن السوق وتندغم الكعوب كل ذلك مقيسا الى بدن جنسه فان ساق المرأة اذا قيس الى ساق الرجل ربما كان ساق الرجل اغلظ بل ينبغي ان تنسب ثخن ساق المرأة الى بدن المرأة ودقة ساق الرجل الى بدن الرجل وكذلك في جميع ما ذكرنا

لمعة الطمث على راي ارسطاطاليس مادة لكون الجنين والمني مقامه مقام الصورة والفاعل واما على راي ابقراط فالمني مقامه مقام الصورة والمادة معا لكون الجنين والطمث غذاء له وانه يتولد من المني جميع الاعضاء الصلبة ويتولد من دم الطمث اللحم

اشارة المرض المسمى قيتا وهو الوحم يعرض للنساء الحوامل بالذكور اقل ولمن كانت حاملا بانثى اكثر لان الذكر لقوة حرارته يجتذب الغذاء الكثير ولذلك صار ما يبقى منه الى المعدة ويفسد بانواع الفساد فاذا عرض له هذا الفساد المختلف تولدت منه الشهوات الردية فاذا عرض له هذا الفساد المختلف منه تولدت منه الشهوات الردية المختلفة

اشارة الذين يغلب على مزاجهم البرد والرطوبة يغلب على مزاجهم الابطاء في الحركات والكسل بسبب ان المزاج البارد يضعف الحامل وهو القوة والرطوبة يكون سببا للثقل المحول وكلاهما سبب لغلظ مواد البدن ورطوباته فيكون قلة الذكاء وبلادة الذهن وسائر ما يتبع ذلك

لمحة كان من امثال اليونان التدبيرية ينبغي ان يحذر النزعان اذا تشجع

اشارة من الناس قوم تشتد شهوتهم بل جوعهم بسبب ان البرد يغلب على ما في ابدانهم من غذاء فينقبض ويصغر حجمه ويخلو اوعيته الاعضاء [illegible] لذلك الى الجذب دائما فيكون جوع بهذا السبب بالعرض

تنبيه وقال غالب البرودة بدا الشهوة تضعف الشهوة وتذهبه بها كانها تضعف اسبابها افعال الهاضمة ينبغي ان تنظر في هذا بعد ان نعلم انه الحق من اجل انه لا يكون فعل طبيعي ذاتي الا عن قوة ولا قوة الا عن برد بل قد يكون البرد معينا بالعرض لا فاعلا ويتعلل اليه من كلام الرئيس ومن الفصول ومن الصناعة الصغيرة ما يليق به

اشارة اعلم ان من الاسباب المعينة على سمن صاحب المزاج الرطب قرب التشبيه والالصاق وذلك ان الدم ومنهم صاحب هذا البدن قريب من الاعضاء لم يحتج الى انعقاد قريب حتى صار شبيها باللحم فاذا تشبه التصق ايضا لمشاكلته وبالضد من ذلك يكون لصاحب المزاج اليابس فان دمه بعد انعقاده حتى يحتاج الى افناء رطوبات كثيرة منه حتى يكون ذلك في زمان ما في زمان فناء رطوبات دم ذلك البدن حتى يكون شبيها باللحم ذلك في الصلابة واليبس فاذا صار كذلك التصق فيكون هذا معا فالسمن لو اراد ان يكون في البدن اليابس وذلك معينا على السمن في كل وقت فينتج من هذا انك اذا اردت تسمين البدن اليابس ان ترطبه من خارج وتليين له وتعين على اتصال بالغذاء به من غذاء السمن قبل ان تفنى رطوبته في الطريق بنفس المزاج فيكون ذلك انجح

نكتة اصحاب الابدان الرطبة تتعوج سوقهم بسبب ان عظامهم ليست بقوية الصلبة بل لينة وابدانهم ثقيلة فتشتعل عليها وتعوجها الى خارج لا الى داخل في المحرورين ينفتح بالحرارة ولان القوي متكشفة بالحرارة من تلاق الفخوذ والجال بالاعضاء وذلك ان ميل الساق واعوجاجه الى خارج اكمل لثبات البدن عليها واما في البارد المزاج فبالضد من ذلك ما ذكرناه والدليل على هذا التعليل انك اذا نسابقت بين اثنين احدهما معوج الساقين الى داخل والآخر معوج الساقين الى خارج وجدت المعوج الساقين الى الخارج يسبق الآخر سبقا كثيرا بعد ان تشترط المساواة في باقي الاحوال او المقاربة في المساواة

تنبيه روفس احد من يعتقد ان الحرارة في الشباب اكثر منها في الصبيان خلافا لراي ابقراط وقال في موضع آخر وذلك عنده وقوع المني في الرحم وتكون الجنين منه فمن قبل ان الجنين في الكون في غاية الرطوبة صار الحرارة بالفعل ناقصة

في غلظ اعجاز النساء ودقة خصور الرجال

في بيان ان الطمث مادة لتكون الجنين والمني مقام تمام الفاعل على راي

الوحم في الحبالى بالذكور اقل منه في الحبالى بالاناث

في ان البرد والرطوبة يورثان الابطاء والكسل

في تعوج سوق اهل الرطوبة وباردي المزاج

في ان الحرارة في الشباب اكثر منها في الصبيان

الا انها بالقوة في غاية القوة وذلك لان الرطوبة الكثيرة تغمر الحرارة فكانها تخنقها فيكون
عند ذلك خروجها الى الفعل بضعف قال وربما احتج الى كثرة الرطوبة في مثل هذا الوقت
من قبل انها هي وحدها موافقة لقبول الخلقة والصورة والنما والزيادة [illegible]
عظام اليافوخ ذلك الاسترخاء الذي نعلمه بسبب ان الدماغ في غاية الكثرة والمزاحمة في استرخاء عظم اليافوخ
للعظام والمنبجس بما فيه من عروق ضاربة موضوع فلو زاحمه كثرة جوهر الدماغ من داخل
والعظام من خارج لادى ذلك الى وجع ضرباني كالذي يلحق الورم فليس اليافوخ عناية من الخالق
لئلا يزاحمه فليس خاصة دون غيره من اجزاء الراس لانه لا حاجة للنفس في النوم ولان الآفات
بعيدة منه ولا تظن ان كثرة الدماغ وقعت لغلط من قوة الطبيعة ولكن ليكون الى حين نقصان
الرطوبات الطفلية وبقي منه قدر الكفاية وعدم التشنج اذ قد احترزت منه هذا الاحتراز
وينقص في الشيخوخة ذلك النقص الذي نعلمه اشارة واول قال الدلايل على ضعف
الحرارة في الاطفال ضعف ابدانهم وذلك ان الطفل لا يمكنه ان يقوم مستويا ولا يقعد دليل ضعف الحرارة في الاطفال ضعف ابدانهم
البتة لكنه يكون مسترخيا ملقى على الاكثر وهو ساكت بلا صوت مستغرق في النوم لان الحرارة
لما كانت مندفنة بكثرة الرطوبة التي كانها قد خنقتها لا يمكنها ان تقوم البدن وتشنجه بالكثرة
منقبضة الى ذاتها صار البدن ايضا ساقطا ضعيفا والهضم فيه ضعيفا ولذا يغتذون ليس ص
باللبن فقط لان اللبن لا يحتاج الى استحالة كثيرة لكنه مستعد لان يستحيل الى الدم وهي لان
يلصق بالاعضاء وفي كثير من الاوقات ايضا لا يمكنهم هضم اللبن لكنهم ربما قذفوا بما
يمتصونه منه وربما برز من بطونهم فاذا زادت سن الطفل ونشا وجلس وقام لزيادة
الحرارة التي فيه ونماها التي لقوتها الطبيعية تقوم الجسد وتحله فعند ذلك يصلح ان يغتذي
بفتات الخبز وربما كان من الغذاء اصلب من اللبن واقوى لان الحرارة ح تحتاج من الغذاء
الى ما هو اقوى اي من ههنا يستخرج منع الاطبا الغذاء بغير اللبن الى تسعة اشهر ويعلم انه
صواب اشارة قد رسم الصحة بانها اعتدال الاسطقسات الاول التي حد الصحة على راي [illegible]
تالف منها البدن اعني الحار والبارد والرطب واليابس اي رسم ايضا قال ان ههنا
صحة اجود من كل صحة واكثر وهي الموجودة في البدن الذي يقال له بالحقيقة صحيح كما قال
جالينوس في الصناعة الصغيرة اشارة يبين فيها ان اصل الامراض برد ويبس في ان اصل الامراض برد ويبس
قال روفس ويبس يوجد في شي من الاجسام الكثيرة الا في الاجسام التي جمدت من البرد
جدا

جدا ولا يوجد موضع في غاية اليبس والجمود او في غاية البرد فيثبت فيها شي من
النبات [illegible] منها شي لكن الحرارة والرطوبة على ان الحرارة فاعلة والرطوبة
مادة فهما سبب حياة كل شي واغتذا كل شي فاذا الحياة اما ان يكون بغالب
ما يكون غلبة معتدلة وقوله يحيا [illegible] الى القول يحيا بالطبع لان منهما قوم يعيشون
عيشا خارجا عن الطبيعة وهم الذين لا يغلب عليهم الحرارة والرطوبة غلبة مفرطة
اعتدال حقيقي لان هولاء ليس انما حياتهم بالطبع لكن خارجا عن الطبع وانما
الحياة الطبيعية الحقيقية فانما يكون بغلبة الحرارة والرطوبة غلبة اعتدال اي
قد تقدم بان الحرارة تجب بان يكون غالبة للرطوبة غلبة اعتدال حتى يكون غلبة
الفاعل للمنفعل قال فان كانت الصحة انما هي باعتدال غلبة الحرارة والرطوبة فجعلوا
ان المرض انما هو لا اعتدال حقيقي للحرارة والرطوبة واذ قلنا في المرض انه لا اعتدال
حقيقي فلا تتوهم انا نشرع عن البدن الاعتدال جملة لان ان فعلنا ذلك لم يكن مرضا
لكن موتا ولكنا انما نرفع ونسلب عن الابدان الاعتدال الصحيح ومن هذا فانا لم
اذا اقتضا جنس الحرارة والرطوبة على انها مفردة بسيطة وليس اعني الحرارة و
الرطوبة الغريزية وجدنا اختلاف الامراض الاول ومبلغها اربعة اعني المرض
الذي من زيادة الحرارة وخروجها عن الاعتدال الذي يحتاج اليه وكذلك ان
زادت عليهم الرطوبة ومن نقصت فيهم الحرارة ومن نقصت فيهم الرطوبة والمركبة
من هذه اربعة اخرى فان نحن لم نتامل جنس هذه الكيفيات على انها بسيطة اعني
الحرارة والرطوبة ونظرنا في الحرارة والرطوبة الغريزية وكان مبلغ الامراض
المفردة صنفين وهما البارد واليابس والمركب منهما واحد لان الحرارة الخارجة
عن الطبيعة تحلل الحرارة الطبيعية ولذلك صارت اذا غلبت الحرارة الخارجة
عن الطبيعة نقصت الحرارة الطبيعية كما نجد ذلك يعرض في الحمى فقد يمكننا ان نقول
في المرض انه حار اذا نظرنا الى زيادة الحرارة الخارجة عن الطبيعة ويمكننا ان
نسميه باردا اذا نظرنا الى نقصان الحرارة الغريزية الطبيعية وانهزامها ومثل هذا
بعينه اقول في الرطوبة لان الرطوبة الخارجة عن الطبيعة تفني الرطوبة الطبيعية
الجوهرية وانا اذكر الاستشهاد فان كانت هذه الاشياء على ما وصفت وكل

كلام شريف مفيد

وشعوه ابيشيون وثلثها روفس وبيان هذا انه قد يكون في البدن من الحرارة مقدار
كذا ومن اليبوسة مقدار كذا ومن الرطوبة مقدار كذا حمله بسببها بعضها الى بعض
يصلح ان يكون البدن بها صحيحا صحة كاملة لكنه مريض ومرضه لم يات من هذه المتناسبة
ولكن من اشتغال الاسطقس الاخرى فيه مثال ذلك ان الدماغ يصلح ان يكون فيه
من البرد مقدار ما تنزله ثلثة درج وان درجة من حر القلب نقصت عنه وزادت
في الدماغ فقد صار في القلب درجة برد لا يصلح ان يكون فيه وفي الدماغ درجة حر
لا تصلح ان تكون فيه وكلاهما مريض لا تتغير مقدار الحرارة في جملة البدن ولا مقدار
البرودة وهو دقيق حسن في تعليل الوجود في كتب الفقه ؞ توقيت راي ابراقليدس
هو ان الصحة انما يكون بجودة انصباب الروح وان المرض انما يكون برداءة انصبابه
لانه يستدل بجودة انصبابه زعم على مقداره انه معتدل وبرداءة انصبابه على انه وافر
الكيفية فيزدحم ويضيق عليه الثقب وينقص فتكون الامراض وراي ابنوركس
هو ان الصحة محفوظة في اعتدال الثقب فان ضاقت واتسعت زالت الصحة
اشارة اعلم ان الروح الطبيعي في البدن من اول الامر انه يتولد من المني ويزيد
وينمي بعد ذلك كشعلة السراج التي تصير نارا تحتاج بكثرة الحطب فما دامت
في كثرتها حافظة لكيفيتها الطبيعية كانت الصحة ومتى خرجت الى الدخانية واليبس
والالتهاب كان المرض وقد تنقص في وقت كما تنقص النار المحتاجة حتى تصير ذبالة
فيكون الضعف الزايد واما انها تنطفي فيعمر حكمي في حال البقاء واما ما يدخل الى
البدن بالتنفس الصدري والمسامي فانه يخرج من حيث دخل لا انتقا منه في البدن
قليلا ولا كثيرا ؞ توقيف ذيمقراطيس هو صاحب كتاب الهبا والاجزاء التي
لا تتجزا يقول ان تركيب الاجسام من هذا الهبا المبثوث في الهوى الذي يتبين
في شعاع الشمس ومن ادلته ان الانسان اذا وقف فيه وحك جسمه تصاعد من ذلك
الهبا ونقص من الجلد قال وانا ذلك التسلخ لنقص ما خرب من بناء البدن بتلك الاجزاء
التي لا تتجزا ؞ تنبيه قال انه ليس كل ضعف مرضا لكن الضعف الذي يكون من
سوء مزاج او الخروج من الطبيعة فقط هو مرض ولذلك انا لا نقول في ضعف المشايخ
انه مرض وهو قوم باتوا وقت الطلوع والقطا من غير ان يكون بهم مرض وذلك انه نقص

مرض فانما يكون من غلبة اليبس واما من غلبة البرد واما من غلبتهما جميعا والمرض انما
طريق تسلك الى الموت وطبع الموت بارد يابس فالمرض بارد او يابس او بارد
يابس والدليل على ذلك ما يظهر في الطبايع والى الات فان الطبايع سواء كان
حدوثها منذ اول الامر او التي حدثت بسبب اشتغال الانسان فان افضلها في
الصحة ما كان الحرارة والرطوبة فيها معتدلة واردها صحة ما كانت الحرارة الغريزية
والرطوبة الغريزية فيها ناقصة ومن الالات ايضا ما كانت مقتناة ثابتة على طريق
الملكة وما كانت بالمناسبة وسهل زوالها مثل الاحوال بحسب وقت وقت من
اوقات السنة او بحسب بلد بلد من البلدان او بحسب غذاء من الاغذية او
بحسب عمل من الاعمال فما كان منها يحفظ الحرارة والرطوبة الطبيعية ويزيد فيها
فيكون افضل واجود وما كان منها بالضد وكان يخلل ما بقي الكيفيتين صارت
تحل معها ايضا الصحة وتفسد لان البرودة واليبوسة اذا كانتا على الترتيب
والنظام الطبيعي وكانتا اقل من الحرارة الغريزية والرطوبة الغريزية كانت الصحة
اتم فان زادت على الحرارة الغريزية او على الرطوبة الغريزية كانت سببا للمرض و
الموت وانما عني في هذا الموضع البرودة واليبوسة نقصان الحرارة والرطوبة
الطبيعيتين او عدمها الا اني ليس اقول ان في وقت المرض تكون البرودة
واليبوسة غالبة للحرارة والرطوبة التي في البدن على الاطلاق لان هذا لا يوجد
ولا في الموتى وذلك ان في ابدان الموتى تكون الحرارة اغلب من البرودة والرطوبة
اكثر من اليبوسة ولهذا صارت ابدان الموتى تعفن بسهولة ولكنا نعني بقولنا
ان ابدان الموتى باردة يابسة بالقياس الى ابدان الاحيا وقد نقول فيمن انهكه
المرض واخذ في طريق الموت انه بارد يابس بالاضافة الى الاصحا فقولنا منه برودة
ويبوسة انما نعني به نقصان الحرارة الطبيعية والرطوبة الطبيعية لا على الاطلاق
ملحة حكي عن ارسطاطاليس ان الايايل لا مرارة لها وان حيوانا سماه بالسريانية
تذوب رئته صيفا وتوجد شتاء وان الزنابير والنمل والذباب والنحل قد يبلغ
من حسها انه اذا ماتت لا ينقص من ابدانها شي كثير ؞ اشارة اعلم انه قد يكون
عن اشتغال الاسطقسات مع حفظها الاعتدال وخراجها مرض خراجي وكذلك الالم

وتنو

الروح في ابدانهم حتى ماتوا توقيف ارارسسطراطس يرى ان الصحة تدوم اذا كان
الروح والغذاء في مقدار مما متكافيين وكانت كيفياتها الى جيدة باقية لكنه لم
يقل ما هي صورة الصحة توقيف ابولونيوس الطبيب قال ان الصحة هي اتفاق
ما من اتفاق القوى المناسبة للحيوان ابو جابر المغربي من تعاليقه على كتاب الفصول
شرح جالينوس غرض ابقراط في كتاب الفصول تعديد انواع الامراض المختلفة
في الجنس الحادثة بحسب الاسنان والاحوال والتدبير وتبيينها بقصد ما مراده
من التحليل اشارة سبب وجود هذه الصناعة وحي والهام والدليل على ذلك
ان هذه الصناعة موضوعة العناية باشخاص الناس اما لان تعيد لهم الصحة عند
المرض واما لان تحفظ الصحة عليهم ويمتنع ان تعتني الصناعة بالاشخاص بذاتها دون
ان تكون موروثة بعلم امر هذه الاشخاص التي خصت العناية بها ومن البين ان الاشخاص
ذوات مبداء لوقوعها تحت العدد وكل معدود فاوله واحد يكثر ولا يجوز ان يكون
الاشخاص الى ما لا نهاية له لان خروج ما لا نهاية له الى الفعل محال ليس ما لا يتعذر على
حصره فلا نهاية بل تكون نهاية تضعف عن حصرها قال واذا كانت الاشخاص التي
لا تقوم هذه الصناعة الا بها ذوات مبداء موروثة مفتقرة اليها ضرورة كافتقار سائرهم
ومن البين انه لا يتاتى من اول شخص فوجد علم هذه الصناعة استنباطا لقصر عمره
وطول الصناعة ولا يجوز ان يجتمعوا في مبداء الكثرة على استنباطها من اجل ان الصناعة
متقنة محكمة وكل امر متقن محكم لا يستنبط بالاختلاف بل بالاتفاق والاشخاص التي
هي اول في الكثرة لا يجوز ان يجتمع على امر متقن من اجل ان كل شخص من جميع الجهات
وان لم تتساوى من جهة ارائهم لم يجز ان يجتمع على امر محكم لي هذا يودي ايضا في
باقي العلوم والصناعات الى انها الهام لانها ذوات اتفاق ايضا وقوله ايضا
ان الاشخاص في مبداء الكثرة لا يتاتى منها استنباط هذه الصناعة فكذلك
عند نهاية الكثرة لتباينهم وافتراقهم ودخول الخلف بينهم ونقول ايضا يجوز ان يكون
شاك فيقول هل تاتي عندك ان تعرف انسان من الناس منابت الحشايش والعقاقير
ومواضع المعادن وخواصها وقوى اعضاء سائر الحيوان وخواصها وجوادها ومنافعها
وتعرف سائر الامراض واختلاف الامزجة واسبابها مع تفرق ديارهم وتعرف القوة
التي

سبب وجود صناعة الطب

التي ينتجها تركيب الادوية وما يضاد كل قوة من قوى الادوية وملايم مزاجها وما
يضاده مع ما يتبع ذلك من سائر الصناعة الطب فان سهل ذلك وسوته كذب
وان صعب امره في علمه من جهة المعرفة قلنا ان استنباطه واذا لم تكن الصناعة الطبية
لا يبيدا بها الا الاستنباط او الوحي والالهام وكان لا سبيل الى استنباط هذه الصناعة
بقي ان تكون موجودة بطريق الوحي والالهام لي هذا الكلام كله مشوش مضطرب وان كان
جالينوس قال في تفسير العهد ان هذه الصناعة وحيية الهامية وقال افلاطون في
كتاب السياسة ان اسقليبيوس كان رجلا مويدا ملهما لكن تبعيد حصول هذه الصناعة
باستنباط العقول خطاء وتضعيف للعقول التي استنبطت اجل من صناعة الطب
ونقول ان اول العالم كان واحدا محتاجا الى صناعة الطب كحاجة هذا العالم الغفير
اليوم وانه ثقل بدنه واحمرت عيناه واصابه علامات الامتلاء الدموي ولا يدري
ما يفعل فاصابه من وقته الرعاف فزال عنه ما كان يجده فعرف ذلك فعاوده في وقت
آخر ذلك بعينه فبادر الى انفه بحدة بشئ فجرى منه الدم فسكن عنه ما كان يجده فصار ذلك
عنده محفوظا يعلمه كل من وجده من ولده ونسله ولطفت حواشي الصناعة حتى فتح
العرق بلطافة ذهن ودقة حس ولو نزلنا فتح العرق الا افرص منه صنعة اخراج الدم
يجري منه الدم وكان له ما ذكرنا من النفع ولطفت الاذهان في استخراج الفصد فصار
هذا بابا من الطب واخر امتلا من الطعام امتلاء مفرطا فاصابه من طبيعة احد
الاستفراغين اما القي واما الاسهال بعد غثيان وكرب وقلق وتهوع ومغص و
قراقر وريح جوالة في البطن فعند الاستفراغ سكن جميع ما كان يجده وقد كان رجل
عبث ببعض النبات فاكله فاسهله وجاءه اسهالا وقيا كثيرا وصار ذلك عنده
معرفة ان هذه الحشيشة تفعل هذا الفعل وان هذا الحادث يخفف لتلك الاعراض
فربما فعل ذكره لذلك الشخص وحثه على استعمال القليل منه لما تعوق عليه التي
والاسهال وصعبت عليه الاعراض فاداه الى غرضه منهما وخفف عنه ما لقي من تلك
الاعراض ولطفت الصناعة ورقت حواشيها ونظرت في باقي الحشايش الشبيهة
بتلك ما منها يفعل ذلك ومنها لا يفعله وما منها يفعله بعنف وما منه يفعله بضعف
ودقا بالهل صناعة العقول فنظروا في الدواء الذي يفعل ذلك اي الطعوم طعمه واي الكيفيات

يسبق الى اللسان منه وآبها يتبعه فجعل ذلك سبباره ويستخرج منه واعانته التجربة واخرجت ما وقع له من القوة الى الفعل وكذبت ما غلط فيه وصححت ما حدس عليه حدسا صحيحا حتى اكتفى من ذلك فاذا انزلت ان مسهلا لا يعلم الى الادوية واي الاغذية يتبعه اويضره واستعمل بالاتفاق سماقا في غذاية فانتفع به ودام عليه فابراه فاحب ان يعلم بماذا ابراه فتطعمه فوجده حامضا قابضا فعلم انه لا يخلو اما ان يكون حمضه نفعه او قبضه فذاق غيره مما فيه حموضة محضة فقط واستعمله في غيره ممن به مثل ما كان به فلم يجده يفيده ما افاده هو فعمد الى شيء آخر طعمه قابض فقط فاستعمله في ذلك الشخص بعينه فوجد فايدته فيه اكثر من فايدة الحامض المطلق فعلم ان ذلك الطعم مفيد في تلك الحاله فسماه قابضا وسمى ذلك استفراغا فقال ان القابض ينفع من الاستفراغ ولطفت الصناعة ورقت حواشيها في ذلك الوقت حتى استخرجت العجايب واستنبطت البدايع وهي الثاني بعد الاول فهذا استخرج شيئا فجربه فوجده صالحا فاحتفظ به وقاس عليه وتم حتى استكملت الصناعة ولو نزلنا جهي مخالف وجدنا كثيرا من مواضعها واذا غلط متقدم سدده متاخر واذا اقتصر قديم تمم محدث هكذا في جميع الصناعات كذا الغالب على ظني وحكى حبيش الاعسم ان رجلا اشترى كبدا طرية ومضى بها الى بيته فاحتاج ان يتصرف في حاجة ضرورية فوضعها على اوراق كانت مبسوطة على الارض ثم ذهب لحاجته وعاد ليأخذ الكبد فوجدها قد ذابت وسالت دما فاخذ تلك الاوراق وعرف ذلك النبات وصار يتبعه دوا للتلف حتى فطن به وقتل فاقول ان النفس الفاضلة المفيدة للخير نظرت فعلمت ان الدواء فعل هذا الفعل فلا بد وان يكون خلق دواء آخر ينفع هذا العضو او يقاوم هذا الداء ففتش عليه بالتجربة ولم يزل يطلبها في كل يوم او في كل وقت حيوانا فيعطيه الدواء الاول ثم الثاني فان دفع ضرره فقد حصل مراده وان لم ينفع غيره حتى وقع على ذلك الدواء حتى استخراج الترياق والدليل على ما قلت اذ لم يكن الترياق سوى حب الغار وعسل ثم صار الى ما صار عليه من الكثرة والنفع وليس بوحي ولا الهام ولكن بقياس وصناعة عقول وفي مدد طويلة فان قلت من اين علم ان الدواء لا بد له من ضد قلنا انهم ما نظروا الى قابل اليبس وسودا يطلع بها فاذا وقع على اليبس جففه واتلفه علموا ان مثله في غيره فطلبوه والعالم والفطن يقدر على علم كيفية

استخراج

استخراج شيء من المعلومات اذا انطر فيه على قياسنا الذي وضعناه له وقد عمل جالينوس كتابا في كيف كان استخراج الصناعات لا تزاد على التحو الذي ذكرناه حكايات منه تلك الى الاستفراغ فخصب البدن المفرط لاصحاب الرياضة فخطر علاجه جالينوس بعد التسخين التي تغذي في الغاية العضوي بعد الاستفراغ المفرط فخطر ان القوة لا تحتمل كلما قد خارت وضعفت فلا يمكنها تغيير الغذاء وتشبيهه بالبدن قال ابو جابر كذلك عرضت لابن الواعي بمصر السكتة وكان شيخا كبيرا اعرضت له بعقب اكله من حمل مشوي في ثاني يوم الدواء وثالثه وتعدا ايضا الى السمين منه ميلا الى تليين طبيعته وكان الدواء شانه اخراج السوداء فعرض له ثاني يوم اكله اضطراب وقلق ثم سكت وكان يشكو ضعف اكله وكان تناوله الدواء في الشتاء والاعادة مدار بعة او خمسة

توقيف تالك من الامراض التي في الغاية العضوي المرض الذي يسموه الاطباء الماشرا من شانه ان يمد عروق الراس التي ليست بضوارب وبخاصة عروق الحجاب الشبكي من حجابي الدماغ ثم يورم الوجه بعد ذلك تكشه انا امر بان لا يلقى لحوم الافاعي في الترياق مع طرحها بل شقا عنها الا ان الشحم منها تغتذي غذاء ردياو لا يشتد حرارته وحدته ولانه ان خلط في الترياق افسد ادويته التي فيه من اجل دسمه وسرعة تغيره وصيته متى اشتبه عليك البلغ اي صنف هو ان اردت ان تسقي فيه دواء مسهلا او مصلحا لكل اصنافه لا تخطي فيه ان كان صنفا دون صنف فاسقه اقراص الافاعي المحكمة والغاريقون تعريف المنجوون هو الهاون عربي صحيح مكسور الميم تعريف الرطل البابلي وهو الرطل الطبي تسعون مثقالا يكون بالدراهم مائة وثمانية وعشرون درهما وثلثة اسباع درهم قد حققت ذلك تحقيقا بليغا فليعتمد عليه انشاء الله تعالى تم الجزء الاول من البستان الاطباء من تصنيف ابن مطران والحمد لله وحده وصلوته على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

اشارة ان الطحال اذا زال عن مجراه الطبيعي بطل لذلك فعله الذي له ركب وهو اجتذاب الخلط السوداوي اليه وان يخلصه من الدم فيعرض من ذلك الجذام وهو يكون اوله بهقا اسود خفيا جدا وربما ظهر ثم يصير جذاما يابسا هو كالجذام الذي يبتدي من احتراق

المرة الصفراء اشارة قال حنين عن يحيى ما الذي يتولد عن مادة المرة السوداء من الامراض
قال يتولد عنها امراض كثيرة ايضا قال وما منها المعروف الظا قال حمى الربع الدايرة وحمى
الربع الثابتة والبهق الاسود والسرطان والجذام والقولنج ثم ما وصل الى الامراض
التي تتولد عن البلغم قال ما الذي يتولد عن مادة البلغم من البلغم من الامراض قال يتولد
عنها امراض كثيرة جدا قال وما منها المعروف الظا قال الحمى البلغمية الثابتة والدايرة
والورم الرخو والتهيج والاستسقاء لي وهذا العجيب يجب ان ينظر فيه فاني استبعد
عن حنين وعن يحيى فضلا عن جالينوس ولا يجوز ان يكون غلطا من النسخة لانه قد اعاد
في التركيب تراكيب الامراض المتشابهة بطباعها وشاذوها اذ كانت فوايد باجمعها
وانما يريد القولنج السوداوي كقولنج العلة التشنجية المراقية وعلى هذا فما كان يجب ان
يطلق دون ان يشترط اشارة قال ان الاخلاط اربعة وهي الاخلاط الاربعة
المعروفة وقال من الامراض المتولدة عن الصفراء الحمى الغب الدايرة ب الغب الثابتة
ج الحمى والبرقان الاصفر د النملة ه الحمرة و اختلاط الذهن ومن الامراض المتولدة
عن المرة السوداء ا الحمى الربع الدايرة ب الحمى الربع الثابتة ج البهق الاسود د
السرطان ه الجذام و القولنج ومن الامراض المتولدة عن البلغم ا الحمى البلغمية الدايرة
ب الحمى البلغمية الثابتة ج البهق الابيض د الورم الرخو ه التهيج والاستسقاء
ومن الامراض المتولدة عن الدم ا الحمى الدايمة سونوخس ب الذبحة ج الجدري
د الطواعين لي يعني الطاعون ه ذهاب شهوة الطعام و اسر البول قال وهذه كانت
هذه قد تحدث مفردة في البدن وحركة و تحدث حركة من جنس واحد اي عن خلط
واحد كمرضين او ثلثة تحدث عن خلط واحد واخلاط مختلفة اما اثنين او ثلثة واما
اربعة وكانت معرفة المرض المفرد سهلة بينة والمركب معرفته عسرة صعبة ووجب
ان يكون الطبيب يروض نفسه ايام الايام الليل ولا يشتغل النهار الا في هذا الصنف
وهو تركيب الامراض حتى يدركه ثم حث على ذلك بكلام كثير ثم قال ان هذه الامراض
الاربعة والعشرين المعدودة تتركب على تركيبين كما ذكرت احدهما ما يشاكل الجنس
والطبع والاعراض والاخر فيما يضاده وهو الذي ذكرت قبيل فالاول ينقسم الى خمسة
تراكيب والثاني الى ستة تراكيب فالتركيب الاول المنقسم الى خمسة تراكيب

عن الصفرا

من السوداء

من البلغم

من الدم

مثال امراض المتولدة عن الاخلاط

اولها المزدوج وهو ان تتركب حمى غب دايرة وحمى غب ثابتة لي وهذا نعرفه
من ان الحمى الغب الدايرة تشتد غبا وفيه سهولة وصعوبة من اجل وقوع المرض
وهو ان الحمى الغب الدايمة لا يقع اشتدادها في يوم نوبة الغب التي خارج العروق
حدث اول النهار مثلا واشتدت الغب الدايمة وسط النهار فان نوبة الاولى
تنحط مثلا اخر النهار بعد استيفا ساعاتها وتبين ذلك بتحقق بالعرق ويبقى الاشتداد
عن يوم الراحة مبتدا الى انتهاء نوبة الغب الدايمة التي هي داخل العروق ثم تنحط و
يبقى الدوام من الحمى خاليا من الاشتداد القوي اللهم الا ان يتوهم ان اشتداد
نوبة الغب الدايمة تقع في وسط النوبة التي هي خارج العروق وهذا سبب عليك
معرفته وتخطو مع انحطاطها ولو لم تبتدي معها مثل ان تكون نوبة الغب الخارجة
من العروق ١٢ ساعة ونوبة الغب المطبقة ست ساعات او عشر ساعات فيكون
الى الدليل الاول وما ذلك مما يعسر على الطبيب الملازم لمريضه يتفقد حالاته
في اشتداد نوبته ولكنه عسر بل ممتنع على طبيب يفارق مريضه فاما ان وقع الاشتداد
في يوم النوبة فذلك اسهل من اجل انحطاط النوب وابتدايها وذلك ان الغبين
ما خذ في كل يوم لكل واحدة منهما ابتداء واشتداد ووقوف وتنقص محسوس يفارق
به دوام النوبة على حالها ونقصانها او زيادتها الا انه لا انتظام سوى ما يقع من ذلك
في الحيثية المضطربة منها وتلك قليلا قال والثاني حمى ربع دايمة وحمى ربع ثابتة
لي وهذا ايضا نعرفه من الاقلاع والنوايب اما بالنافضة فيه واما الدايمة التي
تشتد مع دوامها ربعا وذلك لا يخلو ان يقع مع نوبة الخارجة او ثانيها او ثالثها
وما الظن استخراج ذلك لعسر جدا وذلك ان اخذت الخارجة عن العروق نوبة تليه
الدايمة فالثالث لا محالة اسهل فاذا دام ذلك والامر مكشوف وكذلك ان نوبته
فثانيه لا محالة اروح واسهل قال والثالث حمى بلغمية دايمة وحمى بلغمية ثابتة لي
هذا ايضا من مادة واحدة وبيانه وتعرفه من اعراض البلغميات اسهل من استخراجه
من النوب واذا كنت على ذكر كلامي في الغبين من تداخل النوب كنت قادرا على
هذا او امثاله لك بمثال آخر فاقول ان متى ابتدات به حمى بلغمية اخر النهار فلا تبدا
علامات معروفة لا احتاج اطول بها مثل هذا الكتاب الجليل القدر ثم تزيدت وتزيدها

بجلوا نسران ص

ينبغي ان يكون مناسبا لابتدايها او الانحطاط فاشتدت اعراضها وقلق المريض وعاوده الاضطراب ثم لم تلبث ان عرضت علامات استعداد آخر وتزيد فيعلم الطبيب ان ذلك لنوبة طارية على تلك النوبة ولو كانت داخل بل واقول لو حدثت علامات نوبة اخرى كما حدثت علامات هذه النوبة لوجب عليك ان تقطع بانها تلك نوب وان تدبرت معنى كلامي زال ما يريد ان يعترض به علي وهو ان تقول فان حدثت النوبة الثانية في وقت تزيد النوبة الاولى فقد قلت وتزيدها ينبغي ان يكون مناسبا لابتدايها فانه ان حدث غير مناسب علم انه قد داخله شي اخر قال والرابع حمى دموية وجدري والتركيب الثاني من المنقسم الى خمسة تراكيب وهو التركيب المثلث اوله حمى غب دايمة وحمى نايبة ويرقان ونايبة حمى ربع دايمة وحمى ربع نايبة وبهق اسود وثالثه حمى بلغمية دايمة وحمى بلغمية نايبة وبهق ابيض ورابعه دموية وجدري وذبحة لي هذا التركيب كله بين والتركيب الثالث وهو التركيب المربع هو انه اضاف الى الاربعة الامثلة المذكورة علة في الصفراوي وسرطان في السوداوي وورم رخو في البلغمي وقلغموني في الدموي والتركيب الرابع وهو دو الخمسة الامراض اضاف الى كل واحد منها مرضا آخر فاضاف في الصفراوي الحمرة بالطيم والى السوداوي الجذام والى البلغمي التهيج والى الدموي ذهاب الشهوة والتركيب الخامس وهو المسدس اضاف الى الصفراوي اختلاط الذهن والى السوداوي على قوله القولنج مطلقا والى البلغمي الاستسقاء والى الدموي اسر البول وانتهى ههنا الى التركيب الحادث من امراض عن اخلاط متشابهة وابتدا في التراكيب التي عن اخلاط مختلفة فركبها من هذه الاخلاط الاربعة والعشرين الى ستة تراكيب كالتركيب الاول ولما كانت هذه الستة تراكيب تتركب في نفسها ستة تضريبات وجب ضربها في ستة فكان الخارج عنها ستة وثلاثين تركيبا فاول الستة من مرضين مختلفين وثانيها من ثلثة امراض مختلفة وثالثها من اربعة امراض مختلفة ورابعها من خمسة امراض مختلفة فالتركيب الاول المزدوج ان يكون بالانسان حمى غب وحمى ربع دايمة تعرف هذا الصنف يكون على هذا السبيل ان الحمى الغب الدايمة تشتد غبا فيكون الربع تبلو يوم اشتداد الغب ثم ياتي معها في النوبة الثالثة وبيان ذلك ان تشترك ان الحمى الغب ابتدات يوم الاحد

ثم ابتدات

ثم ابتدات حمى ربع يوم الاثنين فنوبة الغب يوم الثلثا ولو كانت غبين لكان يوم الاربعا يوم النوبة الاثنين ولكن تاتي يوم الاربعا يوم واحد وياتي النوبتان الغب والربع يوم الخميس ثم تسكن يوم الجمعة النوبتان ثم تحدث يوم السبت نوبة الغب ثم يوم الاحد نوبة الربع وكله اشتداد لانه داخل العروق ويلزم هذا فلك ان يجعل الربع حدثت اولا وكذا ان تجعلها حدثت مع نوبة الغب وكله يلزم هذا الحساب والتركيب الثاني حمى غب دايمة وحمى ربع دايمة لي تعرف هذا اسهل من تعرف الاول والتركيب الثالث حمى غب دايمة وحمى دموية لي تعرف هذا الصنف عسر جدا لا تتبين الا من القواربر والنبض وبنات الاسطقسات فاذا تحقق الدموية وراى الاستعداد يكون غبا وعلم ان الدموية موجودة من علاماتها المذكورة والتركيب الرابع حمى غب دايمة وحمى ربع نايبة لي في الاول صعوبة عن هذا وبيانه يستغني عن بيان هذا التركيب الخامس حمى غب دايمة وحمى بلغم نايبة والتركيب السادس حمى غب دايمة وجدري التركيب السابع حمى غب دايمة وبهق اسود التركيب الثامن حمى غب دايمة وبهق ابيض التركيب التاسع حمى غب دايمة وذبحة التركيب العاشر حمى غب دايمة وسرطان التركيب الحادي عشر حمى غب دايمة وورم رخو التركيب الثاني عشر حمى غب دايمة وفلغموني التركيب الثالث عشر حمى غب دايمة وجذام التركيب الرابع عشر حمى غب دايمة واسر البول التركيب الخامس عشر حمى غب دايمة وقولنج التركيب السادس عشر حمى غب دايمة واستسقاء التركيب السابع عشر حمى غب دايمة وذهاب الشهوة التركيب الثامن عشر حمى غب دايمة وتهيج فهذه ثمانية عشر تركيبا خالية عن ستة صفراوية سواء حمى الغب التي التركيب عليها وهي تتمة الاربعة والعشرين التركيب الثاني من الستة التراكيب المختلفة الامراض لكنه يعد في المزدوج وهو ان تبتدى بحمى غب نايبة وتركب عليها الثمانية عشر تركيبا والتركيب الثالث من الستة التراكيب المختلفة الامراض وهو من المزدوج ان تبتدا بيرقان وتركب عليه الثمانية عشر التركيب والتركيب الرابع منه تبتداء فيه تحنينه وتركب عليه الثمنيه عشر والتركيب الخامس تبتداء فيه بطرع وتركب عليه التركيب

السادس تبتدا فيه باختلاط الدمن ثم تبتدا في التركيب الحادث عن ثلثة امراض و
اقسامه اربعة فالاول منها ان يكون بالنسيان حمى غب دايمة وربع دايمة وبلغمية
نايبة لي لم يتغير عليك في هذا الترتيب وما يوجب صعوبة استخراج ما بقيته
لك لانه التركيب الاول من التركيب الاول المزدوج وقد مبلغه بالايام وزيادة
هذا على ذلك ان تنوب في كل يوم نوبة بلغمية مع تينك النوبتين التركيب الثاني
حمى غب دايمة وحمى بلغمية نايبة لي وهذا ايضا قد تقدم وقدمت شرحه وفيه زيادة
نوبة بلغمية خارج العروق لانحدارها التركيب الثالث حمى غب دايمة وحمى دموية
وجدري التركيب الرابع حمى غب دايمة وبهق ابيض وسرطان التركيب الخامس
حمى غب دايمة وبهق ابيض وورم رخو التركيب السادس حمى غب دايمة ودبلة
وخراج وحمى غب دايمة وجذام وقولنج وحمى غب دايمة واسهال وذهاب الشهوة
فهذه لا... مرضاني 9 تراكيب تسقط منها المكررة وهي حمى غب دايمة وترجع الى
الثمينة عشر التي تقدمت التركيب الثاني من هذا المثلث اولها ان تبتدي بحمى
غب نايبة ثم تتلوها مرضان من جنس واحد كما رسمت لك هذا الذي قبله التركيب
الثالث من هذا المثلث ايضا تبتدي فيه بيرقان وشي لمرضين مرضين من جنس
واحد حتى تاتي على جميعها التركيب الرابع تبتدي فيه بنملة وتفعل كما فعلت التركيب
الخامس تبتدي فيه بالحمرة التركيب السادس تبتدي فيه باختلاط الذهن التركيب
الثالث من الستة تراكيب الاصول وهو الحادث عن اربعة امراض تركيبه على هذا
ان تبتدي بحمى غب دايمة ثم ربع دايمة ثم ربع نايبة وبهق اسود وسرطان وجدري
وقولنج والثاني حمى غب دايمة ثم ربع نايبة وبهق اسود وسرطان وجدري وقولنج
والثالث حمى غب وبلغمية وبهق ابيض وورم وتهيج واستسقاء وعلى هذا باقي
الستة وتلعب بها فتجعل ثانيها اولا وثالثها ثانيا وعلى هذا في التلعب والتقديم
والتاخير حتى تنتهي الى آخرها ولا تضجرن من ذلك فان الفايدة فيه عظيمة وشحذ النفس
فيه شاهد بين اشارة الادوية المقابلة للادواء منها ما يستقي تستقيا للعلل الصعبة
التي يعسر فيها العلاج ويبطي فيها افعال الادوية ومنها رؤسا تتمثل بخواصها التي
تختص به منفعة ذلك الدواء الذي لا يعمل فيه غيره بمنزلة ما يستقي للعلل البلغمية الصعبة

شحم الحنظل ومنها خدام لهذه وهي الذي يتقدمها لتفتح الطرقات لها والمواضع التي تمر
بها كما يتقدم الملوك الى منزل قوم فيطولون لهم المنازل التي يعدون او يبردون فيها
بمنزلة ما يخلط مع شحم الحنظل الذي ذكرناه الاشق والسكبينج ومنها شيعة لها يلبهوها
وتمر خلفها لئلا يكون قد بقيت منها بقية فتودي اذا عطيها بمنزلة ما تفعل الملوك اذا
رحلوا عن منازل السفر انه لم تركوا يتضعون ما في المنازل خوفا من ان تحدث البلايا
بالناس من قطع الطريق والتلصص فعلية العسكر الشيطاني بمنزلة ما يخلط مع ما
تقدم من شحم الحنظل والاشق والسكبينج والرازيانج وبزر الكرفس اشارة اعلم
ان الادوية المسهلة على صنفين فصنف يكون عملها في الات الغذاء فهذا لا يتجاوزه
لا الى الراس ولا الى الرجلين ولا الى اليدين ولا يبلغ عملها الى الجلد لكنها تضعف
الامعاء وهذه الادوية لم تركبها حذاق الاطباء بل الاطباء الحدث المعجبون بارايهم
الخابتون في صناعة لا تستحق الخيانة فان هذه الادوية الجارية على هذا التاليف
اذا هي اسهلت ما في الات الغذاء وانقطعت عن الاسهال لم يكن بد ضرورة من ان
يحدث في العروق فيثير الاخلاط الى سلاه اشياء كثيرة اذا كانت القوة الدافعة
في جميع الاعضا تصرف عن ذلك العضو وتدفع عنه الفضل الذي استكن فيه فاذا
انصب ذلك الفضل ودفع عنه الفضل الذي استكن فيه وتكاثف فلم يكن له
ما يدفعه الى خارج فيعرض منه في المواضع التي ينصب فيها اعراض مختلفة بحسب
ما انصب اليها منها واذا هو انصب الى الات الغذاء اعني المعدة فخرج الى الدماغ
فولد الصرع والوسواس وان هو انصب الى الات النفس احدث ذات الجنب
وذات الرية وان هو انصب الى الات التناسل احدث بول الدم واسر البول
وان هو انصب الى القطن احدث النسا والنقرس وان هو بقي في مكانه تحجر او ورث
حمى على مقدار صنف ذلك الخلط ونوعه والاجود والاحسن لهولاء ان لا يتعاطون
تاليف ما يعملونه ويقتصروا على ما الف لهم حتى اذا عملوا او الفوا الادوية يكون عملها
في ساير الاعضاء بمنزلة ما الفه حذاق الاطباء بمنزلة ما جرى ذلك في المعجون الموصوف
بمعجون الحياة الذي انما سمي بذلك لانه يورث البدن الصحة الكاملة الطبيعية
ويبقايه على تلك الصحة تطول حيوته ولا يعرض له سوى الموت الطبيعي الا ما اخترمه الاسباب

اشارة اعلم ان الادوية المسهلة على صنفين

معجون الجواد

الادوية وصفته هذا المعجون بر سياوشان وحب القرع مكد ١٢ حرو اغافث مكد
١٨ قنطوريون وبزر الورد مكد ١٦ اشاهترج وغاريقون مكد ١٢ افسنتين وبنفسج
مكد ١٨ اسقولوفندريون وبزر خيار مكد عم اسطوخودوس وورد مكد افد لكك الجميع
٢٤ ابسحق كل واحد على حدته ويعجن بما قد اغلي حتى ذهب نصفه ويجيب على مثال
الفلفل الشربة منه مثقال ونصف ولا يجوز سقيه حتى يسال عن احوال فتجد بها موافقة
له وقاومته لمرضه اشارة استحاله اللون يكون قبل احد العضوين اما الكبد واما
الطحال فاما الكبد فان اللون يتغير مع مرضها بالوان كثيرة الصفرة والحمرة والسواد
والبياض والصفرة المايلة الى البياض والخضرة الاكمة فاما الصفرة فعن الحرارة
واليبس عن الغالبين لانه ان غلبت الحرارة صار اللون اسود وان غلب اليبس
صار اللون ادكن واما الخضرة فعن غلبة الحرارة واليبس ان كانت البرودة اغلب
بل ربما ضرب اللون الى السواد واما اللون المايل الى البياض فعن غلبة البرودة
والرطوبة وان كانت البرودة غالبة مما ضرب اللون الى الصفرة المايلة الى البياض
واما الطحال فتخيل احاله اللون خاصة لان الطحال اذا اعتل صار الغالب على البدن
الخلط السوداوي فيصير اللون كمدا اسود لي تعتقد هذه العلامات والشواهد 1
في اللون من صاحب علة الكبد فانها نعم المعين على استخراج امراض الكبد توقيف
اذا رايتهم يقولون عسل السكر في الادوية فاعلم ان السكر يحل ويقوم على النار
حتى ياخذ قوام العسل الثخين ثم يعجن بالادوية لمحة قال الايارجات فاسرة
للبدن قهرا شديدا يعني الايارجات الكبار كاللوغاذيا وايارج جالينوس وايارج
اركيغانس وسايرها قال واما المعاجين والحبوب فهو اقل قهرا للبدن من تلك
باضعاف كثيرة وهي اذا استعملت اقل ضررا من تلك واجد عاقبة واما الجوارشنات
وهي ضعيفة تحمل في البدن لعدان تحيلها البدن الى جوهره ويقلبها كما يقلب البصل
والثوم والراس ثم ينتفع بها لانها تحمل اعمالا محمودة جيدة لمحة اذا رايت
في الكتب قال صاحب التشريح فاعلم انه جالينوس واذا رايت قال صاحب
المنطق فاعلم انه ارسطوطاليس نكتة انما عجنت المعاجين بالعسل واستحب
لها المنافع كثيرة منها ان العسل يقوم لمنافع من ذاته وهو انه ينقي الكبد والصدر

في الوان امراض الكبد والطحال

معنى عسل السكر

نكتة انما عجنت المعاجين بالعسل لانه استحب لها المنافع

وينفع من لسع الهوام وينفع من عض الكلب الكلب ومن السموم المشروبة كالطنتي شر والبيش
والنفط وانه يكسر عادية ان كان في ادويتها ويزيد في منافعها ان لم يكن لها عادية وانه
يبقي الادوية ويحفظها على طول الزمان ومرور الايام من العوارض التي تحدث من خارج كتغيير
الهواء الى الحرارة والبرد وتغير المواضع من الاحتراق بالشمس او البرد بالثلج وانه يمازج الادوية
بعضها ببعض وانه يسهل اخذها وتناولها وانه يحبب الى الكبد لينفذ به اليها فتستصحب
الادوية الباقية وانه يغسل الامعاء ويصلحها بعد خروج الادوية منها ويجلوها قال والشراب
المملك على الاشربة المتسيد عليها والرئيس العالي عليها اعني السكنجبين ولولا العسل
ما كان يصلح ما يصلح له ولا كان يضرب به المثل في المنفعة وانك لتري قوما يعملونه بالسكر
ويبس تخفي منافعه بهذا الذي قد اذخو عليه مكان العسل فليت شعري كيف تكون
منافعه بالعسل اقول هي النهاية والغاية واذا كان في السكر قوة من قوى العسل اعني
الحلاوة التي فيه فكم بالحري يجب ان يكون بفعل الفعل اذا كانت منافع السكر في هذه
المنافع التي لا ينكرها احد عامي ولا خاصي وقد جربت ذلك وفتشت ووجدته على ما قلت لك
ان بين السكنجبين الذي يعمل بالعسل وبين السكنجبين الذي يعمل بالسكر ليس اضعافا
يسيرة في المنافع لكن باضعاف كثيرة وهل ساد هذا الشراب الا بممازجة العسل
بالخل الذي خرج بينهما مزاج الى النهاية فان قال الذين يعملونه بالسكر ان العسل شديد
الحرارة فنحن نتوقاه في هذا الموضع وفي اكثر المواضع التي مزاجها حار ونسقيه للشاب
ولمن به مرض حار او حاد بنا لهم من جهلهم ورددنا عليهم قولهم بان نقول لهم ليس العسل حارا
اذا وقع مع الخل لكنهما يكتسبان مزاجا موافقا للكل واحد منهما حتى يصير السكنجبين وهو المولف
منهما معتدلا اوري اعتدال نهاية في الاعتدال واذا عمل المعتدل نهايته في جميع التصرفات
لانك كيف ما اردت السكنجبين دار معك وكيف ما صرفته تصرف لك ليس يعلم القايل
بهذا القول اعني الذي يذم سكنجبين العسل ويمدح السكر بعين بصيرة لا خبيرة ان سكنجبين العسل
ينفع الشيخ الفاني والصبي الذي في المهد وفعله في الرجال وفي النساء واحد وفي الشتاء
وفي الصيف واحد وفي اوقات اعتدال الزمان وفي الامراض الحارة والامراض الرطبة
والامراض اليابسة يفعل افعالا اعتدالية لا تزيد المحرور حرارة ولا المبرود برودة ولا
المرطوب رطوبة ولا اليابس يبوسة لكن يعمل في هذه واشباهها ما فيه من الصلاح لانا نكره

سكنجبين

وبجده يرطب اليابس ويجفف البدن الرطب ويبرد البدن الحار ويحمي البدن البارد وقد
شبهه جماعة بالجام فان الجام يفعل هذه الافعال والكلام في هذا الكلام يطول جدا لان
السكنجبين ليس بالشي السهل ولا بالصغير القدر فيكون الكلام فيه سهلا قليلا لكنه اعلا
درجة واجل مرتبة بان نتكلم فيه بكلام غير مستوفا فان ذهبنا نتكلم فيه القليل طلبنا ما فيه
من الجميل الى التعديد الكثير وان عددنا ما فيه يستحق ان نقول فيه وبعد د طال هذا الكتاب
وكبر جدا وخرج عن حده فقصدنا له الا ان قد الفنا كتابا مفردا في السكنجبين شرحنا فيه من مبتداء
امره والى ما انتهى اليه ووقف عندنا ويكون مقدار ذلك الكتاب عشرة الف بيت من الشعر
وان المولف يوحنا الاسكندراني بالنوع تاليفه في ابتي وكتى به معلما وموفقا وفقده قال
حنين وقد عملته على طريق المسيلة والجواب لي فانظر الى هذا الكلام من يحيا د حنين
في السكنجبين العسلي وتفضيله على السكري واعلم ان طريقة القدما هي الطريقة الصحيحة وان
ما عزوه وقرروه لا يجوز ان يغير ولا يبدل ولا يلتفت الى قول من قال ان التبريد
لا يحصل منه فان المداواة لا تخلوا من ان يكون لامراض حادة حارة وهذا الاصلح فيه
السكنجبين العسلي ولا اشربة السكر وقد اعتنى ابن زهرة المغربي باقامة الدليل على
ان اشربة السكر كلها لا يجوز استعمالها في الامراض الحادة الصفراوية بل انما يستعمل
الربوب التي لينة من السكر والتمر هندي والنقوع وماء الرمان المز وما شاكل ذلك واما
الاشربة السكرية فغير واجب استعمالها في ذلك وهي مخلوطة بمياه الفواكه التي تميلها
الى التبريد بغير مخالطة ولا شك بين احد من الناس فكيف بالخل الذي هو عند قوم
بارد وعند قوم حار وفي التحقيق مركب وحاذقه اميل الى الحرارة عن الاعتدال وحامضه
من غير لذع ابرد وما عمل بالماء خلا ابرد وما استحال بنفسه عن الخمر اسخن واذا كان كذلك
فالسكنجبين معتدل في الحاجة الى استعماله مبردا وان يطلب منه ما يطلب من بزر البقله
وبزر القثا والقند وما شاكلها وانما هذه وماء بطيخ الحبش وماء القرع مستعمل في الامراض
الحادة الشديدة الحدة وهذا وما شاكله مستعمل في الامراض ذوات التركيب والتي
حدتها غير مفرطة فليعلم ذلك حكاية قال حنين بلغني ان افلاطون اخرج من منزله
حداديت واسكن فيها حدادين للسبيل بغير اجرة وكانت اكثر اعمالهم في الليل وكان
ياوي الى سقف تلك الحوانيت اراد بذلك ان لا تدعه اصوات المطارق ينام حتى صار
ذلك

كلام حنين في السكنجبين العسلي وتفضيله على السكري

استعمال اشربة السكر في علاج الامراض الحادة الصفراوية

قطع ملح الحاذق ... بحرارة

ذلك شبيها بالعادة له نكتة ارسطاطاليس كان مدة عمره ٣٣ سنة حكاية
كان جالينوس كثير الرحمة اذا راى الاطباء الفقراء يدعوهم اليه وينفق عليهم ويكسوهم و
يصلهم بالقواد والبطارقة ويخرجهم معهم الى العساكر ولا تقتصر على ذلك حتى يزودهم المال
وان احتاجوا الى ادوية اعطاهم وعرفهم منافعها وكيف يفعلون بها ووقت استعمالها
ويعطيهم الالات التي يعالج بها انواع عمل اليد اختصار المقالة الثانية من جملة
البرء للرازي قد يقع الخطا والغلط للمعالجين للقروح الرطبة من انه ربما كان الدواء الذي
يريد به تجفيف القرحة من وضرها اقوى جلاء مما ينبغي فيصير في قدها ينقص اللحم فيجتمع في القرحة
من ذلك اللحم صديد اما اذا ابه ذلك الدواء اياه وتصير القرحة رهلة رطبة ويزيد المعالج
في قوة جلاء الدواء المجفف توهما انه قد قصر عن التجفيف وتصير الحالة لذلك اردى والفرق
بين الرهل الذي يحدث في القرحة لهذا المعنى وبين الرهل الذي للوضر ان مثل هذه القرحة
يوجد مع رطوبتها قد ازداد غورها واحمر ما حوالها وصلب شفا مها وحمي ما حولها كله واما
القرحة التي قصر الدواء في تجفيفها فانه ليس فيها من هذه العلامات شي سوى الوضر ونوع
الوضر يدل على ذلك انه اذا كان غليظا لزجا فليس من اذابة الدواء واذا كان مائي
القرحة رقيقا اعني من الوضر احمر او مائلا الى الحمرة فاعلم انه من ذوب اللحم الرخص لحدة
الدواء لا سيما اذا كان العليل انه وجد فضلا اللذاع فانه لم يبق فيه اذ ذلك موضع شك فينبغي
ان ينتقل عن ذلك التدبير وصية اذا اردت ان تمنع الجرح من الالتحام فالقمه
قطنة مبلولة بدهن وينبغي ان يكون القطنة على قدر فم الجرح من العظم والصغر وصية
اقصد في العلاج الاهم فالاهم من اعراض المرض وما لم يمكن ان يدفع ما وراه دون ان
يندفع هو مثال ذلك انك ان صادفت قرحة في لحمها ورم حار وهي مع ذلك وضرة
ومتعفنة فانك انما تحتاج ان تبدا بالعلاج للورم الحار اولا لانه محال ان يلتحم لك شي مما يليه
الا بزواله ثم تثني بتنقية الوضر اذ كان لا يمكن ان ينبت اللحم دون ما تنقى الوضر ثم تثلث
بانبات اللحم اذ كان محال ان تندمل القرحة وهي غائرة ثم تربع باندمالها وهي الخاتمة وكذلك
ان كان بعض اعراض المرض خطرا مخوفا فاقصد لان تتم حذفي علاج العلة مثال ذلك
انه ان حدثت جراحة في راس عضلة فاشرف العليل منها على التشنج فليس ينبغي ان
تقصد لعلاج الجرح بل ربما احتجت ان تقطع العضلة لتامن بذلك الخطر وان كان في قطعها

لمحة ملح لاحمد بن الطيب
جرت العادة ببغداد

في الحجامة يوم الثلثا

بعض المضار على البدن لتعطل تلك الحركة الواحدة من حركات العضو وفعلك ذلك اسهل من
اسلام العليل الى الهلاك والتشنج لمحة من كتاب الاغاني قال اشعون كان في زمان الحجاج
بن يوسف الثقفي لمحة قال احمد بن الطيب جرت العادة ببغداد وسر من راى اذا كان
سابع عشر الشهر يوم الثلثا استعمل الناس فيه الحجامة كبيرهم وصغيرهم ورفيعهم ووضيعهم اي ومثل
هذا جار عندنا بدمشق في نزول الشمس الحمل فان كان يوم الثلثا ناكد ذلك جدا اشارة
من القانون القوة الطبيعية لها نوعان نوع حفظ الشخص وتدبيره اي يعني الغاذية
قال وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية بقائه وتنميته الى نهاية النشوء
اي فيكون الى تنمية اصل للغاذية قال ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع
غايته حفظ النوع وهو المتصرف في التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصور
باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان ولهذا نقول ان المصورة
في اوعية المني لا في الرحم اشارة اعلم انه يجب عليك ان يتم الادلة في اثبات ما يثبت
وفق ما ينبني على هذا المثال الذي اضرب لك من كلام اصحاب الجوامع في الاسطقسات قال
الشناعات التي يلزم من قال ان العناصر لا تقبل الاحداث هو على هذا النحو اولها انه
لو كان للانسان مركبا من عنصر واحد لكان لا يحس اذ كان الحس انما يكون بقبول الحاس
الحدث الواقع به من الشي الذي يحسه ولو كان الانسان لا يحس لكان لا يشتهي شيا
ويعاف اشيا اخر وذلك ان الشهوة انما تكون اما بالتوقان الى الشي النافع فيجذب
واما بالعيافة للشي الضار فيجتنب وان لم يكن للشي حس لم يعرف النافع فيجلبه ولا الضار
فيجتنبه ولو كان الانسان لا شهوة له لكان لا حركة ارادية له اذ كانت كل حركة ارادية
يتحركها الانسان فانما يتحركها بالشهوة للشي والثانية انه لو كان لم يكن للانسان حس لكان
سيبطل تخيله وذلك انه ان لم يبادر اليه مثالات الاشياء المحسوسة وصورها الى
الحس الى التخيل لم يتخيل الانسان شيا ولو لم يكن الانسان يتخيل لكان لا يتفكر وذلك انه
ليس يكون للتفكر يحكم شي عليه متى لم يكن للتخيل صور ومثالات اخذها عن الحس وانه ان لم
يكن للانسان يتفكر ولا يتخيل فهو ايضا لا يذكر وذلك انه ان لم تحصل عند التخيل والفكر
الصورة والمثل لم يكن شيا يتذكر والثالثة انه لو لم يكن في هذه الانسان الثلث الخلال
اعني الحركة الارادية والحس والافعال السياسية لم يكن له ايضا نفس فيتبقى اي من ذوات
الانفس

الانفس ولو لم يكن له نفس من ذوات الانفس لم يكن حيوانا اشارة رايت العلا يذكرون
ان الشجاعة تكون عن حرارة القلب من غير شرط آخر وانت فيجب ان تعلم ان الشجاعة
اصلها الصبر والثبات وهما خصلتان انما يكون عن برد اذ الحركة عن الحرارة والثبات
عن البرد ولكن الشجاعة حركة مقاومة وممانعة مع جلد وصبر والحركة عن الحرارة المذكورة
والصبر في تلك الحركة والجلد عليها من متانة دم القلب فانه لو كان دم القلب مع حرارته لطيفا
لتحرك للغضب حركة شديدة وسارع الى الغليان وتحلل سريعا وقل ثباته وارتعدت
فرايصه ولم يتماسك فواده لرقة متعلقاتها ولطافتها غير اني اظن ان الذي يليق بتلك الحاله
مهملة بهذا الامر على ان الحرارة لا تفنيها الرطوبة يكون الدم غليظا متينا واقول انه كان
يجب ان يذكروه هولاء اذ قد يمكن مع حرارة القلب ان يكون الدم صفراويا بالبسا رقيقا
لطيفا فيكون ما ذكرت ولا يكون شجاعا ولا تنافي حركاته الغضبية في المزاج الحار اليابس
والمزاج الحار الرطب اعظم دليل على ما ذهبت اليه فانظره من علامات القلب من كلام
جالينوس في الصناعة الصغيرة اي هذا لا يتعلق بالمزاج مطلق بل اذا كانت النفسانية
قوية على ضبط الغضبية وعلى استعمالها في مكان الاستعمال تنبهها في وقت الحاجة الى
الثبات وكان ذلك شجاعة فاذا لم تقدر على تهذيبها في الامر بغير ضابط وكان ذلك تهورا
اشارة اعلم ان الاعضاء انما تغتذي من الاخلاط اجمع والحلاوة فيها اغلب كثيرا فان
وجدت فيه طعوم اخر وجاء بها فلا تغتذي بها الاعضاء وذلك ان الاعضاء كلها حلوة الطعم
وانما تغتذي بما يشابهها فالاعضاء التي تغتذي بالمرار الاصفر تجتذب وتحيله اليها انما
هو رقيق الدم وغليانه وطعمه حلو يضرب فيه مرارة كما كان يضرب الى المرارة ما غلي منه
العسل غليانا جاوز الحد والاعضاء التي تغتذي بالمرة السوداء وطلابها انما تجتذب
غليظ الدم وطعمه حلو يضرب فيه عفوصة كما تضرب في البسر اولى الحلو الذي قارب ان
يصير بسرا فاما ما غلبت فيه المرارة حتى صدق طعمها فضله ينقص عن البدن الا يحوران
يكون عزيزه فيه تجوهرا ولا مخالفة عليه متخللا وكذلك السوداء فانه وصية اوحش
راكب البحر يكره شرب ماء المطر لكونه علة لعوز الماء المشروب فانها اذا تركت في البحر تجلب
اليها ماء عذب فاذا احس بانها قد امتلات نعمها واستقصى ما فيها اشارة الاعتدال
الطبيعي يكون موجودا في البدن الصحيح في تمكنه اشيا العدد حفاظا الاخلاط والثاني في الاعضاء

في الشجاعة

في تغذي الاعضاء بالاخلاط

في الاعتدال الطبيعي

والثالث الافعال وكل واحد من هذه اذا تغير عن الحال الطبيعية حدث عنه واحد من الاشياء الخارجة عن الطبيعية وجدت عنها سبب المرض والاعضاء اذا تغيرت الى حال خارجة عن الطبيعة حدث عنها عرض واذا كان الامر على ما ذكرنا فليس يخلوا اما خارج عن الطبيعة والاعتدال منه ان يكون اما سببا واما عرضا واما مرضا والاسباب اما بادية وهي الحادثة من خارج واما سابقة وهي التي تتقدم الامراض كالامتلاء واما واصلة وهي التي متى حدثت وجدت الامراض كالعفونة والحمى والاعراض اما مفردة واما مركبة واما في البدن اما في افعال الاعضاء واما في حالات الابدان كتاب الكفاية في الطب لابي سهل سعيد بن عمر بن الحجاج الفارسي قال الرعشة تكون من اليبس كما يكون من الرطوبة لي لعله لخروج العصب عن مزاجه الى الطرف الآخر فاذا كان على هذا فالحار ايضا والبارد يحدثانها وهذا احق لانه اذا اضعفه مزاج ما من الامزجة ضعف عن حمل ما كان يحمله فيتجاذب الثقل الطبيعي والفعل فيحدث الرعشة اشارة انما اعطي الانسان دون غيره مزاجا معتدلا لانه اعطي دون غيره نفسا ناطقة وهذه النفس ذات قوتين علمية وعملية فلقوة العلم احتيج ان يكون المزاج معتدلا لان مبداء العلم والمعرفة هو الحس والحس حاكم على المحسوسات والحاكم ينبغي ان يكون عدلا فجعل بهذا السبب مزاج الانسان معتدلا ليحكم بحسه على جميع الاشياء المحسوسة حكما عدلا ولما كان الانسان انما يتعرف جميع الامور المحسوسة على الامر الاكثر بحاسة اللمس صار حقيقا بان يجعل اكثر اعضائه اعتدالا والعضو الذي يلمس به اعني جلده باطن الراحة ولقوة العمل احتيج الى اعتدال مزاج البدن لان كل واحد من سائر الحيوان الاخر ليحافي مزاجه وخروجه عن الاعتدال مال الى عمل من الاعمال وحده دون غيره فصار له طبعا كنسج العناكب وبناء الزنابير وغيرها فاما الانسان فان الخالق تعالى اعطاه اعتدالا في المزاج وقوة ناطقة قابلة للتعليم اعدته لصناعة طبعا واوجب فيه الصنايع جميعها طبعا واوجب فيه الصنايع جميعها تعليما ولو كان مزاجه خارجا عن الاعتدال للزم فيه ما لزم في غيره من الحيوانات ذوات الصنايع الطبيعية اشارة لما كانت اليد مخلوقة لمنفعتين احدهما الامساك والاخرى الجس فلم يكن احدهما اولا بها من الاخرى خلق فيها من التوسط ما وفي بالمنفعتين فليس فيها من اللين ما يعوق عن الامساك ولا من الصلابة ما يعوق عن الجس فهي متوسطة بين اللين والصلابة

في اسباب الحادثة والسابقة والواصلة

في اعطاء الانسان المزاج المعتدل

في منفعة خلق اليدين

المراجبين

المراجبين وهي ايضا متوسطة بين الحرارة والبرودة لامتزاج جلدتها من عصب ولحم وهي اعني التوسط في الراحة اشد واكثر منها وبالجملة فيجب ان يكون اعتدال اعضاء البدن في الحاكم له وعليه اشارة انما كان شعر الجفن دون غيره من سائر شعر البدن لا يشيب وان شاب به كان ذلك نادرا لان سواده احد حافظات البصر ولانه لو ابيض ادى ذلك الى سدد النور الباصر واصابه منه ما يصيبه عند روية الثلوج الدائمة ولهذا احتاج الكحالون الى صبغ هذا الشعر عند بياضه خوفا من فساد النور الباصر قال جالينوس في كتاب مزاج الانسان الذي هو معتدل اليبس هو متوسط بين الرطوبة واليبس فقط لكنه مع ذلك على افضل الخلقة وقد يمكن ان يكون هذه الخلقة تابعة لاعتدال مزاج الاسطقسات الاربعة وقد يمكن ان يكون اصلها من شي آخر الى من فوق تنبيه اذا اردت ان تحكم على شي من اللمس فينبغي ان تجرده من العوائق عن ذلك الحكم ثم تحكم عليه فتصح قضيتك مع او تقارب مثال ذلك انك ان اردت ان تحكم على الثلج او الجمد بانه رطب في ملمسه يجب ان تنظر فيه معري من البرد الذي اجده حتى جعله صلبا وتوقع في نفسك منه زوال البرد حتى يكون ذاتا باعتدال من الحرارة والبرودة فاذا صار كذلك ولمسه وجدت فيه القدر الذي ينبغي ان تحكم به من رطوبته عاريا من تجميد البرد اياه اشارة المادة التي يكون منها الشعر هي البخار الدخاني الحار اليابس والفاعل له الحرارة التي تحرق البخار وتوحده والآلات التي بها يتم امره وهي الثقب التي في الجلد الذي اذا ارتبك وبقي فيه البخار الغليظ كثيرا اصلب وصار شعرا والسبب التمامي الذي من اجله يكون الشعر سببان عام وخاص اما السبب العام فهو ان ينقى البدن وينقطع من الفضول الدخانية الغليظة واما الخاص فهو احد شيئين وذاك انه يقصد به اما الى الزينة بمنزلة شعر الراس واللحية واما التوقية بمنزلة شعر الاجفان اعني الاشفار وشعر الحاجب لمعة الحس والقبح في الادمي منه ما يكون دايما ومنه ما يكون متعلقا بزمان مخصوص ومثاله من الشعر لان فيه شكا بين الاطباء ان شعر الحاجبين والجفنين مع انه لمنفعة غير الحس لو عدم في زمان الطفولة او في اي زمان قدرته لكان ذلك قبيحا غير حسن ومثاله في الاعضاء النقصان في ابهامها شئت وشعر اللحية فانه متعلق في الحس بزمان مخصوص لو بعد الله كما في الانط لكان قبيحا ولو انزلنا وجوده في زمان متقدم

في الشعر وعلله في مادته

في منفعة الشعر

عنه لكان ايضا قبيحا بذكر الاطباء اللحية بانها زينة في زمان مخصوص كما ذكرنا ومثاله من الاعضاء
السن الزايدة النابتة بعد كمال الاسنان او نقصان بعض الثنايا او الرباعيات واعيان
شعر الحاجب او كثرته المجاوزة للحد لكن ذاك يتعلق بالزمان وهذا يتعلق بالمقدار
والزيادة والنقصان اشارة البخار الدخاني اليابس الغليظ اذا ارتبك ووقف في علة الشعر
ولج في الثقب التي يخرج منها لا يخرج الى خارج ولا يدخل الى داخل لارتباكه ويبوسته
بقي مقيما هناك وعلى طول المدة تعمل فيه الحرارة الطبيعية وتحرقه هناك وعلى طول المدة
تعمل فيه الحرارة الطبيعية وتحرقه وتدفعه او لا فاولا وتخرجه من تلك الثقب التي في الجلد
من غير ان يقلع اصله ويبقى بعضه مركوزا في الجلد وبعضه بارزا عن وجهه وهو الشعر
لي انظر الى قوله الغليظ فانه لو كان هذا البخار الدخاني اليابس لطيفا لتحلل وخرج بلا
مانع ولكنه لما كان غليظا ارتبك ولج واقام مدة وعملت فيها الحرارة الغريزية فعلها
من الاحراق فسودته وابقت فيه رطوبة تمسك اجزاءه فلم يكن متفتتا فحفظ قوامه
وصار شعرا شبيه انما اشترط في وجود الشعر مزاج حار يابس لا المعنى اي ادخار
دخاني يكون مادة للشعر فقط بل ولتهيئة البدن باحداث الثقب الصايرة مجاري
تتولد فتخرج فيها الشعر اذا البدن المسدود المسام لا يخرج فيه الشعر الاسود ولو خرج
لكان في غاية الرقة والبدن الحار المزاج اذا كان رطبا لا يخرج فيه الشعر الاسود
ولو خرج لكان في غاية الرقة والبدن الحار المزاج اذا كان رطبا لا يخرج فيه الشعر
بدليل ابدان الصبيان فانهم ان كانوا حاري الامزجة انما منع من خروج الشعر على
اجسامهم الرطوبة الموجودة فيهم فصح من هذا ان اليبس سبب وجود الثقب و
اكثر معين في خروج الشعر على اجسامهم لمحة من كتاب ابيباغوجي قال فيثاغورس
اول من سمى الفلسفة فلسفة وهي محبة الحكمة لمحة اخرى منه قال على الموت الاختياري
ومن افلاطون بقوله ان الفلسفة هي التفكر في الموت لي يعني موت الشهوات
اشارة الجسم يتبع الكيفية لا محالة وذاك انه لا بد في الوجود الذي دون فلك القمر اشارة الجسم يتبع الكيفية
من المزاج وهذه الكيفية هي ميله الى شيء وتبعده من شيء فيتشكل في الذهن الشوق
والشهوة والمحبة والفعل والانفعال وسايرها يدخل في هذا فاما لا كيفية له فليس
بجسم وهو يقبل المتضادات قبولا سواء خلافا لما يقبلها الاجسام ذوات الكيفية

بالفعل

بالفعل يكون قريبا او بعيدا او سهلا او عسرا فتبين ذلك من الاجسام ذوات الكيفيات
المتضادة فانها تقبل الاستحالة اسرع من ضده فاما ما ليس بجسم فانه يقبل الاشياء
العقول من هذا قالت الفلاسفة ان هذا العقل ليس بجسم ولا شيء من جسم وذاك انه
يعقل كل شيء بالسوية ومعنى ان يعقل ما يعقله ويقبل صورته وليست الاجسام والاشياء
التي من جسم بهذا الوصف بل هي مباينة لبعض الامور فلذلك لا تدركها ومناسبة
لبعضها فتدركها بصعوبة وذلك ان الجسم وما هو مقصور من الاضطراب بكيفية ما وهذه
الكيفية من الاضطرار بقربه من شيء ما وبعده من آخر ويصير مناسبا للشيء ومباينا للاخر
فلذلك يدرك المناسب له اذ كان ينتقل اليه سريعا ولا يدرك المباين له اذ كان
لا ينتقل اليه وينتقل الى القريب منه بسرعة فلذلك يدركه ايضا بصعوبة والعقل لانه غير
جسم ولا شيء من جسم لم يكن مناسبا لبعض الامور ولا مباينا لها ولا ايضا قريبا من شيء او
بعيدا فلذلك يعقل كلها ويقبل جميعها بالسوية من غير ان ينتقل اليها وذلك معلوم من انه
يعقل المتضادات بان يقبلها معا كالهيولى ومن اجل هذا سمي عقلا هيولانيا لانه
بالقوة كل شيء اذا بالفعل ليس هو شيئا من الاشياء التي يقبلها وكذلك ايضا الهيولى
لانها قابلة لكل الصور وليس يوجد لها واحدة منها والهواء ايضا لانا تنظر بتوسطه
كل الالوان وليس له لون فهكذا العقل لانه ليس هو شيئا من جسم يقبل سائر الصور
والحس فلانه كاين في جسم هو مناسب لبعض الامور وغير مناسب لبعضها وذاك
لان البصر كاين من الاجسام النارية يدرك النار والاشياء النارية وذلك لان
الالوان هي نارية وما سوى ذلك لا تدرك لي ادراكه لما ذكر ذاتي ومناسب ولغير لي
اذكر غير ذاتي وذلك ان ادراكه للاعظام والاقدار انما هو باللون وذلك لان
الوانها حصر منها عن غيرها وذاك حيزها عين غيرها فادركها ودليل ذلك الهواء فانه جسم
ولا يدركه البصر لانه غير حامل للون ما واما الخشونة واللين والصلابة فشيء ادركه البصر
من اللمس لا عن ذات البصر وكذلك الشم ادرك الحموضة عن الذوق لا عن ذات الشم
وكذلك الشم فانه لو لم يعلم من الذوق ان الخل حامض لم يدرك الشم نفس الحموضة بالذات
كما ادرك العنب والتين والشمع لانه كاين في جسم هوائي يدرك الصوت وذلك ان الصوت
هو قرع في الهواء وما سوى ذلك لا يدركه والشم لانه كاين من اجسام هوائية يدرك البخارات

فقط والذوق لانه في جسم مائي يدرك الانفعالات التي في الاشياء الرطبة اعني الطعوم و
اللمس ولانه من جسم ارضي يدرك الاثار الارضية اعني الصلب واللين والرطب واليابس
والحار والبارد واما في الحيوانات الباقية فلان النفس غير مشاركة للعقل صارت
تدرك شيئا واحدا جزءا واحدا وذلك ان كل واحد من انواع الحيوانات غير الناطقة
هو متقن صناعة واحدة وليس يمكن ان يتقبل غيرها او يشتاق الى الباقية مثال ذلك
الشجاعة في الاسد فالذي له تقدير العقل وهو الذي يسمى فضيلة وما يقدره الطبع
يسمى طبيعة وكذا العفة في الثور واللطافة في الكركي والعدل في اللقلق والنساجة
في العناكب والصناعة في النحل واعداد المساكن في النمل فاما جنس العفة في الثور
جائز في لغة اليونان وكذلك يقولون في الكركي ان له حكمة وكيسا تعريف متى رأيت
في كتب الطب واقسام الفلسفة قال الشاعر مطلقا فاعلم انه اوميرس او قالت
الشاعرة فاعلم انها سافو وهي امرأة كانت في الناس في النساء بمنزلة اوميرس
في الرجال وكذلك اذا قالوا الالهي فانما هو افلاطن واذا قالوا الفاضل فانما هو افلا
طن واذا قالوا المتنوذ فانما هو ديوجانس واذا قالوا الزاهد فانما هو سقراط لمحة
قالوا فرفوريوس الصوري لان هذا فرفوريوس سقليا ورجلا آخر بهذا الاسم من
بلد يوينتي بالفاء والياء المعجمة بنقطتين تحتها والقاف والياء الاخيرة حقها ان تكتب
الفاء وهذا الاسم تختلف فيه بين ان يكون مدينة حمص او رستاق حمص اجمع لمحة
فرفوريوس اسم مشتق من الياقوت واشتقوا له هذا الاسم من الياقوت فاما العلو
محله في العلم واما الصحة اراؤه ودقتها وخروساوريوس مشتق من الذهب وكان
صديقا لفرفوريوس واليه كتب كتاب المدخل القانون حد الصحة ملكة او حالة تصدر عنها
الافعال من الموضوع لها سليمة توقيت تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة
الاولى هي علم ما ينبغي سريعا فما يجعل البدن ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان
بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليبس بافراط فانه يحفظ مدة
اكثر الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي اي ينبغي ان ينظر في هذه فان الارطب اذا
كان بافراط الغاية وطفئه الحار ولهذا كان اسرع من اليابس في التبريد لقدر سرعة
ما بين التحليل والاطفاء واما الرطب اذا كان متداركا فقصدا فهو حافظ الحرارة
وكذلك

وكذلك قال الا انه يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وهو لا يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي
مما هو ارطب يمكن مما هو ايبس وذلك ان الحرارة تفنى الرطوبة على طول المدة وهو قوله
آخر الامر فاذا فنيت الرطوبة فحينئذ تشتعل الحرارة فانطفئت وبردت وهذا انما يكون
بيبس الا الرطوبة نكتة اعلم ان المزاج مع المادة فقد يكون على وجهين وذلك ان العضو
قد يكون تارة مستقصيا في المادة وقد تكون المادة تارة محتقنة في مجاريه والرطوبة وربما
كان احتباسها وما [illegible] توريا وربما لم يكن اشارة مثل طبيب البلغم في اكثر الامر على سبيل
التقريب في الجوهر على ان اللحم الطبيعي المائي فقد يكون الى نفسها اشد رطوبة فان الدم
يستولي بخطه من النضج يتحلل منه كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الذي يستحيل
اليه فيستعلم بعد ان الدم بلغم طبيعي استحال بعض الاستحالة اي فعلى هذا يجب عليك اذا
اردت ان ترطب ان يكون ترطيبك بما يولد الدم دون ما يولد البلغم اللهم الا ان يكون مع المزاج
مجانبا لهذا الغرض الصحيح مثل ان يكون المزاج حارا شديد الحرارة فيحتاج حينئذ الى ما يولد البلغم
ليتقاوم الكيفيتين الى رديتين اعني الحرارة واليبوسة لمحة قيل ان الخفافيش تغتذي
بالشعر وتمصه وتبلعه تفهيم الحلو لفظة تقال على ما له طعم لذيذ كالسكر من خارج والدم
المعتدل من داخل اذا عرض منه شيء على الذوق وقد يقال على العذب الذي لا طعم له كما يقال
للماء العذب المشروب حلو نكتة الخلط الزنجاري يشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا
اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث
اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ السواد اذا اجهلت تفنى رطوبته واذا افرطت في ذلك
[illegible] تامل ذلك في الحطب يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا
وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا نكتة معنى قولنا غاذ
اي بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط
والماء هو بسيط اي فلذلك لا يكون غاذيا نكتة قال فاذا كثرت السوداء ووقفت
بين المعدة والكبد قل منها تولد الدم والاخلاط الجيدة اي هذا احد اصناف العلة المراقية
اشارة يجب ان تعلم ان الدم وما يجري معه في العروق ينشأ ما نشأ واذا توزع على الاعضاء
فليصيب كل عضو عنده هضم رابع فضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء
وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثر في البول وما فيه من جهة الطحال والمرارة

نكتة لطيفة

وفضل المضين الباقيين بندفع بالتحليل الذي لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ
محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او ما ينبت من زوايد البدن كالشعر
والظفر اشارة اعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان
كانت واسعة تاذيا في قوته لما يتبع التحليل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحليل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه وصية انتهى
المرعوف عن النظر الى الاشياء التي لها بريق احمر لانها تهيج الدم بالاوهام تشبيه الانسان
متولدة من دم فيه قوة المني لان المني كسائر العظام نكتة الجذب يتم بالليف الذاهب طولا
والدفع بالذاهب عرضا والامساك بالذاهب وراباً وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة
مثل الاوردة والمثانة فان اصناف ليفه الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين
فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة والاخر في طبقته الداخلة الا ان الذاهب
امبل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف الامساك
والجذب معا والا ان يكونا معا الا في الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى
الجذب والدفع اي اعلم ان كل عضو في البدن كانت الحاجة اليه شديدة الى ان يكون الدفع
والجذب فيه بحركة قوية فقد جعل لكل واحد من الجذب والدفع آلة مفردة كالمعدة والامعاء فان
الحاجة في هذه الاعضاء ان يكون الجذب والدفع فيها قويا ما سنا لوالكل واحد من القوتين
الذا طبق بعضها على بعض وجعل الدفع خارجا بسبب ان الجاذب يحتاج ان يماس ما يجذبه
والدافع العاصر لا يحتاج الى ذلك بدليل عصرك ما في داخل الظرف واخراجه عنه لا بمماسته بنفسه
بل بمماسة حادثة وكيسك وعصرك له وكذلك فافهم في اللامس والماس فان اللامس يجوز ان يلقيا
المعضوم بقوته لان بنفسه كالنار المنضجة لما في القدور ولو شئت ان اقول المتضاعفة
لكان ابين واما الماس فلا يجوز ان يحس دون ان يلقي محسوسه وهذا في حس اللمس اشارة
اما عظيم الفلاسفة ارسطاطاليس فيرى ان مبدا جميع القوى هو القلب الا ان لظهور افعالها
الاولى هذه المبادي يعني الدماغ والكبد والقلب كان مبدا الحس عند الاطباء هو الدماغ
ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا قيس على الواجب وحقق وجد على ما يراه ارسطا
طاليس دونهم ونوحد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما ينتفعون فيها ظاهرا
اشارة افعال القوة الغاذية يتم بافعال جزئية لها احدها تحصيل جوهر البدن وهو الدم
والخلط

والخلط الذي بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به كما يفعل ذلك في علة تسمى
اطروفيا اي هوا الهلاس وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل
غذاء بالفعل التام اي صاير اجزاء عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي فان الغذاء يصل
الى الاعضاء لكنه لا يلتصق بها والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار
جزءا من العضو شبيها به في كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص والبهق فان
البدل والالصاق موجودان والتشبيه غير موجود قال وهذا الفعل يعني التشبيه للقوة
المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او في المبدا الاول وتختلف
بالنوع في الاعضاء المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الدواء الى التشبيه
مخالفة لتشبيه القوة الاخرى لكن القوة المغيرة التي تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن اشارة
الكيفيات الاربع تخدم القوى لكن الحرارة تخدم القوى بالذات والبرودة تخدم بعضها
بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان
افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فظاهر واما في الهضم فلان الهضم
يتكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية
وتمزيجية فاما الممسكة وهي تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة ثم
تم البرودة حميته بحذرته مانعة عن جميع الافعال الا انها تنفع الامساك بالعرض بان تحبس
الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الممسكة بل مهيئة للالة
تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع
وما تعين في تغليظ وما تجمع الليف العرضي العاصر وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للالة معينة
في نفس الفعل والبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل نفس افعالها
لا ضر واخذ الحركة ملحة حكي لي القاضي الفاضل رحمه الله انه ظهر بقطع عسقلان من جدة
لبست بالبعيدة يكون لها قوة تيناً لا ينبت وثلثون سنة نهر عظيم فلم يشرب منه احد الا ومات
فمات منه نحو من الف نفس او يزيدون ثم صار عذبا شروبا بعد ذلك لا يضر من شرب منه
الى يومنا هذا لي سبب ذلك ان الماء كان محتقنا في منبعه لا تتحلل بخاراته وفضلاته فاحدثت
فيه الاحتقان عفنا كما في كل رطب يستولي عليه حرارة عرضية وامتنع عنه ترويح الهواء الذي
يذهب عنه فضلاته فصار متكيفا بالعفن متصور الصورة فاذا شرب وهو بتلك الحالة

وبرقت اخلاطه ضعف استفراغها

نكتة الجذب تيم بالليف الذاهب طولا

لمحة حكي لي الفاضل

وفضل المضغين الباقيين يندفع بالتحليل الذي لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج بعضه من منافذ
محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او ما يبيت من زوايد البدن كالشعر
والظفر اشارة اعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها وتاذى بسعة مسامه ان
كانت واسعة تاذيا في قوته لما يتبع التحليل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ
والتحليل وما سهل استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه وصية انتهى
المرعوف عن النظر الى الاشياء التي لها بريق احمر لانها تهيج الدم بالاوهام شبيه الاسنان
متولدة من دم فيه قوة المني لا من المني كساير العظام نكتة الجذب يتم بالليف الذاهب طولا
والدفع بالذاهب عرضا والامساك بالذاهب وراب وما كان من الاعضاء ذا طبقة واحدة
مثل الاوردة والمثانة فان اصناف ليفه الثلثة منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين
فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة والاخر في طبقته الداخلة الا ان الذاهب
اميل الى سطحه الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف الامساك
والجذب معا ولان يكونا معا الا في الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى
الجذب والدفع اي اعلم ان كل عضو في البدن كانت الحاجة اليه شديدة الى ان يكون الدفع
والجذب فيه بحركة قوية فقد جعل لكل واحد من الجذب والدفع آلة مفردة كالمعدة والامعاء فان
الحاجة في هذه الاعضاء ان يكون الجذب والدفع فيها قويا ما ستنا ولذلك لكل واحد من التجويفين
الذي طبق بعضها على بعض وجعل الدفع خارجا بسبب ان الجاذب يحتاج ان يماس ما يجذبه
والدافع العاصر لا يحتاج الى ذلك بدليل عصرك ما في داخل الظرف واخراجه عنه لا بمماسته نفسه
بل بمماسة حاوية وكيسك وعصرك له وكذلك فافهم في الهاضم والماسك فان الهاضم يجوز ان يلقيا
المهضوم بقوته لان بنفسه كالنار المنضجة لما في القدور ولو ثبت ان افعل المتضاعفة
لكان ابين واما الماسك فلا يجوز ان يحبس دون ان يلقي محسوسه وهذا في حس اللمس اشارة
اما عظيم الفلاسفة ارسطاطاليس فيرى ان مبدا جميع القوى هو القلب الا ان لظهور افعالها
الاولى هذه المبادي يعني الدماغ والكبد والقلب كما ان مبدا الحس عند الاطباء هو الدماغ
ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا قيس على الواجب وحقق وجد على ما يراه ارسطا
طاليس ومن تبعهم ولو حداق ويلهم منترعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما ينتفعون فيها ظاهرا
اشارة افعال القوة الغاذية يتم بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدن وهو الدم
والخلط

نكتة الجذب يتم بالليف الذاهب طولا

والخلط الذي بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يخل به كما يفعل ذلك في علة تسمى
اطروفيا اي هو الهلاس وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل
غذا بالفعل التام اي صاير اجزء عضو وقد يخل به كما في الاستسقاء اللحمي فان الغذاء يصل
الى الاعضاء لكنه لا يلتصق بها والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار
جزوا من العضو شبيها به في كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يخل به كما في البرص والبهق فان
البدل والالصاق موجودان والتشبيه غير موجود قال وهذا الفعل يعني التشبيه للقوة
المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او في المبدا الاول وتختلف
بالنوع في الاعضاء المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الدواء الى التشبيه
مخالفة لتشبيه القوة الاخرى لكن القوة المغيرة التي تفعل فعلا مشتركا بجميع البدن اشارة
الكيفيات الاربع تخدم القوى لكن الحرارة تخدم القوى بالذات والبرودة تخدم بعضها
بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان
افعال جميع القوى هي بالحركات اما في الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم
يستكمل بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعه ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية
وتمزيجية فاما الممسكة وهي تفعل بتحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقنة ثم
ثم البرودة مميتة بخدرها مانعة عن جميع الافعال الا انها تنفع الامساك بالعرض بان تحبس
الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في فعل القوة الممسكة بل مهيئة للالة
تهيئته تحفظ بها فعلها اما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع
وبما تعين في تغليظ وبما تجمع الليف العرضي العاصر وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للالة معينة
في نفس الفعل والبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو داخل نفس افعالها
لاضر وافسد الحركة لمحة حكى لي القاضي الفاضل رحمه الله انه ظهر بقرا عسقلان من مدة
ليست بالبعيدة يكون لها نحو ثلثماية ذراع وثلثون سنة نهر عظيم فلم يشرب منه احد الا مات
فمات منه نحو من الف نفس او يزيدون ثم صار يغذ باشر وبا بعد ذلك لا يضر من شرب منه
الى يومنا هذا اي سبب ذلك ان الماء كان محتقنا في منبعه لا تتحلل بخاراته وفضلاته فاحدث
فيه الاحتقان عفنا كما في كل رطب يستولي عليه حرارة عرضية وامتنع عنه ترويح الهواء الذي
تذهب عنه فضلاته عفنا ... ومقصود العبورة فاذا شرب وهو بتلك الحالة

لمحة حكى لي القاضي الفاضل

واختلطت به الاغذية وتزدقت به ووصل الى رئيس الاعضاء وخسيسها كيفها بتلك الكيفية فاحال البدن جملة الى الصورة التي يكون بها في وقت بعض فيه جميع ما فيه وقد بين ذلك جالينوس في كلامه في الموتان اشارة اعلم ان فايدتك في تبريد العضو الذي تريد تمنع عنه انصباب المواد على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعها من وجهه والكيفية البارده تمنع لتيبس بالذات اي بتغليظ جوهرها ان تنصب وتضييق المسام او لشيء ثالث هو مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الحادثة نكتة السبل وهو في العين بمنزلة انتفاخ العروق في الرجلين المسمى الدوالي ليس كما يقوله كثير من جهال الاطباء انه غشاوة تنتسج على الملتحم خارجة عن عروقها وهو مرض من نوع الانتفاخ توقيف امراض الاتصال ما وقع في الجلد منه سمي سحجا وما حدث في اللحم وكان قريب العهد سمي جراحة وما قيح سمي قرحة وما حدث في العظم وقسمه الى جزئين سمي كسرا او قسمه الى اجزاء سمي مفتتا وما شقه طولا سمي صدعا وما وقع في الغضاريف او في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا وكان واحدا سمي شقا وان تكثر عدده سمي تشققا وان وقع في طرفها سمي هتكا وان وقع في عرضها سمي حزا وان وقع في الطول وقل عدده ولم يكن الى فاصلا سمي قدعا وان كثر عدده وفسخا وغارسمي رضا وفسخا وان وقع في الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا فان وقع عرضا سمي قطعا او فصلا وما وقع في طولها سمي صدعا وما فتح فوهاتها سمي بثقا وما كان في الشرايين ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم وهو انوريسما وما وقع في الاغشية والحجب سمي فتقا وما وقع بين جزئين من عضو مركب فينتقل احدهما عن الآخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال سمي انفصالا او خلعا فان كان ذلك في عصب الى عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن نكتة ليس الامراض المركبة اي امراض المنفعة مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شيء واحد مرض واحد مثل الورم فانه بضم سوء المزاج وانصباب المادة وتفرق الاتصال تنبيه ليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج الى امور ثلثة قوة من السبب الفاعل واستعداد من البدن القابل وزمان يتم في مثله الفعل اشارة السبب البادي يفعل يفعله في الجسم تارة كما يفعله السبب الواصل بذاته فكان العفن يحدث منها الاشتعال

تحقيق السبل

امراض الاتصال ما وقع في الجلد منه سمي سحجا
بيان اصطلاحات ما يقع على الجلد

ولم يكن فاصلا

بلا واسطة

بلا واسطة وتارة كما يفعله السبب السابق لا بذاته فكان الامتلاء سبب سابق للحمى لا يحدثها الا بواسطة اسباب اخرى كما ان الضربة لا تحدث الورم دون ان يكون الامتلاء حاصلا ويتوسط احوال آخر لمحة في حنين صنف جالينوس كتاب الفرق وكتاب النبض الصغير وهو من ابنا ثلثين سنة او اكثر قليلا لمحة ترجمة حنين الكتب من اليوناني الى السرياني ثم الى العربي وعمره ١٧ سنة ولما صنف حنين كتاب الفهرست كان عمره ٤٨ سنة ووافقت من سنين الاسكندر ١١٦٩ سنة تعريف اسماء المترجمين للكتب الطبية في زمان حنين ابن اسحاق ممن ذكره موجود من غيره اسحاق بن حنين كان فاضلا عارفا بارعا في اللغات الاربع العربية والسريانية واليونانية والفارسية وكذلك حنين والده الا ان اسحق كان اعذب الفاظا واحسن كلاما وكان حنين اكثر تصانيفا ونقلا وان كان اسحاق ليس بدونه في النقل فاما في التصنيف فلا وكيف وحنين لم يدع كتابا من الكتب الطبية الا وقد اختصره وجعله على طريق المسئلة والجواب وله مصنفات تقارب نصف الكتب الموجودة من كتب جالينوس وليس فيها كتاب مسترذل ايوب المعروف بالابرش كان ناقلا قريبا من ليس من ضعفاء النقلة ولا من سادتهم غير انه قليل النقل وما نقله في آخر عمره يضاهي نقل حنين شهدي الكرخي هذا رجل من اهل الكرخ كان نازل الترجمة لا يعرف جيدا سرجس الرأسي هذا رجل من اهل رأس العين متوسط في النقل وكان حنين يصلح نقله ويسدده فما وجدت من نقله اصلاح حنين فهو الجيد وما كان غير مصلح فهو وسط ابن شهدي الكرخي المذكور كان يلحق بابيه وفي آخر عمره فاق اباه ولم يزل متوسطا ايوب الرهاوي ناقل جيد محيط باللغات الثلث الا انه بالسريانية خير منه بالعربية حبيش تلميذ حنين ناقل مجود بارع يلحق بحنين واسحق ابنه وقال حنين في حقه ان حبيشا ذكي مطبوع على الفهم غير انه لم يكن اجتهاده بحسب ذكائه بل كان فيه تهاون وان ذكاوه مفرطا وذهنه ثاقبا اصطفن ابن بسيل لا ينقص طبقته عن حنين كثير نقصان عيسى ابن يحيى هذا ايضا تلميذ لحنين ابن اسحق وكان فاضلا بارعا اثنى عليه حنين ورضي نقله وقلده فيه وله مصنفات يوسف الناقل هذا الرجل كان من خوزستان وكان رديء النقل فاسد التصور شديد اللكنة ابراهيم بن الصلت كان متوسطا في النقل يلحق بسرجس الراسي ثابت الناقل هذا الرجل كان متوسطا في النقل الا انه يفضل ابراهيم بن

الصلت وكان ابراهيم مقلا من النقل لا اعرف انه نقل سوى كتاب الكيموسين لجالينوس
يوحنا بن بختيشوع نقل كتبا كثيرة الى السريانية فاما الى العربي لا اعرف انه نقل شيئا يحيى
ابن البطريق كان من جملة النقلة لا يعرف العربية حق معرفتها ولا اليونانية الا انه كان
لطينيا اعني انه لا يعرف سوى لسان الروم وهي الحروف المتصلة لا الحروف المنفصلة اليونانية
القديمة قيصا الرهاوي هذا الرجل كان اذا اكثر على حنين الكتب وضاق عليه الوقت عن
نقلها دفعها اليه ثم نظر فيها فاصلحها منصور بن باناس طبقته كطبقة قيصا الرهاوي وكان
بالسريانية اقوى منه ومنهم عبد يشوع بن بهريز مطران الموصل كان صديقا لجبريل ابن بختيشوع
وناقلا له فاما من نقل هؤلاء النقلة المذكورون فلجماعة انا اذكرهم منهم سرجيس بن قطرب
من اهل جنديسابور وكان كثير النفقة على النقلة لا يزال يبرهم ويهدي اليهم ويتلطف في
تحصيل الكتب منهم وكان يريد السرياني اكثر من العربي وحبيش ابن الحسن طبيب فاضل
وناقل وتلميذ حنين وقد ذكر في النقلة وكان ينقل كتب الحكمة ويحسن ذلك ويحسن الى النقلة
ومنهم محمد بن موسى المنجم وهو احد بني موسى ابن شاكر الحساب المشهورين بالفضل والعلم
والتصنيف وما زال الاملاء اصحاب دواوين الخلفاء وله نحو طايلة مقاربة للوزارة وله
مصنفات كثيرة في الفن الرياضي وكان محمد هذا بر الناس لحنين ابن اسحاق وله نقل حنين
اكثر الكتب الطبية ومنهم داود الطبيب وكان من اذكى الناس واحسنهم فهما و
اجودهم قريحة وكان النقلة يعنونه بالكتب ويتعبون الى قلبه بنقلها ومنهم سلمويه
بن بنان الطبيب صاحب التصنيف المشهور والعلم المذكور والدنيا العريضة والنعمة
الضخمة وكان ذكيا متدربا معينا بقراءة الكتب كثير الفكر فيها ومنهم يوحنا بن ماسويه
صاحب التصانيف المشهورة والكتب المذكورة والتلاميذ الكثيرة والنوادر العزيزة
وكان مجلسه لا يخلو من نادرة وسرعة اجوبة ويحضر مجلسه غير الاطباء الظرافة وفضيلة
ولولا الخوف من الاطالة لذكرت من اجوبته ونوادره طرفا بختيشوع بن جبريل صاحب
الخلفاء خدم المنصور ثم هاجر الى الرشيد ومنهم جبريل بن بختيشوع صاحب الخلفاء
ايضا والمتقدم فيه الاخوة وعظمت نعمته وبلغ من امره ان دعاه المامون وهو يطوف بالكعبة
ودعا الخلفاء الى منزله ونادمهم على شرابهم وامنوه على اسرارهم وسافر الى منزل
جالينوس وراده وكان بازاء النقلة محسنا اليهم علي بن يحيى المعروف بابن المنجم احد كتاب
المامون

المامون فكان معدودا كثير التفضل والفضل والعطا وكان نديما ايضا وله نقل اليه كتب
العلوم كثيرا ومنهم بادري الاسقف اسقف الكرخ ببغداد كان من اهل طلب
الكتب منقونا الى قلوب نقلتها بالجميل منها جملة وصنف باسمه كتبا منها قد
يميل به ذكريا المعروف بالطيفوري مشهور بالمعالي كبير القدر صحيح النقل نقل له
كتب جيدة من تصانيف جالينوس وغيرها ومنهم محمد بن موسى بن عبد الملك الذي
اعرف من اخباره اني نقلت له كتبا طبية وهو مذكور من جملة العلماء والفضلاء وكان
خبيرا بمعاني الكلام قادرا على اصلاح الكتب والنقول الرديئة ومنهم علي المعروف
بالفيوم اشتهر باسم المدينة التي كان عاملها وكان النقلة يحصلون من جانبه خيرا ويصيبون
من فضله ومنهم احمد بن محمد المعروف بابن المدبر الكاتب المشهور بالفضل كان حسن
الى النقلة من ماله ونواله ويكرمهم ويفضل عنهم ومنهم ابراهيم بن محمد بن موسى الكاتب
كان مشتملا على اهل الفضل ونقل باسمه كتبا كثيرة ومنهم محمد بن عبد الملك الزيات
المشهور بالوزارة كان تقارب عطاؤه للنقلة والعلماء والنساخ في كل شهر الفين دينار
مسيلة انما كان ليل الخريف ابرد من ليل الربيع لان الهواء الشديد التحلل يقبل اثر
البرد سريعا بدليل ان الماء الحار اذا عرضته للتجميد كان اسرع جمودا من الماء من غيره
لنفوذ البرد لتخلخله وصية اعلم ان اختلاف الفصول قد يغير كل اقليم ضربا من الاغذية
فيجب على الطبيب ان يتعرف في كل اقليم حتى يكون للاحتراز والتقدم سبيلا عليه تعريف
اذا رايت في الاغذية ذكر العناب فاعلم انه خردل بلبس والعناب عربي نكتة
قد يكون ضعف الهاضمة سببا لاحتباس ما يستفرغ وذلك لان القوى تسكن المجرى
مدة زائدة في فعلها فعل تلك الهاضمة من كتاب ادب الطبيب لا يجوز للطبيب ان يكون
اكيلا عند احد من المرضى او العامة فانه يلقى من الناس بغرائب من الرغائب ان اكل
كثيرا وان قدم بعض الاغذية على بعض وان شرب في اثناء غذائه الماء وكيف ياكل
وكم ياكل ويحفظون ذلك فليعتمد الافلاك وان كان معتوها وله ان يتدبر في منزله بما شاء
اشارته قال الشيخ الحكيم قد يستعمل بالبسائط فيجف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل
وقد يستعمل رطبا غير طبيخ وقد يعقد فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يعقد فيه قليلا
غير طبيخ فيستعمل للبدن فيحلل التعريق وقال آخرون كثير عددهم منهم صاحب الملكي

في المقالة الاولى ان من الطبايع ما يرطب مثل قوام الحمام وصيادي السمك ومثل هذا القول
قال اصحاب الجوامع وقوم اخرون والاستحمام في الحمام اطول من مقام قوام الحمامات نعم وهم
اصحاب رياضة في هوايه وكانهم فطنوا الذلك فجعلوا انفسهم في مقام حيسول فقالوا او قيل
ان هواء الحمام يجفف لم يصدق القايل لان الهواء ايضا رطب يجتمع في اعالي الحمام ويقطر
ما فاذا احاط الرطب بالبدن فكيف يجفف وتذكروا الولا انهم تركوا ان ينهوا ان هواء الحمام
وان كان رطبا فانه محلل معرق مسيل من البدن رقيق فضلاته فتذهب رطوباته اولا
فاولا دايما دليل على انه يجفف نحافة ابدان قوام الحمامات بل يبقى ان يقال ان تجفيفه
عرضي وهذا حق وذاك انه اذا احتيج الى ان يكون هواء الحمام مجففا بالذات ومنع جريه الماء
اصلا او يحسن سخونته بالغة وصوبر حتى يجف هواء المتحلل عن الماء اصلا والحق مسخونته بالغة
وح يكون دواء فايقا لاصحاب الاستسقاء والترهل وخاصة ان اخرجت رووسهم الى
مكان يستنشقون منه هواء باردا غير هواء الحمام بحيث يمكنهم الاطالة فيه فانه لعله ثمرة
في مرتين او ثلثة اذا لم يكن يحكي ويكيف به البدن نكتة اذا اردت ان تدفن مرطوبا
او مستسقيا او مترهلا او مرطوبا في رمل واحببت سرعة نجح العلاج فاختر له رمل البحر لما
فيه من الملوحة والبورقية نكتة اللذة احساس بالملايم فاذ كان اللمس اكثف
الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير ملايم او مناف كان احساس الملايم عند
ذوي الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا اي فمن هذا يتبين ان ما قاله محمد بن زكريا الرازي
في الطب الروحاني ان لذة البهايم بالجماع اشد من لذة الادمي حق مبرهن عليه
اشارة حاجة الطبيب الى علم التشريح بالمباشرة ليحصل له منه معرفة جوهر كل عضو انه
هل هو لحمي او غير لحمي على الالام في اي الاعضاء هي المستورة وكيف خلقته ليعرف مثلا انه
هل هذا الورم الهلالي الشكل الدال على انه في الكبد وليعرف انه هل يجوز ان يحبس فيه
شي او لا يجوز اذ هو خرزي لما يحتاج فيه كالصايم فانه لا يحصل السدة القولنجية الثقلية فيه
فلا يمكن حدوثها فيه عن الثفل وليعرف ان كان يجوز ان يحتبس فيه شي فالشي الذي يحتبس
فيه او يزلق عنه حتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم هو عليه او في
بعد منه كما يحكم على ورم حمى القلب انه في الصفاق دون القلب اذ لا يحتمل القلب ذلك فلتعرف
مشاركة العضو لما يشاركه ليقضي على ان الوجع له في نفسه او بالمشاركة فمثل الاصبع التي يبطل
تنبيه

حسها فيعلم ان الافة في الزوج السادس من ازواج عصب الرقبة واما ان المادة هو
اهل هي منه او واردة عليه فكالالم الحادث في المعدة فانه ليس من جسم المعدة بعد ان يجوز
سائلة عن شيء او مادة اكالة وليعرف حال العضو ما انفصل منه هل هو جزء منه
هو جزء منه فيعرف المتصل عن غيره المعروفة حاله بما انفصل منه فكما انه كالسلاقة من قصبة الرئة
بالسعال الذي لا يجوز ان يكون من غير الرئة وكخروج الدم المستعشع ذي الزبد الدال
على انه من الرئة واما معرفة انه جزء فكالدم المنفصل عن الصدر بالسعال فانه لا يجوز
عن الرئة بل عن الصدر او عن غيره اذا اغاز عن ان يكون دم الرئة وليعرف انه على ماذا
يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون المستفرغ مستفرغا عنه كالكيلوس عن المعدة والدم
الشبيه بغسالة اللحم الطري عن الكبد وليعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول
الافة في فعله كما يخرج عن قطع اللحم في زلق المعدة الدالة على انها لم تجعله كيلوسا فهذه حاجة
الطبيب الى التشريح وانها لكبيرة نكتة اذا رايت جعودة في الشعر فقد علمنا انها
لا تكون الا عن اربعة اشياء اما حرارة واما يبوسة واما جماعهما واما عن الهواء فتعقب خارج
الشعر فيبقى ان نقدر نفرق بينهما فالاول باستخراج علامات المزاج والثاني بالطلوع علاما
المزاج لكن ههنا ما هو اول وان لم يكن اخص وهو ان الذي عن المزاج يتبدل بتبدل المزاج
والثاني لا يتبدل بتبدل المزاج تنبيه انما تبطل حرارة غريزية والا تبطل برودة غريزية
لان الحرارة الغريزية اله القوى والافعال كلها تتنفع في دفع المشاركة لها في الاسم الغريب
الضار بها فان الحرارة الغريزية اعظم اشد مضادة للحار الغريب حتى ان السموم الحارة
لا تقاومها ولا تدفعها ولا تفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية اله
طبيعية تدفع من الحار الغريب الوارد دفعة تحريكها الروح الى دفعه وتحليله بخاره وتحليله
واحراق مادته وتدفع ايضا من البارد الوارد بالمضادة فقط والاغارة البارد الوارد
فالحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية ان تعفنها من ان تستولي عليها الحرارة
الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف
في الرطوبات على سبيل الهضم والنضج وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج التصرف
الحرارة الغريزية فلم تعفن وان كانت هذه الحرارة ضعيفة كفت الطبيعة عن الرطوبات
لضعف الالة المتوسطة فتبقى الرطوبات عن الحرارة فوقفت وصادفتها الحرارة

تنبيه انما تبطل حرارة غريزية ولا تبطل برودة غريزية

الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها حركة غريبة فحدث العفونة وهي تستعمل الرطوبة في ترطيب اليابس وترطبه ترطيبا غريبا لان الجوهر لا الغريزية بل كما تفعل البرودة اذ هذه ذاتية وتلك عرضية فهذه الحرارة تفعل في المقاومة والمعاونة والمفاعلة فالا بفعله غيرها من القوى ولا ينسب الى البرودة من قوام البدن ما ينسب الى الحرارة وهي كلمة الشيخ الرئيس ولا ينسب الى البرودة من كذا خدابية البدن ما يقسب الى الحرارة

اشارة اذا كانت السدة في مجاري الابدان التي تجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان الاحساس بالثقل يكون شديدا يصير من الغذاء الى الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع حتى كثر فاحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم لان المادة في الورم تصير من عروق الى عروق ومن تلك العروق الى الاحصية واللحم وتجد المادة كيف ما كانت انتشارا ومجالا وان كان في حيز عظيم فتستريح القوة بعض الراحة فاما في السدة فالمادة مجتمعة في المنفذ الواحد المسدود وهو متريد بها وما خلفه من لدن السدة الى مبدا متعدم ينفذ فيه فلو ان فيه تحويلا وخروجا من مكان الى مكان لما ثقل ذلك الثقل كله ولكن لعدم الحركة بان ثقله على القوة اضعاف ثقل الورم وهذا الى منفذ الكبد اخص من باقي المنافذ لعظمه والا فلا يكون كذلك في غيره من العروق

اشارة ما الفرق بين الاختلاف في النبض الذي يقال له الموجي والذي يقال له المنشاري الفرق بينهما في الالة فان الة المنشاري صلبة والة الموجي لينة وانما في اختلاف الاجزاء في الشهوق والعرض والتقدم والتاخر متساو لي الا ان المنشاري لا يكون عريضا والموجي يكون عريضا تعريف العرب يقول منشار له بالياء المبجة وهي مهموزة والفعل اشرت الخشبة قال الشاعر ولا زالت عينك اشره اي ما شوره ولا تقوله بالنوب ابدا قال المنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط وفي الصلابة واللين نكتة قد يصلب النبض في البحارين لشدة الجاهدة وتمدد الاعضاء لما يخوجه من دفع الطبيعة به وليكن على الخاطر حاضرا لمعة اشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب توقيف السبب في منشارية ذات الجنب ونحوها ارتفاع اجزاء من العروق لشدة الحاجة وانخفاض اجزاء اخرى الالم والانفعال من موجبة مذا في الشرايين التي تنتفض في الورم نفسه ثم تتعدا تلك الحركات المختلفة الى سائر الشرايين لان فاعل الانبساط في العروق كلها والمنفعل بالاذى واحد وهو القوة الحيوانية تعريف مرد موش اي موت الفار تعريف ازادرخت معناه حرة الشجر لان ازاد حره ولهذا يقولون ازا فلانه اي الحرة فلانه ازاراي الحرة فلانه ودرخت الشجر وانما سميت بالحرة لان كسترى كان يحبها ويشتهي الاكثار منها فرفع عنها الخراج ليكثر الناس من غرسها فقال الفرس انها حرة اي معفو عنها في الخراج وهو الصحيح والافول من يقول انها الا تثمر ليس بصحيح لمعة ملاك الامر في كل نبض عظيم هو القوة والحاجة الداعية والالة المعينة نكتة اذا كان مزاجان رديان احدهما متشابه والاخر مختلف فان المختلف انكى في القوة من المتشابه مثال ذلك ان يكون مزاج حار خارج عن الطبع فمن المعلوم انه ضار في القوى ولكنه اذا كان مختلفا في الحرارة فتارة يكون حارا وتارة يكون باردا فيكون اشد نكاية بالقوى ومن هذا صار النبض في الخريف اشد اختلافا منه في الصيف لمعة المزاج البارد اشد نكاية في القوة من الحار لانه ضده ولان الحار شبيه واذا كان مزاجان احدهما حار والاخر بارد ومقدار خروجهما عن الاعتدال واحد كان ضرر البارد اشد من ضرر الحار لما ذكرنا وصية اذا سقيت الانهيض شرابا فاحذر ان يكون شديد البرد فان الشراب كما علمت سريع النفوذ الى اعماق الاعضاء وسريع التشبث بالروح والى ربه له فاذا كان مزاجه شديد البرد بالفعل وصل لسرعة شعيذ الى اعماق الاعضاء قبل ان يسخنه الشراب فطفا الحار الغريزي واوقع في امراض باردة من استسقاء وفالج او رعشة وموت فجاءة وما شاكل ذلك خاصة ان كان البدن متهيا والحار الغريزي قليلا نكتة ليست اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم يوجب ذلك بل انما يوجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته على اتصال من تولاه التشق لابن سينا قال الامور انما تكون مجهولة بالقياس الى الذهن لا محالة وكذلك انما يكون معلومة بالقياس اليه والحال العارض الذي يعرض لها حتى ينتقل من معلومها الى مجهولها هو حال عارض لها في النفس اشارة لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا

اشارة في طريق الاستدلال من احوال البول

بعد مراعاة شرايط يجب ان يكون البول اول بول اصبح عليه المريض ولم يدافع به الى زمان طويل
وبات بايته حسنا الليل ولم يكن شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يتناول صابغا من ماكول او مشروب
كالزعفران والخيار شنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة والبقول فانها تصبغ الى الخضرة
والمري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكن يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته
صابغا كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون ما تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء
والبلغم ولا يكون تعاطى من الحركات والاعمال والاحوال التي دخلة عن المجرى الطبيعي ما يغير من
الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع فان هذه كلها تصبغ الماء الى الصفرة والحمرة
والجماع بدسم الماء لا سيما اشتد بيدا ومثل القي والاستفراغ فانهما يبدلان من الواجب من لون
الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات كثيرة عليه وكذلك قيل لا يجب ان ينظر في البول
بعد ست ساعات عليه لان دلايله تضعف ولونه يتغير ورقته يذوب ويتغير او يكثف
اشد على اني اقول ولا بعد ساعة وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة
ولا يصب منه شي ويعتبر حاله الا كابيال لكن بعد ان يهدى في القارورة بحيث لا يصيبه
شمس ولا ريح حتى يتميز الرسوب فيتم الاستدلال تنبيه اذا خشيت ان يغش عليك
البول بغيره من الرطوبات فاعتبر ما يقدم اليك في القارورة فان رايته كلما حركته
زاد غلظا وكلما عدته ازداد صفا فاعلم انه غير البول وهذه امارة يفارق بها البول سائر
الرطوبات المصبوبة المشتبهة على الطبيب لمعة اذا كان المرض الحار في البول
ابيض وكان هناك دلايل السلامة عن البرسام لا يخاف عن حدوثه وعن الصداع ونحوه
فاعلم ان المادة الحارة مالت الى المجرى الآخر فالامعاء يعرض لها السحج لمعة اللون الشبيه
بغسالة اللحم الطري وهو بول يشبه دما ذيف في الماء فقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون
من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد اي من سوء مزاج كان غالبا ويدل على ضعف الهضم و
اختلال القوة وان كانت القوة قوية فليس ذلك الا من كثرة الدم وزيادته على المبلغ
الذي تفي القوة المميزة بتمييزه بكماله توقيف اذا قيل من عرض تورم فالمراد به غلظ
يحدث في العضو غير طبيعي كالذي يعرض من بدني من ضرب بالعصا ذيف من غير اعتياد او من
بحمل على عضو من اعضايه حملا او ثقيلا واما اذا قيل ورم فانما يراد به مادة منحصرة
في موضع من البدن قد انضغطت فيه حتى لا يصل السائل العصلي الى الموضع على ما كان
يصل

في تميز البول من سائر الرطوبات

في بياض البول في الامراض الحادة

في البول الذي يدل على ضعف الكبد

في تعريف الورم

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سبعين ساعة او اكثر كما قيل ويرون بعد ذلك [illegible]
المدة او ازيد قليلا وقدرا فلولا ان القلب [illegible] على ان مرضه تحمل
هذا القدر من التنفس كما فيه وفيما لحاجته من الهواء لكان يموت اختناقا فاقول
انه في ذلك الوقت لو انزل ان الواصل من الهواء الى القلب بالتنفس اكثر من ذلك
المقدار ولو قليل كان العليل يطفى الحرارة الغريزية القلبية توقيف من عرفهم اذا
ارادوا ان يسقى الدواء مفترقا لو اخذنا بالدال المهملة والفاء وقولون عن الطيران
المطلوب مسعور بالسين والعين الغير المعجمة لمحة العجب وان بول المسعور
اذا بلغ المسعور الغاية اذا اخذ في زجاجة ظهرت في الماء اجزاء دقاق لا يشك الناظر
اليها انها جزء الكلاب صغار في غاية الصغر فان صفي الماء في خرقة لم يوجد لها عين
ولا اثر وان اعيد الماء الى الزجاجة وحرك ساعة ثم نظر اليه رايت تلك الاجزاء
بعينها الظهور مرة ثانية وهذا من العجايب نكتة اذا ازدت ادرجته ان تستعمل خلا
في غاية البرد فاعمد الى ماء الرمان الحامض فدعه يتبند حتى يستحيل بنفسه خلا ثم استعمله
فهذا يكون خلا اصله بارد وفرعه بارد لا يسبق الى الوهم منه ما يسبق من خل الخمر
وباقي الخلول اشارة قال ابن زهر جالينوس يسمى المسك عسلا وهذا غريب
وما يسبق الى الذهن تصديقه لمعة تجربة لابن زهر قال جربت في السلع الصغار
تقطيعها بزر الشابنج محوا بالماء فوجدته يذهبها وكذلك جربت فيها اخذ وزن درهم
كراث عند عشر يوجد على الصوم ايام متوالية فرايت له اثرا عجيبا حكاية قال ابن
زهر حكى لي انه نبت في ظهر رجل عظم كانه قرن ولم يكن من الصلابة في حد العظام
الطبيعية وداواه طبيب بالادوية المسهلة المستفرغة حتى ان الغاية ووضع على ذلك
العظم النابت ادوية تجففه فسقط ذلك العظم على ما تسقط قرون الايل في زمان
الربيع [illegible] الخمرة تعتدي ما يصل اليها من الغذاء ويصير كيلوسا

فاصل الخل في غاية البرد

وفي علاج السلع العسل

تجربة

صححي يصلح ان يكون غذاء وحما يصير البهامت الكبد من الدم لكن غذاها بالكيلوس لطبقتها
الداخلة وغذاها بالدم لطبقتها الى رجة ولبين ذلك مهلا لكن اي البها وهو الظرف المعروف
منها بيمها يغتذي منه جزءا اعظم اعني اعظم ثخانة واعظم قدرا من داخل حمايلي الكيلوس
وتغتذى منه طبقه خارجة رقيقة بالدم المنبعث في العروق من الكبد اليها والجزء
الاسفل الذي نغتذي منه جزء اعظم قدرا واشد ثخانة من خارج حمايلي الترب
بالدم الواصل من الكبد في العروق اليه وتغتذي طبقة رقيقة من داخل حمايلي الكيلوس
بالكيلوس معه من كتاب رسوم التعاليم لابي محمد عبيد الله ابن احمد الرازي [تحقيق]
قال التعليم ضربان احدهما يصير به المتعلم ماهرا حاذقا فالاول تعليم الكليات في
العلوم والصنايع والثاني قراءة الجزئيات في كل واحد منها ومتى لم يبلغ المتعلم منها الى
الاخرى لا يصير عالما ابدا لانه متى استعمل احدهما ولم يستكمل الاخر بقي عليه جزء لم يتمه
ولم يكمله اشارة ربما عرض ان يحتاج الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية في الغذاء [في تقليل الغذا وتكثيره]
وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردت ان تسكن
الشهوة بملاء المعدة وتمنع المادة عن العروق لينضج اولا ما فيها وتغذي سواها بالبقول
والفواكه الموافقة خالية من الخبز فيكون الاستكثار رفع من كمية الغذاء دون
كيفيته واما عكس هذا فهو المحتاج اليه في الاكثر الاشهر خلال الامراض فانها تحتاج
الى ما غذاؤه قليل وكيفيته موافقة وقد عرف ذلك في مكانه لمحة من تاريخ ثابت
بن سنان قال كان موت اسحق بن حنين في سنة ٢٩٨ في خلافة المقتدر بالله
وكان موت ثابت بن قرة الحراني في يوم الخميس ٢٦ صفر سنه ٢٨٨ في خلافة
المعتضد حكاية في سنة ٢٠١ كثرت الامراض بالناس جدا كلهم الرجال [حكاية تحقيق]
والصبيان والنساء وكان ذلك في اخر آب وتموز وايلول وكان شفاؤهم باخراج
الدم في اول العلة ثم استفراغ الصفراء في آخرها وكان المرض يتحلل بعرق قليل وبثرى
يظهر في الاطراف وكانت صيفية هذه السنة قليلة الحر والشتوة التي قبلها مضطربة
الحال ففي اولها كان عدم المطر وفي وسطها كثر المطر وفي اخرها عدمته ووسط الربيع
وآخره واول الصيف كثر المطر اشارة اذا اردت ان تدهن على عضو بعض [تعليم فوائد]
الادهان اللطيفة القوة فيجب ان تخلطها بالشمع ليوقفها ريثما يفعل افعالها لمحة

معناه دعتراطس قاضي الحاجة وصية ان اوجبت الضرورة فصدا واستفراغا
من طريق ولادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد هذا ان وصايا بقراط لمحة
ان عرض ان يستعمل كل الادوية فاني في مرض حار نرجو النفع منه من غير جهة المزاج كما
يستعمل بالمسهلة في حمى الصفراوية الى الصفرة رجاء استفراغ مادتها فيجب ان يخلط
بدوائك الذي هي فيه ادوية مقاومة لها في الكيفية ومعاونة في الاسهال كالاهليلج
والورد والاجاص والبنفسج وساير ما اشبهها فيحصل النفع الموجود وتصلح الكيفية
المخوفة ويكون ذلك طبا افلاطن اسم مشتق من العرض كانه العريض اشارة
شرعي في تركيب الادوية المسهلة ان تركب من ادوية مختلفة الاحوال في ازمنة
الاسهال كخلطك دواء مسهل في مدة اقصر بدواء مسهل في مدة اطول الا انه يجب
ان تعلم ان ذلك لا يضر الا اذا تفاوتت ازمنة استعمالها بمدة كثيرة وبعدله
قدر فان ذلك يخشى منه اضطراب الاسهال وعلى الاول قبل شروع الثاني في
العمل فربما اسهل الاول نفس الثاني وهذا الباب باب من النظر دقيق واحرز
العلم جليل واقتدار من الطبيب على ان يعرف الدواء الذي يسهل قريبا والذي
يسهل بالطامع الذي يسهل قريبا تنبيه من المخاطرة ان يشرب المسهل
وفي الامعاء ثفل يابس بل يجب ان يخرجه ولو بحقنة او شمعة تنبيه اعلم
انهم عندنا بدمشق يمنعون الناس من التقدم بالحمام على المسهل وهو خطا بل يجب
على من اراد ان يستسهل بالدواء ان يدخل الحمام قبل الدواء مرارا كثيرة ويجب ان
يكون بين دخول الحمام وبين شرب المسهل مدة قصيرة اللهم الا ان يمنع من ذلك
مانع كحمى او غيرها من مرض بعض الاعضاء الرئيسة او الشريفة او بعض الاورام
وانما الكلام في الاسهال مع الحاجة الى تنقيص مواد البدن او الاحتراز من حدوث مرض معتاد
كالنقرس ووجع المفاصل والنسا وساير ما اشبه ذلك لمعة ارسطاطس معناه
راس الجسد توقيف انما اختار بقراط شرب ماء الشعير بعد الدواء المسهل
دون شرب غيره لانه يدفع غائلة المسهل بتعديله الاخلاط ولانه يغسل ويجلو ما التصق
بالمعا والمجاري التي سلك فيها الدواء الحاد ولان لزوجته تسد ما عري من الامعاء
والمجاري عن الاكاثات والوقايات والتراصيص ولم يجتمع هذه الاشياء في غيره

[في تعليق السقمونيا بالطبائع الاربعة لا اصل له]

تنبيه اكثر الاطبا يعيقون المسهل عند فراغ عمله بشراب قطونا وخلاف وما هو جيد
في كل الناس وذلك ان المبرود ومن غلب عليه البلغم على اخلاطه لا يجوز ان يستعمل
في هذا الوقت المذكور الا اخوفا جسولا بماء حار مع قليل زيت فان كره الزيت
على الغلا غنا عنه فيسكنه بحلول معقود فاليا عن ماء الورد وان كان محرورا ومن غلبت
عليه الصفرا فيزرقطونا بشراب الرمان ملحة من تاريخ ثابت توفي ابو اسحق
بن زهرون الطبيب في آخر صفر سنة ٣٦٩ وهذا صاحب حقنة السحج التي
في اقرابادين امين الدولة ابن التلميذ وله مصنف ورسايل طبية نكتة
من العلامات التي تعرف بها وجوب قطع المسهل العطش فاذا دام الاسهال
ولم يحدث عطشا فلا يجب ان يخاف افراطا ومع ذلك ليس كل عطش يدل على
النقا فان العطش يحدث عن حر المعدة وعن يبسها او عن كلاهما وعن حر الدواء
وحدته ولذعه عن المادة المصبوبة فلا يبعد مع هذه الاسباب ان يحدث
العطش ولا يكون النقاء وقع فاما الري وقلة العطش فلا يكون مع النقاء ابدا
وبالجملة اذا استوفا الدواء الاسهال واشتد العطش فاقطع الدواء نكتة
اذا افصدت شخصا ونويت تقنية فصده يجب ان يكون الضربة آخذة طولا ويكون
في ابايض الا ان يحوج الى غيره يحوج لتكون حركة العضل مانعة عن التحام المبضع
وان تكون واسعة فان كان ممن يخشى مع ذلك فامر الفاصد ان يضع
فوق الجرح خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وتعصبه ملحة سقراط معنى اسمه المتمكن
من نفسه ومعدروس معنى اسمه مهدي المصالح وانيقورس معنى اسمه ناصر شيعته
وطوثيدون معنى اسمه حركة الفصل والاسكندر معنى اسمه ماحق الرجال واغاريوس
معنى اسمه الذي لا ينام وارشمت الساهر وباسلس معناه الملكي ومالسيس
صاحب النحل ومعنى الاثاناسيا عدم الموت وطيماوس تفسيره كرامة الله اغلوقن
معناه الحلو نكتة التقنية في الفصد بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف
فغايته ساعة والمراد من ارسال دمه الجذب في يوم واحد والعضد المورب اوفق
لمن يريد التقنية في اليوم والمعرض لمن يريد التقنية في الوقت والمطاول لمن لا
يريد الاقتصار على تقنية واحدة بل عزمه ان يسرح دمه عدة ايام كل يوم وحسن
مافات

نكتة في تقنية الفصد

غليظ وسولاء اقويا فالمتولد عن الروح الغليظ قوة اقوى واهل العلم واصحاب الاذهان
اللطيفة لا يحتملون الاغذية الغليظة ولا يقدرون على استدامتها بشغلهم عن اذهانهم ووجودها
لهم النوايح والروايح ولطيف الطير اشتغالهم بها اشد وقواهم اضعف ودليل اخر هو
ان غلظ الارواح يحتملون اخراج الدم الكثير ما يحتمله لطيفوه وذاك ان لطيفي الروح اذا
فصدوا اخرج مع دمهم روح كثير اللطافة وللطافة الدم تخرج منه ايضا مقدار اكثر فان
سيلان الجوهر اسهل كثيرا من سيلان الجوهر الغليظ وقد تبين ان الغليظ متولد
من دم غليظ وقال قوم جلة من القدماء ان الروح الغليظ لا يخرج منه مع الدم الخارج
بالفصد ولو كثر المقدار من الدم الا مقدار قليل فهذه الادلة شاهدة على ان سبب
قوة القوة غلظ الروح هذا في اكثر الحيوان فاما المفاريد من الحيوان كالاسد وكواحد
واحد من الناس الذين يندرون في القوة فسبب قوة قواهم وتجاوزها للمعهود
من قوى باقي نوعه غلظ العصب المحرك وحسن مزاجه وغلظ الروح الحيواني كما قد تبين
وذلك ان التشريح اظهر ان عصب الاسد اغلظ من ساير اعصاب باقي
الحيوان ومزاج عصبه مزاج معتدل اي عضو فاذا تبين ان الانسان ان كان كذلك
كان واحدا في قوته وموصوفا بالشدة والجلد واما اللحم فمتى كان معتدلا في الكثرة
والقلة فانه اعون على القوة وذاك انه لا يكون مثقلا ولا يكون بالاعضاء من
التعرق ما يكون مفسدا لمزاجها فيكون اصحاب الاعتدال في اللحم اقوى من ذوي
الطرفين الاخرين واما مقادير العظام والاعضاء فعند انتهاء نشوها يكون غاية
قوتها بشريطة اعتدال مزاجها والضعف فموجود في خمسة اصناف من الابدان
وهي ابدان المرضى وابدان الاطفال والمشايخ وابدان النساء والخدام و
ابدان السكارى فاما علة الضعف في الابدان المريضة فانها العكس العلة التي
تكون بها القوة في الابدان الصحيحة وذلك ان علة القوة في الابدان الصحيحة هي اعتدال
مزاج الاعضاء الاصلية لا سيما العصب واعتدال مقدار الجوهر اللحمي وكثرة الروح
فيها وخروجها عن حال النقصان فاذا كان الضعف في الابدان المريضة انما يحدث
عن ضد هذه الاسباب فمن البين انه انما يحدث عن سوء مزاج يعرض في الاعضاء
الاصلية لا سيما في الاعصاب وعن خروج الجوهر اللحمي عن الاعتدال في مقداره
ولان

وقال قوم جلة من القدماء

[illegible]

البدن فيكثر هناك ويقوى وكلاهما جيد الا ان كلام فسططا عندي في هذا التعليل
اجود وقد استدل في اثنا كلامه على هذا المعنى بالتعطيس وذاك ان التعطيس
من الارادات التقوية للقوى وليس في التعطيس معنى يفعل في رد القوة الضعيفة
سوى استنشاق الهوا اكثر في اوله ونفض الهوا الاجاني في اخره   وصية
قال الرازي اعتمد في اغذية المرضى من اردت حفظه من الجدري والحصبة وفي تغذية
اصحاب الطواعين والوبا والبرشكين والسرسام والخوانيق وساير الامراض الصفراوية
والدموية على العدس المقشور والخل والعدس المقشور وما الرمان وما الحصرم
خاصة فان هذا بالغ في تغليظ الدم وتبريده ومنعه من تثور الاخلاط والمواد شبيه
قال الرازي متى سقيت مجدورا اشيا من المطفيات فحدث بعقب ما سقيته كربا
وقلقا فاعلم انك قد اخطات فان وجد خفقانا فاعلم ان خطاك كان عظيما فخذ من
ساعتك في تسخيف الجلد واسقه مرة بعد مرة ما حارا وحده او ما قد طبخ فيه بزر
الرازيانج والكرفس وساير ما يسهل خروج الجدري بقدر ما ترى من تبلد الحرارة
واستعمال او احتمال العليل للزيادة فيها او عجزه عن ذلك وبقدر ما يحدس على مقدار
الحرارة ومقدار تبلد الجدري وابطا خروجه   تعريف اذا قالوا ما الرايب فاعلم
انه الما الرقيق الذي يعلوا على اللبن الرايب اذا تخمض   وصية لا تطلق
للمجدور استعمال الفروج دون ان يرجع النبض والنفس الى حالها الطبيعية وتجف
الجدري وتتساقط قشوره ولا يبقى فيه رطوبة البتة   نكتة متى كان الكرب
والقلق والغثي والعطش والحرارة وساير اعلام غلبة الصفرا مع قلة بروز ما يبرز
منها فليس ذلك كله لكثرة مقدارها لكن لرداة كيفيتها فمل الى اصلاح المزاج في هذه
الحال اكثر من ميلك الى استفراغ المادة وهذا اكثر ما يحدث وتراسم بدا ودين فيه
وفي غيره مداواته سوا   نكتة قال جالينوس في اختصاره لحيلة البرء اذا اوقعت
خراجة فابطا عليك برؤها نظرت في البدن فوجدت مزاجه معتدلا وفي العضو فوجدته
كذلك ولم يكن في البدن خلط عظيم ولا كبد وارم ولا خراجها رديا ولا كيفية الدم
حادة ولا رقيقة ولا لذاعة ولا مالحة ولم يكن الدم كثيرا ولا العظم فاسدا فانظر لعلا
يكون حال العضو المجروح عرقا ممتليا دما من العروق التي تسمى قوسوس يسقى الفرجة
ويصب

تنصب اليها صديدا رديا وقد يكون العرق باطنا يحتاج الى حدس فلتكن هذه الامور
نصب عينك في مثل هذه الحال   توقيف القروح التي تسمى خيرونيه وتلفينيا باطيم
والتشبيه معا او التلفيت على الطبقة لا تحيا ولا تشفى لكن تخرجها عنهما سميت بهذا
الاسم من قبل ان الطبيب الذي عالجها فبرات كان اسمه هذا الاسم اعني خيرون
وهي قروح يبلغ من رداتها ان تفسد الدم المنصب اليها   تاريخ ابن سينا سنة
٥٣٣ قال كانت شتوة هذه السنة دفية وكان الهوا فيها كهوا الربيع وفي
ابتداء الربيع كثرت الامراض الحادة مثل شباط وكثر الموت وعرض لاكثر الناس
الذرب منهم ومن باله الذرب منهم لم تعرض له الحمى ثم كثرت الامراض والموت في
نيسان وايار   لي سبب كثرة الامراض الحادة انه لم يزل الناس في تلك السنة
من صيف الى ربيع فلم يجدوا الشتاء فسخنت اخلاطهم واحتدت وعفنت وكانت
قواهم ضعيفة في الباطن اذ لم تجتمع الى مبادئها في الشتاء ولم تكثر في الباطن وكان
التحلل بالحر بخلاف المعتاد غالبا عليهم فكان الموت واقعا بهم وكذلك بعينه كان
الذرب اذا كانت القوى في الباطن ضعيفة بدوام الحر وقلة البرد الجامع للحار الغريزي
في الباطن ولا استفراغ المواد لم يكن بالحاجة الى حمى وهم ذو الذرب   لمعة قال
جالينوس في اختصاره لحيلة البرء قانون منع انبعاث الدم من اي كان هو ان
تقبض وتبرد الاعضاء التي يسيل منها الدم انفسها وتنزع الدم فيما حولها وتجذبه
الى ما بعد عنها بالفصد وبالمحاجم والدلك والادوية المسخنة   نكتة بعض الاعضاء
لاجل مشابهتها للاعضاء العصبية سميت عصبة وصار بسبب هذه التسمية
كثير من الاطباء يحسب ان يستعمل فيها ادوية قوية وهذه الاعضاء هي التي فيها من
الاعصاب المسماة رباطات ومنها في ذلك ايضا العضو المسمى قضيب وجوهر
هذا العضو مثل جوهر اعصاب الرباطات وكذلك اذا تهيا له ان يكوى بالنار
احتمل ذلك ولم يتاذى وكذلك اذا وضعت عليه الادوية الحادة القوية ثم قال
وجسم القضيب ليس فيه البتة شي من الاعصاب الحساسة ثم قال وفي العضلة
التي في منبت القضيب من عصب الحس مقدار يسير ولذلك صارت القروح التي تعرض
في تلك العضلة عسرة البرء ومثل القروح التي تعرض في عضل المقعدة وذلك لانها تحتاج

الى تجفيف قوي وليس يمنعها لها ان يحمل ذلك لما فيها من فضل الحس فايدة الزوفا
تحلل قوته سريعا ولذلك لا يستعمل عقيبه لبطلان قوته وصية احذر عقاقير
الجيات الاغذية التي فيها لوادني لزوجة وتشبث بالمجاري فان ذلك تحدث
لافات عظيمة كثيرة لمعة حكى جالينوس عن ابقراط انه كان لا يسقي الشراب
لاصحاب حمى يوم فقط ولكن لاصحاب الامراض الحادة ايضا لي بالواجب فعل
ذلك بشريطة العادة وذلك ان الطبيب اذا عمد الى الشراب الرقيق الذي
وهو ضد الشراب الصلب ومزج بدرهمين او ثلثة دراهم عشرين درهما ماء وسقاه
المحموم فلا شبهة ان قوة برد الماء ورطوبته غمرت قوة الشراب ولم يبق لها اثر
واذا وصل الى البدن واجتذبت الاعضاء من الشراب ولم يبق له اثر واجتذبت
الاعضاء الشراب بالقوة الجاذبة التي تخص تحليل الملايم وكثيره واجتذبت معه
من الماء مقدارا كثيرا فبردها ورطبها وبللها ولا عجب اذا رايت جالينوس يقول
كلاما في مكان مثل هذا الكلام ان تجعله عمدتك وحجتك في التغافل عن البحث والتعقيب
والتفتيش لسائر كلامه فانه يقول وفي اماكن اخر من كتبه كثيرة ومن كان معتادا
للشراب في صحته فاسقه الشراب في مرضه وقال في مواضع اخر واما من لم يكن
معتادا لشرب الماء مفردا بل ممزوجا بالشراب فاسقه القليل منه في مرضه والذين
يشربون الماء مفردا فاسقهم الماء مفردا وكذلك من اعتاد ان يشربه باردا او
مبردا بالثلج فاسقه منه ما لم يكن عايق من ورم في عضو رئيس او عضو جليل
المقدار فهذا يعلمك البحث والتفتيش وان لا تقدم على الناس بالخطا وتجعل
قولك جالينوس حجتك توقيت اذا اردت طبخ دهن الافسنتين فينبغي ان
تبل الافسنتين قبل طبخه بالزيت بماء مغلي ثم تطبخه بالزيت كذا قال جالينوس
وغرضه ان لا يحترق فانك تفرق بين ما بللته وبين ما لم تبلله من الرايحة فتجد غير
المبلول محترقا وصية احذر اذا اصحبت ان تكمد او تضمد او تدهن معدة
ضعيفة ان تكون كمادك فاترا فان الفاتر يحل قوة المعدة ولكن يجب ان يكون
الى الحرارة اميل كثيرا قال جالينوس وليكن حارا حرارة ظاهرة فان الاشياء
الفاترة كلها تحل حرارة المعدة واحذر ان تسخن دهنا حطبيا على النار فانه يحلل
قوته

قوته وينطل فايدته بل انه يحميه في اناء مضاعف نكتة ذكر جالينوس السكرجي اختصار
جملة البرقوقات والشراب الذي يسمى الوميل وهو صنف من انواع العسل وهو
متوسط بين العسل والسكنجبين ويستعمل كثيرا في البلاد التي يقال لها الوعوص
حكاية قال جالينوس اني قد فصدت في الحمى اليوم في السادس قوما وبعد
السادس فاستفرغت منه دما كثيرا وظهر لي ظهورا بينا انهم انتفعوا بذلك
لي يعني الحمى المطبقة التي تعرض بعد الحمى اليومية الاستحصافية التي تسمى السدادية
فيها دون غيرها اشارة اعلم ان من المداواة ما يدور على امرين ازالة المرض
وحفظ القوة وازالة المرض بتبديل المادة وقلعها اذ هي سبب المرض الواصل
لا يخلو ان يكون الاسم في المرض اما التبديل او الاستفراغ فان كان التبديل
فنظرك في القوة نظر في حفظها وتقويتها ويعني بها اليبس كالغاية بتبديل المزاج و
ان كان بالاستفراغ كما في الدم الذي يجب فيها الاستفراغ للدم الى ان يضيق
النفس وتقارب الغشي فهذا موضع التثبت في امر القوة وذلك انه يجب عليك
ان تزن القوة وتحقق انك ان استفرغت من الدم هذا المقدار الذي استفرغته
فقد ذهبت المرض وبحرت الحمى كما قيل جالينوس وبقيت من القوة بقية تفي
بالتدبير الذي يصلح للناقهين وبتبديل قليل ان احتيج اليه فعلت وكنت تراعي
الطب وان لم يكن ذلك فجسارتك على هذا تهور وجنون فجالينوس يقول و
لما كانت القوة تحوز معا باقا المرض ولا يمكنك ان تستفرغ مادته هلك قوم كثير
في هذه العلة وذلك ان المريض يجوز ان يكون الطبيب لم يره في ذلك الوقت
الذي كانت قوته تحمل استفراغ مادة مرضه ويراه حين لا يجدي استفراغه لما حدث
في القوة من الضعف عن معاناة المرض فلم يمكنه استفراغه ونعم ما فعل اذ لم يقدم
عليه كما لو فعل نسب موته اليه فتركه لانه عالم بموته اشارة اعلم ان الاورام
صنفان احدهما اورام تكون في جملة جوهرها ليست طبيعية والثاني اورام ليست
بطبيعية في جملة جوهرها هي المسماة عضلية وعصبية وما يحتوي على رطوبات غير
طبيعية كالمدة التي تكون في الدبيلات وكالماء الذي يكون في الاستسقاء واما التي
هي في عظمها وحدها ليست بطبيعية كالطواعين انفسها والاورام الحارة والاورام

الغددية والخنازير والحمرة بالماء والاورام الصلبة والرخوة والرياح التي تجتمع في البطن
والتي ربما اجتمعت في العضل ولهذا اشفا الاورام التي هي في جملة جوهرها ليست
بطبيعية يكون بتحلل جميع ذلك الجوهر المتولد في البدن والنافية عنه واستعمال
ذلك على احد جهاته واما الاورام التي هي خارجة عن الحال الطبيعية في عظمها فقط
فمداواته تكون بتصغير ذلك العظم حتى يرجع الى الحال الطبيعية نكتة قال
الاصلح والاسهل في استفراغ المادة من الطحال ان يستفرغ الى البطن وذلك اصلح
من ان يستفرغ بالبول وقال لي بعض مشايخي انه استفرغ مطبولا كان معه صلابة
في طحاله بعد سنين من مرضه اثر مرضها في اليمن نيفا واربعين مرة فبرا وكان
بين الاستفراغين خمسة ايام وكان مقدار ما يقعده كل واحد من الادوية اربع
مرات الى خمس او ست مرات وكان اكثره ماء الجبن والافتيمون وبعضه
مطبوخات تستهل السوداء نوقيف مبعه الريان هو الاصطرك كذا قال
جالينوس في اختصار حيلة البرء نوقيف الثواليل الغابرة المسماة باسم النمل
هي الطيلان اشارة اقسام الحركة ٤ حركة الكون وحركة الفساد
وحركة النماء وحركة الاضمحلال وحركة الاستحالة والحركة في المكان والحركة
هي الانتقال من حال الى حال والسكون من القوة الى الفعل لان المتحرك ثلثة احوال
حال هو فيها بالقوة وليس له فيها حركة وحال هو بالفعل وقد انقطعت حركته
وحال هو منها ذاهب من القوة الى الفعل وهذه الحال هي الحركة نقل من شرح
النبض الصغير ليحيى النحوي اشارة ان كل ما يتكون فهو اما جسم واما فعل
فان كان ذلك المتكون جسما فيحتاج في كونه الى اربعة اسباب الفاعل والالة
والمادة والغاية وان كان ذلك الشي فعلا فيحتاج في وجوده الى ثلثة اشياء
فقط وهي الفاعل والالة والتمام وذلك لان الفعل ليس بجسم والمادة جسم
اشارة الذي يتحقق من امر المنتظم انه متى وافقت نبضات في العدد لنبضات
سواء كانت واحدة او اكثر من واحدة في الصنف المأخوذ من القوة والضعف
او المأخوذ من السرعة والابطاء او المأخوذ من التواتر والتفاوت قيل له منتظم
مثال ذلك ان يقرع النبض ثلث قرعات قوية ثم يقرع قرعة ضعيفة ثم ثلث قوية
وواحدة

نكتة في استفراغ المادة من الطحال

اشارة الذي يتحقق من امر المنتظم

دو واحدة ضعيفة ثم كذلك وان كان سواء كان منتظما [illegible]
[illegible]
كان منتظما وكذلك [illegible]
[illegible]
ضعيفة ودام ذلك كذلك كان منتظما [illegible]
تراكيبه وما يظهر هذا على محض القياس وعلى ما [illegible]
الاختلاف منتظما في دور واحد كان اول [illegible]
دور واحد بعد نبضات كثيرة جيدة كان اصلح واول [illegible]
اشارة اعلم ان الاسباب المغيرة للنبض منها ما هي معلومة محدودة [illegible]
ما هي معلومة نوعها وكميتها وكيفيتها كالعطش والسن والمزاج [illegible]
تسمى طبيعية ومنها ما حددت الطبيعة نوعها فقط فلم تحدد كميتها ولا كيفيتها كالاغذية
والاستحمام واما الكل والمشارب وهذه تسمى ما ليست بطبيعية ومنها ما ليس بمحدودة
ولا محدودة عندها وتسمى خارجة عن الطبيعة حكاية من تاريخ ثابت ابن سنان قال
لما قطع الراضي يد ابن مقلة الوزير في ايام ابن رائق سنة ٣٢٤ استدعاني الراضي و
قال ادخل عليه وعالجه فوجدته محبوسا في القلاية التي في صحن دار السجن ففتح لي الخادم الباب
فوجدته جالسا على [illegible] ولونه كلون الرصاص وقد ضعف جدا
وهو في نهاية القلق من ضربان ساعده وقد نصب له خيش وفيها مصلى وعلى دطري وحول
المصلى اطباق كثيرة [illegible] على رأي [illegible] من الضربان ووجدته ساعده قد
[illegible] على موضع القطع خرقة كتان مشدودة بخيط قنب في طيته [illegible]
[illegible] موضع القطع [illegible]
[illegible] موضع القطع مشدود بخيط قنب وقد [illegible]
[illegible] والواجب حل ذلك الخيط [illegible] وان يوضع موضع [illegible]
[illegible] فقال افعل [illegible]
[illegible] فقال افعل [illegible]
[illegible] موضع القطع [illegible] ساعده [illegible]

حكاية من تاريخ ثابت

قول جالينوس في نبض الصبيان

وما ورد فاستراح وغذوته باللطف مع امتناع منه عن خروج ونحو من عشرين درهما خبزا وعالجته
عدة ايام وعرض له نقرس في رجله اليسرى ففصدته من يده اليسرى وعالجته مدة فبرى حتى
جميع ما به قال جالينوس فاما نبض الصبيان فاعظم قليلا من النبض المتوسط قال يحيى
الصبي وان كانت سنه البعد من سن الشباب الا ان تباعدها منها ليس كتباعدها من سن
المشايخ وذلك ان سن الشباب حارة ولذلك يقول ابقراط ان اللذين في النشو الحار
الغريزي منهم على اكثر ما يكون فاما في العظم فان نبضهم يكون على حسب ما تقدمنا فبينا بسبب
الحرارة الطبيعية لي هذا شرح يحيى النحوي لهذا الفصل وهو حسن عندي غير اني ارى انه
ينبغي ان يقال فيه ان نبض الصبيان يجب ان يكون اعظم من الشباب على قول ابقراط و
جالينوس وذلك ان ابقراط يصرح بان الحار الغريزي في ابدان الذين هم في النشو اكثر مما هو
في ساير الاسنان ويعلمنا ان الالة ألين في هذه الابدان مما هي في ابدان الشباب والابخرة
الحارة المحتاجة الى الترويح كثيرة فاسباب العظم الثلثة موجودة على الكمال والتمام واما
في الشباب فالالة التي لبست كلينها في الصبيان بل اقربها الى الصلابة مما هي ان تعاودها
السخنة وان كانت الابخرة الدخانية في الشباب اكثر منها في الصبيان غير انك ان اخذت
النظر في علم النبض علمت ان فعل لين الالة في العظم اكثر من فعل تراكم الابخرة الدخانية وكثرتها
اذ هذا يوجب التواتر اكثر مما يوجب العظم هذا واما على راي جالينوس في تساوي الحرارتين
في السنين فجالينوس مصرح بان الالة اللينة اعون على عظم النبض من كثرة الابخرة الدخانية
وما اغفلنا امر القوة ولكن لا حاجة الى ذكرها اذا كانت في كل واحدة من السنين قادرة
على ان تفي بايجاد العظم وليس فضل القوة في الشباب بموثر كثير اثر فان النبض في الصيف
اعظم منه في الشتاء والقوة فيه اضعف مما في الشتاء على ان هذا الشرح بان يكون سنا
جاوزت الطفولة الى المراهقة وتزيد على ذلك قليلا الى عشرين سنة تشبيه اختلاف
النبض النملي والدودي اختلاف واحد اذ كان اختلافهما جميعا في الوضع والحركة وانما
يختلفان في الزيادة والنقصان نكتة الاطبا لا يريدون بالالام النفسية الام النفس
الناطقة لكنهم انما يريدون انفعال الحار الغريزي وهم يسمونه نفسا اشارة اعلم ان
جالينوس قال في النبض الصغير واما الورم الذي يسميه اليونان فلغموني وهو الورم الحار
فسمه كيف كان امره انه يجعل النبض كانه منشار بشير حتى يظن ان بعض اجزاء العرق قد

انبسط

انبسط وبعضها لم ينبسط وقال يحيى النحوي انه لما كان الورم الحار من انتفاخ وتمدد في البين
ترى جرم الشريان يتمدد فيصير النبض صلبا ولان القوة لا يمكنها ان تبلغ النبض الصلب الى
العظم لصلابة الشريان فينقص عظم النبض نقصانا مختلفا وقد تبين ان عظم النبض يحتاج في وجوده
الى قوة قوية وحاجة مرهقة والى الة مواتية فلان الالة في هذا الموضع اعني الشريان غير
مواتية لصلابتها لم يتهيا ان يكون النبض عظيما ولان الصلابة لم تترك العرق ان يبلغ حاجته
في الانبساط والى جهة فتضطر الى القوة العظم فتتعين الى جهة على ذلك فيظهر ان اجزاء النبض
وينبسط نها كثيرا في ذا انبسطت هذه الاجزاء انبساطا كثيرا فان الاجزاء الاخر التي
يليها تزداد صلابتها عند تلك الاجزاء التي انبسطت انبساطا كثيرا فلذلك لا تواتي
هذه الاجزاء الى الانبساط ثم يتلو هذه الاجزاء الى الانبساط يتلوا هذه اجزاء تنبسط
انبساطا كثيرا وبعدها اجزاء لا تنبسط على هذا حتى يكون بعض اجزاء العرق عظيمة وبعضها
صغيرة ويشبه هذا في اسنان المنشار والعامة يسمون هذا التخذب اسنانا وهذا
البنص على طريق التشبيه منشاريا ويسمى هذا النوع من الاختلاف ايضا منشاريا اشارة
من حواشي ابن مسرور على الحس والمحسوس لارسطو قال بسبب لون الانسان اذا طبق
جفنيه وشد عليها بيده او بشي آخر ثم فتحها بغتة لا يبصر حتى يمضي على ذلك مدة ان الحرارة
والروح الشعاعي يرجعان ويختنقان ويتكاثفان فاذا فتح الانسان عينه كان النور البصري
غير نقي فلم يصح الابصار به على ما يجب حتى يتحلل عنه ذلك الشي المتكاثف ويخرج عنه المختنق
فيعود الى طبيعته وشبه الاول فتعود الابصار الى جودته ويستحيل ان نقول منهما ان
المتكاثف والمنحصر هو روح فلم يحدث عنه ما ذكرت فذاك ان الروح اذا تكاثف غلظ
واحمر واسود لعدد ذلك البصر فانما هو بالضيا والصفا فاذا فات ذلك بطل البصر
توقيف يظهر من كلام ارسطاطاليس في جميع كتبه انه يسمي المنطق عقلا والعقل منطقا
اشارة منها قال ويعني بالطبيعة منها جزو النفس الفاعل افعال الطبع في الحيوان و
فيما يغتذي وينمي فاذا النفس تفعل في هذا بهذا وتحامي وهي النفس التي تصلح الفساد
وتدفع الضرر وهذا الجزو كالطبيعة التي يذكرها الاطباء وان افعال هذا الجزو شبيه بالنفس
التي تفعل افاعيلها كانها مختارة قاصدة وكانها مريدة عالمة فتدبر الامراض وتصلح
الفساد وتتنقل افعالها الى نظام وترتيب بهذا الجزو ومنها وهو الطبيعة في كل الحيوان

اشارة من حواشي ابن مسرور
على الحس والمحسوس لارسطو

لي فالذي يحتاج اليه انت من هذا على انك طبيب ان تعلم ان الطبيعة التي تقول الاطباء انها
وانها احدثت وانها قاومت وانها هي جزو للنفس عظيم فعال كله مختار فاصله هو بدء عالم
وان كانت النفس لا تجري ولكن تصدر عنها افاعيل مختلفة واعمال متقنا وهذا الكلام كله
يرجع الى قول الفلاسفة ان الانسان بل الحيوان مركب من نفس وبدن غير انه ذو نطق
لمحة قال التيمي الكيميائي يسمى ذنب العروس   اشارة تقاسيم فاطوغورياس لارسطو
طاليس نقل ابو الخير ابن سوار قال الطبيب المرض والصحة هما متضادان ولكن الحالة
التي يسميها الاطباء ليس بلا وسط وذلك ان بينهما اوساط كثيرة لانها ثابتة اما هي التي
تسميها ديوطاراي لا صحة ولا مرض وذلك انه ليس حين يتغير عن الحال الطبيعي بمرض و
الا وجد كل الناس مرضى وان كان ليس بين الصحة والمرض وسط لم يختلط هذا ان بعضها
ببعض لم يوجد المرض بالزايد والناقص قال ابو الخير اما قول الطبيب ان بين الصحة والمرض
متوسطا وهو الذي يسميه الاطباء ديوطاراي لا صحيح ولا مريض مثل الناقه ومثل المريض
في بعض اعضائه ومثل الذي يمرض في بعض الازمان ومثل الذي يكون مريضا في الشتاء
صحيحا في الصيف وامثال هذه واحتج بانه قد يكون مرض اقوى وصحة اوثق وان هذه
لم تقبل الاكثر والاقل الا ان بينهما وسطا فانا اقول في الجواب عن هذا ان ارسطوطاليس
يوقع اسم الصحة ولا اسم المرض على ما يوقعه عليه الاطباء وذلك ان الاطباء يوقعون اسم
المرض على ما يضر بالافعال الطبيعية اضرارا اوليا ويعوق عن الفعل الخاص بها عوقا
محسوسا والصحة ليست كذلك فان الاطباء لما كان نظرهم في الجسم وما يلحقه من حيث هو
محسوس اوقعوا اسم المرض على هذا المعنى فاما ارسطوطاليس فانه رجل فيلسوف ولهذا
ينظر فيما هو معقول وفيما هو عام وليس نظره في الصحة والمرض على الاطلاق ولما كان
نظره كذلك قال انه لا وسط بينهما اذ كانت الصحة هي اعتدال الاخلاط في صحة بكل
واحد من الناس والمرض هو لا اعتدال هذه الاخلاط وكان ليس بين الاعتدال ولا
اعتدال وسط كذلك قال انه ليس بين الصحة والمرض وسط   تعاليق ابي سليمان
المنطقي   فايدة قال الاسباب على ما قال ارسطاطاليس اربعة وعلى مذهب
افلاطن ستة احد الاربعة الفاعلي والثاني المادي والهيولاني والثالث الصوري
والرابع الغايي واما سببا افلاطن الزايدان فهما المثالي والاداتي والآلي اما الفاعلي

فاعلي

فالتي يتكون منه واما المادي فكالخشب له واما الصوري فكالدائرة والتقدير والصورة
[illegible] الذي لاجله [illegible] وهو الجلوس عليه واما سببا افلاطن [illegible]
[illegible] بتصوره في قلب النجار من صورة الكرسي [illegible]
بها عليها نهايته انما صورة على صورة مبينة كانت متصورة في قلبه واما الاداتي فهو كالمنشار
والفاس والمثقب التي التي يصلح بها الكرسي قال ارسطاطاليس الذاتي [illegible] السبب
الفاعلي والسبب المثلي فصورة الشي في نفسه فقد اغنت عن صورته [illegible]
لان هذه الصورة على تلك الصورة بعينها   لمعة من هذه التعليقات يحتاج الصانع
ان يكون كاملا الى ثلاثة اشياء وهي معرفة الامور [illegible]
الامور الذاتية والعرضية لها ومعرفة القوانين التي تستعمل فيها وان يكون [illegible]
وان يعلم ويزيد على كل من يتعاطا شيا من تلك الصناعة   لمحة [illegible]
وافلاطن هو ابن سقراطس   لمحة قال ابو سليمن المنطقي حد العجز هو عدم [illegible]
بالانسان نحو سبيل مصالحه   نكتة الاسكندر الافروديسي هو ابن قرابس [illegible]
بيابس [illegible] نقطتين نقطتين من تحت بيت المقدس وهو اسم الشمس وانا كنت اعرف
ان ابلينوس [illegible] النقطة واحدة من تحت الباء التي تلي الالف ونقطتين تحت الياء
التي تلي اللام   حكاية قال ابو سليمان كان زينن سوفسطيا وكان يبطل الحركة وكان
رجل [illegible] ارسطوطاليس وكان الرجل يقول لارسطوطاليس كلام زينن في
ابطال الحركة [illegible] الى زينن فينقضه فما زال الرجل على هذه الحال الى ان
قال لارسطاطاليس اني قد تحيرت في امري لا ادري اي شي اقبل منكما ولا ادري الحق في
اي القولين [illegible] في قول زينن فقال ارسطاطاليس الصانع الى دق بتصور الصورة
على احسن ما يكون واشبهها بالصورة الحيوانية ولكن العقل يفرق بينها وبين الحيوانية
اشارة قال ابو سليمن سالني انسان عن الماء والدهن الذي يشتعل تحته النار فيغشت
النار الماء قبل الدهن فقلت لان الماء بسيط والدهن مركب والنار بسيطة والبسيط
يحيل البسيط اسرع مما يحيل البسيط المركب لان البسيط اسرع الى الاستحالة عن البسيط
من المركب   نكتة قال ابو سليمن ان ابا الطيب ابن الكند الموصلي كان صديقي وهو الذي
كان يولف الكتب وينسبها الى جابر بن حيان ويحملها الى المتهوسين بصناعة الكيميا فيحصل بها

منهم الجمل الصالحة من الاراء اشارة ان السفينة اذا اقر كا عشرة انفس امتدت لهم فاذا
قسم ما فيها اعشارا وقبل الكل واحد منهم من هذا القسم لم يتبدله والعلة في ذلك بان اجتماع القوى
يتكون من مجموعها صورة واحدة وقوة واحدة تقدر على هذا ذلك لمحة يحيى النحوي كان في
زمن عمرو العاص ودخل اليه وراه وكان مقيما بالاسكندرية وقرا على ارمونيس وقرا
ارمونيس على برقلس ويحيى تقول انه ادرك برقلس وكان شيخا كبيرا لا ينتفع به من الكبر من
كتاب حبيب العروس ان التحية الواقية من تحقق نقض النوراص نكتة قول الاطبا ان صاحب
حمى الربع يجب ان ياكل في اخرها لحم جزور وقد جربته غير مرة فوجدته يبريها على العلم ان الجزور
هي الناقة دون الجمل ولا يجب ان يكون اللحم الا لحم جزور لا لحم جمل وهذا الذي جربته وجربت لحم
الجمل فلم ينجع وكذلك قولهم الافاعي فان المراد بها الاناث دون الذكور فلهذا احترز جالينوس
وقال وهي التي لها اربعة انياب فان الذكر له نابان ويسمى افعوان واسم الانثى افعى وصيته
من كتاب الطب الكلي والتدبير السهلي للمسيحي قال يجب ان يكون الطبيب عارفا بالامور
الطبيعية والخارجة عن الطبع للبدن ويكون مقتدرا على استخراج الجزئيات منها ويكون صحيح
القياس ويعينه في ذلك التخرج في العلوم الطبيعية ومشاهدات جزئيات الصحات والامراض
كثيرا وكثرة استخراج جزئيات حفظ الصحة وازالة الامراض فان في كثير من المواضع لا يصل القياس
الى حقيقة الامر بالتمام فيضطر الى معرفة التجربة ايضا تشبيه جرم المعدة يعد في عداد الا
عصاب والوترات والاغشية والرباطات واجرام الشرايين وكذلك المثانة والرحم وجرم
المرارة لمعة المقدار الطبيعي من الخلط الاصفر هو ما يقوى على جذبه المرارة ويبقى لتجويفها
فتستعمل في غسل الامعاء وتحريكها الى دفع الفضلات فتبقى بقية تنفذ مع الدم في العروق
فتلطفه حدة ولطافة تعين على النفوذ وفي تغذية الاعضاء الحارة اللطيفة ومن الخلط الاسود
ما يقوى على جذبه الطحال ويبقى به لتجويفه فيستعمله في تشبيه شهوة فم المعدة ويبقى بقية مع الدم
في العروق فتعطيه ثقلا ومتانة يعين في الثبات وفي تغذية الاعضاء الصلبة ومن البلغم
هو ما يعطي الدم لزوجة والتصاقا بالاعضاء المتغذية به فيكون الباقي عدة في البدن ويقف
لوقت عوز الغذاء فتعود القوة الهاضمة اليه فتهضمه وتغذي به البدن فمتى نقصت مقادير
هذه الاخلاط عن هذه النسبة او زادت كانت اسباب المرض لمحة ذكر ابو حيان
التوحيدي ان مصنفي رسائل اخوان الصفا ابو سليمان محمد بن مشعر البستي ويعرف بالمقدسي

وابو الحسن

ما حمى الربع
يجب ان ياكل [illegible]
لحم جزور

وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني وابو احمد النهرجوري والعوفي وكان مسكنهم البصرة قال
ومما نظر فيها ابو سليمان المنطقي قال تعبوا وما اغنوا ونصبوا وما اجدوا وحاموا وما وردوا
وغنوا وما اطربوا ونسجوا فهلهلوا ومشطوا ففلفلوا فصل من كلام ابن نعيش اليهودي
الفيلسوف الرؤيا ظل من ظلال اليقظة والظل ينقص ويزيد اذا قيس الى الشخص وكذلك
الحكمة ظل من ظلال الواجب فطورا تزيد ويكون متشابها للمتبع وطورا
النوم واليقظة اعني بين ظهور الحس بالحركة وخفائه بالسكون تالي النوم واسطة
بين الحياة والموت وواسطة بين البقاء المنقضي بالسود والبقاء الذي يتصل با
لخلود نكتة قال المسيحي في الطب الكلي ويحدث في كيفية الهواء من جهة حركات الشمس
حالات اربع شبيهة بفصول السنة لان من وقت السحر الى ضحوة النهار شبيه بالربيع ومن
ضحوة النهار الى العصر شبيه بالصيف ومن العصر الى وقت العتمة شبيه بالخريف ومن العتمة
الى وقت السحر شبيه بالشتاء قال وقد يحدث في هذه الاوقات ايضا تغاير فربما تغير
لها الابدان وقد لا تحس لقصر مدتها نكتة قال وسيلان كل شي كان محتقنا اما لانه
لطف ورق واما لانه كثر واما لان مجاري العضو الحاوي له قد اتسعت واما لان شيئا
جاذبا من داخل البدن او خارجه قد جذبه واما لان القوة الممسكة له قد ضعفت واما لان
القوة الدافعة قد قويت واما لانه صار رديا من جنس الفضل فتدفعه الدافعة واما لانه
لذاع وفي عضو حساس [illegible] جالينوس عدد اسباب سيلان ما يسيل ستة وهو
فعددها المسيحي ثمانية قال ينبغي ان تعلم ان قولهم في اسباب سيلان ما يسيل قوة امساك
ما يمسك قوة القوة الدافعة وضعف القوة الممسكة تسامح وذلك ان قوة القوة وكمالها
انما هو ان تجري افعالها على غاية غايتها لا زيادة معها ولا نقصان فيها وكذلك في ساير
القوى والحواس والآلات والخلق كل زايد وخارج عن الطبيعة الا انه قوي ولكن لانه زاد
ولا يلزم ان تكون الزيادة في فعل القوة المخرجة عن حالها الطبيعية قوة بل ضعف ومرض
وخروج عن المجرى الطبيعي فيجب ان يقال في مكان قوة القوة الدافعة زيادة في فعل الدافعة
وزيادة في فعل الممسكة وانما هو هذا لانه كانت الزيادة في فعل القوة مما هي موضوعة
له حتى يخرجها عن مجراها الطبيعي نقص فيما يحتاج اليه منها فكيف يقصد عن زيادة القوة مرض
وانما هو فعل زائد عن مزاج متغير احدث حالا خارجة عن الطبيعة زايدة عما يحتاج اليه منها

فاذا فهم هذا فلا باس باي عبارة عبر عنه ويكون قولهم قوة القوة الدافعة في الاسهال او الممسكة
في القولنج او الجاذبة في الشهوة الكلبية تجوزا واتساعا   نكتة انما كانت حرارة الحمام و
الاستحمام بنبيذان في الحار الغريزي لان حرارتهما في رطوبة فهما لا يان له الا كحرارة الشمس
وحرارة النار الحقيقيتين فانهما وان زادتا في الحرارة فلا يكون حرارة غريزية طبيعية قال ابو
الريحان البيروني لا يستحق الانسان تسمية التنجيم الا باستيفاء خمسة فنون الهندسة والحساب
والعدد وهيئة العالم والاحكام   نكتة قال جالينوس في الصناعة الصغيرة حضور الذهن
والذكا يدل على ان جوهر الدماغ جوهر غليظ وسرعة التعليم يدل على ان جوهره جوهر سريع
القبول لانطباع الاشيا فيه وجودة الحفظ يدل على ان جوهره جوهر له ثبات وكذلك ايضا
فان ابطا التعليم تدل على ان جوهره جوهر عسر القبول لتصور الاشيا فيه والنسيان يدل
على ان جوهره جوهر سيال ليس له ثبات   لي انظر الى جالينوس لم يتعرض في واحد من هذه
الاحكام الى المزاج وانما ذكر جوهر الدماغ وان كان ما ذكره من تابع المزاج لكن حاجة الى هذا
لتمم امر المزاج والمادة في لفظة جوهر الدماغ فان المزاج الحار والمادة اللطيفة غير الجامدة
ولا السيالة مع ان اعتداله في النصف الاخر بين الرطوبة واليبس تحدث الذكاء
وسرعة قبول العلم والحفظ فذكر الجوهر ههنا اولى من ذكر المزاج وكذا فعل   نكتة قال
والعضلة هي لحم مركب من اللحم المفرد الاول ومن الليف الذي يتلبس ويشتمل عليه اللحم وجوهر
العضلة انما هو هذان الشيان واما العروق التي تتصل بها فانما هي بمنزلة السواقي
وليس هي متممة لجوهرها لكنها تعين على بقائها   حكاية قال اما المعدة فقد رايتها على
نقايها في بعض الناس صغيرة مستديرة بارزة في الموضع الذي دون الشراسيف
حتى كان يتبين للمتامل لها واللامس ايضا على الاستدارة بيانا شافيا   لي هذه المعدة
يلزم صاحبها الخاص من الاعراض ان لا يقدر على استمراء غذاء كاف لساير اعضايه
فلا يزال جاهلوسا مسلوتا وذلك لصغرها ويلزمه ان يكون غذاوه ذا نهوة لانها بارزة
واذا كانت بارزة كانت قليلة الدثار فتكون باردة وقد ذكر ذلك جالينوس فيها فيما
بعد وان كان ما قلنا موجودا فيها فصاحبها ذو اعراض بلغمية واوجاع مفاصل ونسا
الوصول الى صلاح صاحبها بان يغذا باغذية لطيفة سريعة الهضم جيدة الغذاء كالحم
وصفرة البيض وما شاكلها خمس مرات في يومين وليلتين او ثلث مرات في اليوم كما رتبه

سبب الذكا وسرعة التعلم وجودة الحفظ والنسيان

نكتة في تعريف العضل

له جالينوس فيكون هضمه جيدا وبدنه ممتليا   حكاية قال جالينوس رايت مثانة بارزة
صغيرة حتى ان صاحبها كان اذا ابطا قليلا عن البول يظهر في موضعها انتفاخ محدود وتحديد
فاما ساير الاعضاء الباطنة فلا اعلم ان شيا منها ظهر لي ظهورا بينا الا انه قد ينبغي ان تروم
ما امكنك ان تعرف صلاحها وفسادها وان لم يكن ذلك بمعرفة حقيقية فبحدس مقرب واضرب
لك في ذلك مثالا من الكبد فقد رايت قوما كثيرا عددهم عروقهم ضيقة والوانهم في البدن
كله حايلة وان تناولوا من الطعام فضلا قليلا لا سيما ان كان الطعام نجا غليظا لزجا
لي هذه اوصاف الاطعمة المسددة احس بعضهم في الجانب الايمن مما دون الشراسيف
كان هناك في العمق شيا ثقيلا موضوعا على شي معلقا بشي لي اما قوله موضوعا على شي
فهو ثقل الغذاء بنفسه على الكبد واما قوله معلقا بشي فهو ثقل الكبد بما فيها كما في ورمها
واحس بعضهم مع ذلك بتمدد مولم فتوهم من كانت هذه حاله لي على من احس بالتمدد
بالتمدد المولم ان كبده صغيرة ضيقة المجاري لي لانها لما امتلات من هذا الغذاء النافخ
الغليظ زاد في تمددها على صغرها فادى الى المها   حكاية قال ورايت رجلا في بدنه
كله شواهد عليه البلغم وهو مع ذلك يتقيا في كل يوم مرارا اصفر فرايت انه ينبغي ان
انظروا تفقد حال برازه فوجدت المرار في البراز يسيرا جدا فذكرت في هذا الرجل
ان يكون المجرى الذي تقذف فيه المرار منبعث منه فتم عظيم الى اسفل المعدة وهو الموضع
الذي يلقبه الاطباء بالبواب كما ترى ذلك في بعض الحيوان وهذه الاشياء تدل على ان
معرفة ما يظهر في التشريح ووجود افعال الاعضاء ومنافعها عظيمة المنفعة في تعرف ما يخفى
عن الحس لي قوله فذكرت بالذال المعجمة بنقطة واحدة فوقها والكاف مكسورة اي فعلمت
قال الشاعر ولن يراجع قلبي حبهم ابدا ذكرت على مثل الذي ذكرنوا   اشارة
قال جالينوس كلام هذا البعض معناه ان الحال الواحدة قد يكون بالاضافة الى زيد مرضا
والى عمرو حالا ليست بصحة ولا مرض وذلك ان زيدا وعمرا اذا كانا في حالين من القوة
متفاوتتين فيكون زيد مثلا اقواهما بمقدار كثير واشد مما احتملا واقلهما ابعد الامر من المرض
ثم حدث حال واحدة من المرض في المقدار والكيف لا يقدر بان يضر بافعال زيد بل يخرجه
عن صحته من وجادون اضرار الفعل فانها في عمرو يقدر ان تضر بافعاله الطبيعية ويدخله
في المرض الكامل الحد فمن هذا الطريق يكون الحال الواحدة بالاضافة الى شخصين مختلفين

مرضا وحالا البست بصحة ولامرض   تنبيه قال ولذلك ينبغي ان يطعم لصاحب الكسر
من الاطعمة ما يجعل الدم الذي يجري الى العظم في كيفيته وكميته بحسب ما يصلح ان يتولد منه
الدشبد ولان ذلك الدم قد يجري من مواضع العظم المتخلخلة في انه موضع النفيه   تنبيه
ومتى كان في المعدة فضل من طعام او من شراب لم يبعد عهده فداوه ان يستفرغ بعضه
نكتة قال العروق من الكبد اكثرها عددا وما كان منها في الحدبة فهو ينتهي الى العرق الجبيق
وما كان منها في المقعر فهو ينتهي الى العرق المسمى بالباب   نكتة من كتاب قسطا بن لوقا
في الخدر قال الببشدك هو انقطاع الحس من الاعضاء بمسك الشريانين والعصبتين
اللتين في العنق   لي قال الببشدك هذا هو يسمى عندنا في دمشق التعريف تقال وهذا
من قوفه اذا امسك العصبتين والشريانين اللذين في عنقه فينقطع عنه الحس والحركة ويصير
في حد المغشي عليه فاما الاسم فهو ببشدك بالباء المعجمة بنقطة واحدة والباء المعجمة بنقطتين
والشين المعجمة بثلثة من فوقها والباء المعجمة باثنين من تحتها   فايدة قال ابن دريد واحدة
الطرابيث طرثوث   اشارة من كتاب المحيط لابن شجاع اعلم ان بين الاعراض التي
تخص العضو الالم وبين الاعراض التي توجد في عضو مشارك وان كانت دالة عليه فرقا
كثيرا كالحمرة والانتفاخ فانهما عرضان لازمان للعضو الوارم وتقوس الاظفار يدل على
قرحة الرية وهو في عضو غيرها وصفرة العين في اليرقان دال على مرض الكبد وهو في عضو
غير مشارك   تنبيه منه ايضا اعلم ان ذوبان الاخلاط السوداوية في الربع يكون
عند منتهاها فيوجب اشتداد النافض فاذا رايت ذلك فانه من العلامات المحمودة
نكتة اعلم ان دفع ما كثر في المعدة من خلط او غذاء اسهل على الطبيعة من دفع ما تحلل فيها
فلذلك تامر اصحاب الغب اذا غير الى الصحة بالقذف بعد الطعام حتى يخالط الطعام الخلط
الردي فيخرج دفعة بلا مشقة ولان الغذاء اذا خالط المرار كسر حدته فلم يضر بفم المعدة
وتقليع البلغم بما فيه من القوة الملطفة   وصية يجب ان يتفقد سبب الحمى اذا رايتها
لئلا يكون لكثرة تخم او تناول اطعمة غليظة حدث بسببها انتفاخ في الجنبين وورمت
لاجل ذلك الاحشا فحدثت الحمى فان صح ذلك فينبغي ان يبادر بالاسهال   اشارة
اعلم ان الطبيب يحتاج الى ادوية متفقة الافعال بقوى مختلفة يكون عدة له في وقت الحاجة
اليها وهو الوقت الذي يستعمل فيه الدواء وقد عرف المرض معرفة حقيقية ثم استعمل فيه
دواء

دواء ظن انه موافق فلم ينجح فهناك يجب ان يبدل ذلك الدواء بدواء يفعل فعله بغير تلك
القوة وهذا معنى غريب قل من راينه يعرفه ونضرب لك على ذلك مثالا في مريض رعف دمه
فان الطبيب يكره ان يقطع ذلك الرعاف اذا لم يكن عن بحران او تجاوز حده والادوية
فعلها واحد لكن بثلث قوى مختلفة احدها قوة القبض والتقوية كالطين وماء الورد وماء الخلاف
وماء الاس والثانية قوة التغرية والتشديد كالنشا والاسفيداج والتوتيا المغسول والثالث
قوة احراق تكسو العرق قشرة ثخينة تسده بها كالقلقطار والزاج وما شاكلها فاذا انت
استعملت احد هذه الادوية في من رعف فرايتها لا ينجح مثل ان تستعمل الاس مثلا فلا يجب
ان ينتقل الى ماء الخلاف بل يحري ينبغي ان تزيد قوته فان فعلت ولا ينجح انتقلت الى دواء
اخر قاطع للدم لكن بغير هذه القوة مثل المغرية والمحرقة وكذلك اذا كان دواءان احدهما يفعل
بالقوة المعقولة والاخر يفعل بالقوة المجهولة وهي الخاصية فيجب ان تستعمل احدهما فان لم ينجح والا
انتقلت الى الاخر فعلى هذا يجب ان يكون التنقل في المداواة   نكتة واعلم ان ذات
المعدة لا يحتمل لقاء الحقن ولهذا اضطررنا الى استعمال المعدة بشي من المشاء ولا تحتاج الى ليس
ذلك بسبب جوهر الحقنة بل بسبب ما يستصحبه من الامعاء مودعة ثقلا او خلطا وفي الغالب
يكون مرارا صفراويا او بلغميا لزجا فان استصحبت الحقنة ثقلا او شيئا من جوهره فهو غريب غاية
الغربة وربما احدث ظرفا من ايلاوس وان استصحب مرارا فهو ردي الكيفية مرورة في الامعاء
فاذا صعد الى المعدة مع الساعة الحقنة احدث كربا وغشيانا وصغرا في النبض والنفس و
ان استصحب بلغما احدث الما وغشيانا او تمللا ورخاوة فيهما وكربا فمن هذا ثبت قصبة
المحقنة في الجانب واشتغلت المعدة وقصرت القصبة الامام الا فيما تحقق ان امعاءه مملوة
ثقلا يابسا   اشارة منه ايضا دم الفلغموني اذا كان غير جيد ولا معتدل فهو اما ان يكون
ودلايله الجوهرية حمرة ناصعة ووجع وضربان وتمدد وترصص واذا لمست الوارم رايت
الدم يخلي عن موضع يدك ثم يعود وذلك لان الدم رقيق ولا يجاوز الجلد وربما حدثت عنه
في الورم نفاخات كما يحدث حرق النار واذا انفتحت صار موضعها قرحة لها قشرة وذلك
اذا كان الدم مع رقته يغلي وقد خالطه صديد واما ان يكون دمه غليظا مع غليانه فانه يحرق
العضو ويحدث قرحة لها قشرة صلبة وورم حار موجع بغير نفاخات وهذان النوعان جميعا
يسميان حمرة نملة المحصنة فاما اذا خالط الدم غير المعتدل صفراء عفنة فان الورم الحادث عنها

يسمى حمرة خبيثة والنملة جنسان احدهما بمادة والاخر بغير مادة فاما ما هو بمادة فتحته ثلثة انواع
احدها مادته رقيقة وهو النملة الساذجة التي يكون في الجلد فقط والاخر مادته متوسطة وهو النملة
الجاورسية والثالث مادته غليظة وهو النملة المتاكلة التي تجاوز الجلد الى ما تحته من اللحم واما
ما يخلوا عن المادة فهو الالتهاب الذي يحدث حمى في ذلك العضو فاذا قوي واشتد حدث عنه
فساد ذلك العضو وموته ولا يقصد في علاج هذا النوع من النملة التي بغير المادة ما قصدته في
علاج النملة التي بمادة من الاستفراغ بل تبتدء بتفصيل مزاجه اشارة اعلم انه لما كانت اجسامنا
سريعة التغير دايمة النقصان لمكان الحرارة التي فينا والمتصلة بنا من خارج احتيج الى ان يرد
مثل ما تحلل شي شبيه به ولان البدن مركب من العناصر الاربعة فاوجب ان يكون غذاؤه ايضا مركبا
من العناصر ليكون غذاء للشي شبيه به ولاجل هذا صار الانسان لا يغتذي بالعناصر وهي
بسيطة لان موضوع الغذاء ان يخلف على المغتذي مكان ما تحلل منه والمتحلل مركب فوجب ان
يكون المخلف عليه مثله مركبا ايضا وكذلك ايضا اذا زاد في الجسم زيادة ينبغي ان ان تستحيل
بالمركب لا البسيط لمعة اعلم ان الاسباب لتكون الاخلاط منها فاعلية وهي الحرارة
الطبيعية ومنها مادة لكونها وهي الغذاء ومنها اداة لكونها وهي الكبد والعروق ومنها ما
تمام لها وهي الذي من اجله احتيج اليها وهي ان يغتذي منها البدن اشارة الاستسقاء
الطويل المدة يضعف النخاع لان الروح النفسي والغذاء ينبعثان من الطرق فيه على التمام
الطبيعي شبيه اعلم ان المعالجين للقروح الرطبة قد يقع لهم الغلط في هذا الباب الذي
اصفه وذلك انهم ربما ارادوا تنقية القرحة من وضرها بدواء اقوى جلاء مما ينبغي فيصير الدواء
الى حد ما يعفن اللحم فيجتمع في القرحة من ذلك اللحم الذي اذابه الدواء صديد فيصير القرحة رطبة فيريد
المعالج في قوة جلاء الدواء توهما انه قصر عن التجفيف فيصير الحالة لذلك اردى والفرق بين
الترهل الذي يحدث في القرحة لهذا المعنى وبين الترهل الذي يعرض من الرطوبة ان مثل هذه
القرحة يوجد مع رطوبتها قد ازداد غورها واحمر ما حولها وصلب شفاهها وخاصة اذا قال
العليل انه يجد لذعا فاما القرحة التي قصر الدواء في تجفيفها فلا يجف شي من اللحم الذي حواليها
ولا يغور ولا يزول الوضر نكتة واعلم انه لا ينبت لحم على طريق جريد وبشر والموضع
المتقرح خارج عن الاعتدال في المزاج لان هذا من افعال الطبيعة فليس يمكن ان يكون
فعلها فعلا معتدلا وهي غير معتدلة فاما تنقية القرحة فليس من فعل الطبيعة وكذلك يمكن وان

كان

وان كان المزاج غير معتدل وصية متى اجتمع جرح مع رض في اللحم فاياك ان تجاوز
... ان اللحم المرضوض اذا عفن فاح وسال الى
الجراحة ... الالتحام ... ان كانت التحمت او منع نبات اللحم ان كانت
في طريقه واعلم ان الجراحات التي تسيل منها في وقت حدوثها دم كثير تبعد من الورم
ويسرع التحامها واذا قل ما يجري منها او لم يجر بتة فلا تتوقف في الفصد نكتة قال
ابن سرابيون الزيت الذي يصفى من السراج الطف من الزيت المغلي بالنار وذلك
ان الزيت المغلي لم يلق النار ولم يباشرها وكانت بينه وبينها حايل وواسطة
واما زيت السراج فانه التي في النار نفسها وباشرها بغير واسطة فكان فعلها فيه اقوى
من فعلها في المغلي بها ونلطيفها اياه اشد من تلطيفها الاخر فافهمه نكتة قال
وعلى قدر السن وعظم البدن والعادة فليكن تقديرك للدواء في الزيادة والنقصان
في الكمية في قوله وعظم البدن فان هذا امر ولي ما رايت اهل زماننا ينظرون فيه
وهذا امر عظيم القدر وصية اياك وان تقرب الى المعدة دواء باردا بالفعل
بل فاترا فتورة ... اورامها الشديدة الالتهاب كذلك وان احتجت اليها
باردة لشدة الالتهاب فاكسر من برد الدواء بالفعل شيئا اشارة قال ابن زهر
واما الخريف فبسبب المزاج اختلافا وقد راى بعض الاطبا استفراغ الابدان فيه
وليس الامر كذلك فان اختلاف المزاج يضعف قوة الابدان ... هذا راي يديع
وجل الناس بل جلتهم على استعمال ... ويستفرغ في الخريف البدن لتخرج
عليه الفضلات الاحتراقية الصيفية ولاجل ما يلقى الابدان ... من اختلاف الهواء
المغير للابدان فاذا لم يكن نقية مرضت وهذا سبب كثرة الامراض في الخريف وقد
تقدم هذا بابسط من هذا الشرح في مصنفنا هذا ثم ان بقاء المواد الفاسدة المهيئة
للعفن وضروب الفساد مع اختلاف المزاج المضعف لقوة البدن مع نقاء البدن
لمحة قال ابن زهر اول خبز اتخذته الاوايل خبز البلوط نكتة قال ابن زهر كان
اوراق القنابر لها قوة بديعة اذا شربت في حل القولنج قد خصه الله بها كما خص الحمام الاهلية
الراعية التي تاوي الابراج بان تقوي الحرارة الغريزية بقدرة الله تعالى وجعل انفاسها
لمن يكون في بيت سكناه امانا من الخدر والسكتة والفالج اشارة قال ابن الطرار

في عالته في النقرس انما صارت اورام النقرس لا يحدث فيها التقيح من قبل ان اول ما يتحلل العضل المنحدر من العضل الى القدمين الذي فيهما ثم جميع ما يحول ذلك الى الجلد وانما يحدث التقيح في الاعضاء اللحمية الكثيرة الدم والمفاصل انما غذاؤها من رطوبة لزجة باردة وهي مع ذلك عارية من اللحم كثيرة العصب والعضل عديمة الدم باردة المزاج فمن اجل ما ذكرناه صارت اورام النقرس ليس يمكن ان يكون فيها مدة اشارة اعلم ان احوال النبض في اصنافه متفق في الاسماء الدالة عليها وان كانت مختلفة في انفسها كما تتفق عشرة اناسي في اسم زيد لكنهم مختلفون باعراض وخواص فان التواتر شي مقول على نبض ما سواء حدث في زيد او عمرو او في خالد وليس لنا فيه اكثر من ان نقول متواتر ومتواتر جدا او شديد التواتر وفي المتواتر اختلاف فان المتواتر جدا ليس هو شيئا محدودا معروفا ليس له طرفا افراط وتفريط يرجع اليهما بل هو معروف بكونه الزوج من الفرد ولكنه كسخونة بعض الاجسام التي لا يمكن مسها وفي ذلك تفاوت وهو انه يكون في حد لا يمكن معه ان يلمس فان لم يمس لم يحرق بسرعة احراق غيره مما لا يمكن لمسه والامثلة على كثيرة فان المتواتر عن خلط المرة الصفراء امتلا حادث في ذات الجنب قد يكون من حمى صفراوية محضة عن اغذية شديدة الحرارة وعن اغذية معتدلة وعن اغذية حارة في صبي و في شاب وفي الصيف وفي الربيع وفي بلد حار وفي بلد معتدل فهذا الشيء تجعل للمتواتر عوضا فيجب ان يكون ما يعلم من ذلك باللمس لا بالقول فان القول لا يحصره وانما يحصره حصرا صناعيا لا غير ذلك تعريف المفصل مفتوح الميم مكسور الصاد احد المفاصل والمفصل مفتوح الميم والصاد اللسان ملحة قاطيغورياس شرح متى قال في شك اورده على نفسه فان قال قائل من ابن قلتم ان النوع محمول على كثيرين مختلفين بالعدد ونحن نجد انواعا وطبايع ليس تحتها كثرة مختلفة بالعدد بمنزلة الطير المسمى ققنس ان كان لهذا الطير وجود فانه يوجد واحدا فقط وذلك انه يقال ان هذا الطير اذا هرم جمع اعوادا وحطبا ورفرف عليها فانقدحت من اجنحته النار واحترق منها وصار مع الحطب رمادا فيقال انه يتولد من ذلك الرماد شبه دودة فلا تزال تكبر حتى تصير طيرا كالطير الاول ولا يزال الامر على هذا في تولد هذا الطير واحد من الاخر على هذه الصورة نكتة من كتاب الاغاني قال كان سبب مقام عليه

في المثل يقال فلان لا اصل له ولا فضل فالاصل معروف والفضل اللسان

انه

انه خرج به حرب فشكاه الى يوحنا ابن ماسويه فبعث اليه بدواء مسهل ولطوخ فشرب الطلا والطلا بالدواء ... كانت وفاته في ايام المتوكل ملحة من النبض الكبير ... على طريق ... الجواب قال ابتدى جالينوس بتعلم النبض لما اتت عليه من السنين سبع عشرة سنة ... كمل علم النبض حين اتت عليه من السنين ٥٩ سنة التاسعة من النبض الكبير قال جالينوس ان كل نبض طبيعي وهو وسط فيما بين الطرفين معتدل وليس كل نبض معتدل طبيعي اي وذلك انه اذا كان المزاجات النبضية فجعل لكل خارجين متكافيين يوجبان اعتدالا وقال فقط وبالجملة متى كانت الاسباب التي تغير النبض الى حالين مختلفتين متكافئة متساوية القوة فان النبض يكون معتدلا وليس هذا في ما بين العلتين يعني اجتماع البرودة ولين الالة الى رجين عن الطبيعة ملحة اعلم ان جهتي العرق في النبض المنحني تبين ناقصة عن وسطه حتى يوهم من يحسه ان قرعه الاصبعين الوسطانيين فقط وانه قد انقطع عن السبابة والخنصر في الطرفين وذلك لان القوة تقصر عن تشييل العرق ورفعه من جهة المرفق لكثرة اللحم ولموضع العضل الذي يقصر ايضا عن البلوغ الى جهة الكف لضعف القوة فلذلك تبين وسطه ملحة ... متى لا ... قال ... غير الناطق غير المايت مقر بان الطين التي قال بها ... الالات للبشر ... المحيط في كلامه نوع الاستسقاء الزقي ... صغر النبض ... القوة بالبلغم والصلابة لبرد البلغم الى ... المسيلة التي من كتاب اغلوقن والتي ... عليها من الكلام وذلك انه اذا كان برد البلغم سببا لصلابة النبض ووجها ان البرد يصلب كما يفعل الهواء البارد بالجمد اعني بالماء حتى يصير جدا فعلى المذكورة هناك كان النبض صلبا اعني ما ذكرته في هذا الكتاب على كتاب اغلوقن لجالينوس وذلك ايام نهوة البلغم ... برده ولم يزل كذلك حتى جاء الربيع ونضجت المواد وسخن مزاج البلغم وبطل جمعه وتصليبه للعروق فلان اولا فاولا ثم اقبلت الصحة وكذلك قول جالينوس عن المريض الذي كان يصب على بطنه الزيت الحار انما اراد ان ينضج البلغم الحاصل في الاحشاء الممدد للمراق الذي يتمدد بده يتمدد النبض ويصلب وكذلك كان ولان بعد نضج البلغم فقد ثبت الان ان برد البلغم هو سبب صلابة النبض ... كان اورد هناك من شك اشارة من المعتبر لاوحد

عليه وص

الزمان اعلم ان الانفس لا تخلو ان تصادف امزجة لا تكسبها تغيرا ولا تبديلا فتبقى على الغيتها
وصحتها غير فاقدة من صفاتها المدركة ولا صنعة واحدة وهذه النفس هي التي ينبغي ان تقابل
الانفس بها وتعارض الاذهان بما تصدر عنها كما يعارض ويقابل نسخة الكتاب بالام الصحيح
او بنسخة الاصل وان يكون صادفت امزجة لم يكن افسدتها ولا بدلتها واقرى قابلة هي
التي تقدم في فطرتها الحكمة الغريزية التي كانت المذكورين اولا ولا عايق لها عن تعليمها ما تحتاج
اليه فيها فتهتدي بالتعليم وله غرض وخبرة في تعلم العلوم وبشره اخره وان يكون صادفت
امزجة غير قابلة وغير مصدقة ومباينة منافرة لكل حق يصلح ان يكون فيها وهذه هي التي يكون
فيها عدم الحكمة الغريزية غريزية هي ضدها فتكون في مقابلة الاولى من الثلثة الاقسام وهذا
هو الداء العياء تنبيه اجناس اسباب حمى يوم العامية الا عشر اذا عدت افرادا
وهي التعب ب والسكر ج والتخمة د والبرد ه واحراق الشمس و وتكاثف
ظاهر البدن ز وورم الحالب ح والارق ط والغم ي والغضب يا و[illegible]
واحدها ان يكون سببها باديا والثاني ان لا يعرض في ابتدائها نافض والثالث ان
لا يختلف فيها النبض وان اختلفت عاد بسرعة الى الحال الطبيعية والرابع ان
الحرارة في الصعود والنهاية والانحطاط تكون ساكنة غير لذاعة كحرارة الحمام والخامس
سهولة احتمال الحمى وقلة التاذي بها والسادس ان يكون انقضاؤها تاما مع اقلاعها
والسابع ان تقلع بعرق او ندى او رشح والثامن استلذاذ البدن الاستحمام
وعودته الى الحال الطبيعية بعد الحمى والتاسع ان يوجد في البول في ساير اوقات
المرض ثفل راسب ابيض املس مستو قاطيغورياس ارسطو شرح متى قال
المحسوسات منها اجسام وغير اجسام والاجسام ذوات الاقطار والصلابة واللين
والحرارة والبرودة واللون وغير الاجسام الكيفيات المحسوسة كحر الصيف وبرد
الشتاء والضوء والمقدار والوضع وما يجري هذا المجرى تعريف قال ابن الانباري
القاقلا والمصطكى يكتبان بالالف ويكتبان بالياء لانهما يمدان ويقصران ولام القاقلا
مشددة وميم المصطكى مفتوحة لي رايت على ظهر كتاب تذكرة العلماء تاليف الحسن
بن موسى الدينوري بخطه خير المواضع للتعليم المعروف البعد عن عفونات المستنقعات ورطوباته
المكدرة للاذهان ومجاوراته المغلظة فالمحتاج ان يكون لطيفا منه وخير الاوقات للتحفظ
الاسحار

الاسحار لان الانفس تكون فيها بعيدة عهد بالغذاء بعيدة عهد بالطوارئ النهارية جديدة الذهن جديد
القوة تعريف مثل الكمثرى مقصور ولا يجوز ان يكتب بالالف ولم يسمع فيه المد نكتة
انما كان النبض في [illegible] قد يكون ذا قرعتين وهو مرض رطب ونبضه موجي لان الرطوبة
ربما كثرت فمددت غشاء الدماغ ولانه من جنس العصب يتبع تمدده صلابة فيصير النبض
لذلك ذا قرعتين لي وقال جالينوس ان هذا انما يحدث نادرة وانه عندي في باب
الممتنع او هو اوجبته ندرة ولا قياس له تعريف فرانيطس هو ورم الدماغ عن مادة
حارة اشتق هذا الاسم من فرانيس وهو اسم الفكر النبض شرح يحيى قال جالينوس يسمي
كل ورم يحدث في عضل الحلق والحنك خوانيق فقال ان العضلة مركبة من جوهر عصبي
وجوهر لحمي واوتار ورباطات والجرم الذي في راسها يعني منشاها العصب عليه اغلب
ويكاد يكون عصبا خالصا فقال اليونان يسمون الرحم باسماء كثيرة منها الام ويسمونه
ايضا مصيدة الطبيعة ويسمونه الاخير لما تسميته الام فانه كلام المجنين واما مصيدة الطبيعة
فلان الطبيعة جعلته مصيدة لحفظ الطمث واما تسميتهم اياه الاخير فلانه يكمل افعاله بعد كمال
افعال ساير البدن اعني بافعاله الحبل والولادة فايدة من كتاب اسحق بن عمران في
النبض قال البراهين المبينة على وجود الانبساط اما انه لم تكن نرى النبض مرة عظيما ومرة
صغيرا الثاني انه لو لم يكن انبساط لم يوجد في الطبيعي الاول من اجناس النبض العشرة
المسمى الماخوذ من كمية الانبساط اسم فضلا بالضرورة على ما استخرجت الفئة كما قال
جالينوس والبرهان الثالث انه لو لم يكن انبساط لكان العرق حتى لمسناه باطراف الاصابع
الاربع يوجد مستوي الحركة في العظم والبرهان الرابع انه لو لم يكن انبساط لكان العرق
النابض اذا جس يقع تحت اطراف الانامل النبض المدعو المرتعش والبرهان الخامس
انا نجد الانبساط ليس انما يدرك باللمس فقط بل بحاسة البصر ايضا فاما الانقباض فان
قوما من الاوايل زعموا انه غير محسوس وقال اخرون انه محسوس وجالينوس يرى
ان مبداه محسوس وانقضاؤه غير محسوس وقال في الانبساط ان مبداه غير محسوس
اي غير واقع تحت الحس ونهايته محسوسة كتاب طبقات الامم قال اسحق بن عمران
المعروف بسم الساعة كان من اهل بغداد ثم سكن افريقية في دولة زيادة الله بن الاغلب
وهو استجلبه من بغداد وكان متقدما في جودة التركيب وصحة العلاج وهو الذي اظهر الطب

والفلسفة ببلاد المغرب وله كتب جليلة منها كتاب نزهة النفس وكتاب النبض وكتاب
الماليخوليا وكتاب الفصد وكتب اخرى كثيرة وجرت له مع زيادة الله امور احنقته عليه فوطئ
جوره وبخه فامر بفصده في ذراعيه حتى نزف دمه ومات ثم امر به فصلب وبقي مصلوبا مدة
طويلة حتى عشش في جوفه طاير نكتة قال اسحق وقد تستمد الحرارة الغريزية بخارات الدم
الان استمدادها بالهواء اكثر لي ومنذ اراي لم اره لغيره الى الان اشارة النبض
بجميع الاخلاط التي في باطن البدن ان تعفن وذلك ان من طبيعة الرطوبات اذا كانت
في موضع حار وكانت ساكنة غير متحركة لا تتروح اما ان تتعفن فجعل الله تعالى ترويح جميع ما
في الجسم بنبض العروق في وقت اليقظة وفي وقت النوم وكذلك فتح اطراف العروق التي
لا تنبض ليخرج منها الدم اولا فاولا ويتجدد مجددا ويكون الدم فيها ايضا متحركا غير واقف ولا
ساكن فلا يتعفن واخطر بالك انسداد المسام واحتقان ما كان يتحلل منه انه احد اسباب
تعفن الاخلاط بل اولها لمعة ينبغي ان تعلم ان من كان جسمه ما خلا عاريا من اللحم ان انت
وضعت انا ملك على عرقه النابض وجدت عرضه وعمقه عظيما وطوله خفيا خفيا جدا فانه ان العرض
والعمق فان انت القيت انا ملك على ظهر العروق وجدت ارتفاعه عظيما وعرضه وعمقه صغيرين
يسيرين لمعة ينبغي ان تعلم ان حركة الشريانات كانها على دايرة ينضم الخط المحيط بها
نحو المركز ثم ينبسط فيتسع فالانضمام هو الانقباض والانتشار هو الانبساط وواجب ان
يكون لتلك الحركة المنضمة من خط الدايرة الى نفس نقطة المركز مدة مسافة الى ان ترجع فتتسع
من المركز وبملاحظة الدايرة وتلك المدة يكون اما قصيرة واما طويلة فالقصيرة هي النبض
السريع والطويلة هي البطي والمعتدل بينهما ملحة قال ارشيجانس هو الذي زاد في
اجناس النبض الصنف الماخوذ في تجويف الشريان وقسمه الى الممتلي والمعتدل والفارغ
تنبيه صغر النبض عن انطفاء الحرارة الغريزية يكون مع ضعف وقد يغلط في ذلك من ليست
معه صناعة فيظن في تلك الحال ان حرارة الحمى قد سكنت والانسان في طريق الموت ولعا
يعرض ذلك لمن لا يقدر ان يفرق بين نقص الحمى وبين نقص الحرارة الغريزية وانطفائها
فايدة كان القدماء يسقون الخربق في الامراض السوداوية مرة مسحوقا ومرة مطبوخا وكا
نوا ايضا يغلون في سحقه اذا ارادوه يقصر في عمله واذا ارادوا ان يكون عمله قويا لم يبالغوا في
سحقه فاما المحدث من الاطباء فيستعملون الحجر الارمني ويوثرونه عليه لانه يخرج الخلط المودي
بقوة

بقوة بلا اذى ولا الم فايدة قال صاحب الفلاحة النواة وزن خمسة دراهم وهكذا
في كتب الطب والاوقية في الاوزان السوي اربعون درهما وكذلك كان فيما مضى وفي الطب
الاوقية عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وهي الاستار وان قلنا استار توقيف الدواء
المعروف بالمصري النافع من خروج الماء من الاذن والمدة والمادة المنتنة ومن قروحها وصفته
زنجار وعسل وكندر وخل اجزاء سواء يجاد سحقه ويطبخ حتى يتقوم بقوام العسل الثخين ويستعمل
فهو عجيب فاعرفه توقيف التودما هو الكرويا البرية وملح الطبرزد هو الملح الدراني
نكتة الذبابة اسم قرض وهو ان العلاج اذا طال مكثه وعسر برؤه واشتد تعفنه وتجاوز
سطح اللحم الى داخل واغلاي مكانه يسمى ذبابه نكتة الضرسان الاخيران وكثير من الناس
لكل واحد منهما من فوق اربعة اصول ومن اسفل ثلثه لي وذلك لان ارتكازهما في موضع اوسع
فكثرت اصولها ليلا يتخلخل ويتقلقل المكان توقيف خل الاس هو خل يوتى به من الري وصنعته
ان يجعل حب الاس في جبر من الخل في وقت عمله منها وقوم يجعلون حب الاس في خل الخمر
حتى ياخذ قوته والاول ابرد واقبض والثاني اكثر تحليلا وصية احذر ان تتعرض لورم
اللهاة بالاصبع فانها تحدث آفة عظيمة بل اذا اردت ان تلقي ما دواء فاجعله على راس
ملعقة عريضة الراس مستوية لا تحديب فيها لي مثل هذه الملعقة التي تستعملها الصيادلة
للجوارشنات والمعجونات تنبيه اعلم ان الوجع الناخس يقال على شيئين احدهما
اولى به والثاني على طريق التوسع فاما الاول فانه متى كان يبتدي من مكان وينتهي الى
اطرافه من جميع جهاته وهو مع ذلك مقيم في مكانه الذي ابتدا كما يخرج الخطوط من مركز الدايرة
الى محيطها من غير ارتفاع المركز بل مع ثباته فهو الذي يصلح ان يقع عليه الناخس والاخر
وهو الوجع المعروف بالمثقبي وهو ماخوذ من قلع المثقب وهو وان كان ينتهي الى اطراف
الموضع الالم كما ينتهي الخطوط الى المحيط الا انه يتبدل فيه مكان المركز فلا يحفظ الموضع
الذي منه ابتدا وهو ناخس على طريق التوسع الا انه غريب فاحفظه توقيف متى رايتهم
في كتب الطب يقولون الشريانات الخشنة فاعلم انهم يريدون بذلك اقسام قصبة الرية
وكذلك يسمون قصبة الرية المري الاصغر اشارة قال ابن سرابيون ان الدم الذي يشبه
بالرغوة دليل خاص على قرحة الرية فهو صادق نعما قول من قال انه اذا كان في الرية
قرحة تبع ذلك ضرورة خروج دم ذي رغوة فانه غير صادق لانه قد يمكن ان يكون القرحة

الاستار اربعة دراهم ونصف قال جالينوس

في الاوراد التي في الرية او يعرض فيها خرق او صدع فاذا كانت النوخة في الاوراد التي لم تكن
الدم الذي ينبث منها ذا رغوة وان كانت بلينه عظيمة لانه يؤول الى السل توقيف
يجب ان يعلم ان ههنا فصلا فيبين قولنا ان كيموسا غايصا في المعدة وبين قولنا انه متشبث
فيها وبين قولنا انه مصبوب فيها لان المعدة كما علمت ذات طبقتين فكم من حرة تلج الخلط او
يلصق بين ما بين الطبقتين فيقال في هذا الكيموس انه غايص فاذا كان لاصقا بجمل الطبقة
الداخلة منها فانما يقال انه متشبث تشبث الغذاء الذي له خمل فاذا كان محتبسا في تقعيرها
فيقال انه منصب في جوفها تنبيه اعلم انه يجب ان ينظر في امر كل دقيقة وجليلة من امر هذه
الصناعة وهو يعود في نفسك ان لا تصف صفة بالعادة الجارية بين الناس دون ان تنظر
في واحد واحد من الادوية الموصوفة فيها وتنظر في واحد واحد من الاغراض التي يستعمل
الدواء بسبب محدثه فاذا رايته موافق استعمله وان وجدته مخالفا الزمت نفسك
كشف دقيقة ان كانت فيه وراجعت الكلام في المفردات فان صح لك انه مخالف فلا
تهابن رده واحذر من وقوع الغلط عليك في مثل هذا المكان وساضرب لك مثالا عليه
من مريض دخلت عليه فوجدته يشكو من اجتماع الصفراء في معدته كربا وغثيا وتهيا وعطشا
وقلق والخلط في اسفل المعدة وهو غير معتاد للقي واردت استفراغه بالاسهال وهو
الصواب فوجدت الاطباء قد وصفوا له ايارج درهم اهليلج اصفر منزوع درهمان بنجبان
سكنجبين وبستفا العليل طبيخ الافسنتين والاجاص والتمر الهندي والشاهترج والزبيب
المنزوع العجم فاعتبرت واحدا واحدا من هذه الادوية فوجدته بليغ النفع فيما ركب له
الا الزبيب فانه حار محرق غير صالح لما اردت فيجب ان تنظر جيدا ولا تحرم بالقضية
على رده وتعلم ان الزبيب صنفان صنف شديد الحلاوة كثير اللحم رقيق القشر قليل العجم
فهذا يصلح ان يستعمل في الامراض السوداوية واخر قليل اللحم مايل الى الحموضة والقبض وهذا
يصلح ان يستعمل حيث يحتاج الى تقوية وقبض وعصر وهو المكان الموصوف فيه فتكتب في
نسختك لهذا المريض زبيب منزوع العجم مايل الى الحموضة ملحة من بارير مينياس لارسطو
شرح متى قال من جملة ما يسمى بالانسان عند اليونان مفصل الاصوات لانه لا يصيب الصوت
من اصوات الحيوان سواه وهو معنى لا يوجد الا في الالفاظ التي يتواطو فايدة قال الكندي
لا سبيل الى التفلسف الا بالرياضيات وله في هذا المعنى رسالة ملحة كان القدماء يسمون

العلم الطبيعي العلم الاسفل وعلم ما بعد الطبيعة العلم الاعلى لمعة قال ابو حيان التوحيدي
والعقل ينبوع العلم والطبيعة ينبوع الصناعات والفكر بينهما مستمد منهما وهو دبعضها الى
بعض بالبعض الاكتسابي والتوريع الانساني فصواب بديهة الفكرة من سلامة العقل
وصواب روية الفكرة من صحة الطباع وصحة الطباع من موافقة المزاج وموافقة المزاج بالبدن
الاتفاق والاتفاق اعني بهذا ان وجه الحادث المجهول اتفاق ووجه الحادث المعلوم عنده
تبع فلو ظهر هذا الغيب بطل الاتفاق ولو بطل الاتفاق لارتفع الغيب في هذا الكلام فائق
يدخل في اكثر العلوم فيتحير فيه واحسن النظر اليه نكتة من كتاب الكندي في الجذام قال
وقد يظن ان الحيوان المائي الغايص المتربي تحت الماء لا يحتاج ان يتنسم الهواء وهذا ظن
باطل لانه لو كان غير محتاج الى ذلك لم تتخذ له آلة التنفس فلم يكن له مناخير يجتذب بها الهواء
فان الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا لا لغير علة وما يقوي ظنونهم انهم يرون السمك اذا خرج من
الماء الى الهواء مات في مدة يسيرة فيظنون انه لا حاجة له الى الهواء وان فاتته تنسمه له وهذا
ظن يعرض لمن لم يسلك اساليب الطبيعي ولم يشرف على اسرار افعالها وانما يعرض هذا
للحيوان اعني الموت اذا خرج من الماء لشدة رطوبته ولزوجة جسمه فان اكثر ما يكون في الماء
من الحيوان غير ذي الجلد فاذا خرج الى الهواء جفت جفا جسمه فلا يقبل الانفتاح والانضمام
فاذا لم يقبل ذلك لم يقدر على اخراج الهواء بالانفتاح ودفعه بالانضمام فعدمت مواضع عرينها
الباطنة تنفسه للهواء فيفسد الحيوان من ساعته والدليل على ذلك انا نرى ما لم يكن من حيوان
الماء ينبح يحبي على وجه الارض كما يحبي في باطن الماء كالزلاحف والتماسيح وغير ذلك من حيوان
الماء ذي الاربع قوايم والطاير وما لا رجل له اذا لم يكن جلده لزجا فان هذه لا تهلك وانما
تهلك اللزج نكتة غري السمك يعمل من آلة الشعث التي للسمك وهي تلك النفاخات
التي يشبه الظرف في صدر السمك الموجودة خالية لزجة غشائية رقيقة توقيف قال ابو
حيان التوحيدي النحل يعمل عشها في زماني الربيع والخريف والعسل الذي تعمله في الربيع
اشد بياضا واجود من الذي تعمله في الخريف واضعف العسل في اعلا الكوارة والطيب
النقي في اسفلها نكتة اسم الصداع بالفارسية الشقيقة فسموا الوجع الحادث فيه باسم
الموضع كما سموا القيفال العرق المفصود لنفعه من اوجاع الراس واختصاصه بنفع الراس
واسم الراس باليونانية بل بالرومية قيفال توقيف الكراثيون وهم الكهنة بالسريانية

واحد منهم كراني اي كاهن وهي قرية من العبرانيين فانهم يسمونهم كومرانيين الحس والمحسوس
لارسطو قال الانسان اذا نام لا يغمض عينيه لي والا ريب كذلك اشارته قال ارسطو
في اول مقالة كتاب الحس ومبدأه انما يكون في عضو الحيوان الذي ابتدا منه الحركة والدليل
على ذلك العروق التي في الراس وذلك انها اذا امتلات لم يقدر ان يحس شيئا واذا اخلت و
ضعفت كان حسها حسنا ذكيا وقد ذكرنا هذه وطلبناه في كتاب النفس وقال ابن مسرور
في تفسير هذا يعني العروق التي في الشبكة المجللة للدماغ التي يحدث من تسددها السكتة و
الصرع لي والذي هو مشهور في الطب ان السدة انما تقع في البطون لا في العروق فان
كان الحكيم يسمي البطون عروقا توسعا فقد وافق ما عند الاطباء ويكون ابن مسرور قد وهم في ام
هذه العروق فتكون الصرع وفي جملتها يكون السكتة فهو على ما ترى وما اظنه يريد غير ما ذكرت
والا فهو بعيد من القصور شرح البرق لابن رضوان حكى عن نفسه انه عرض له صداع مبرح
من امتلاء في عروق الراس ففصد مرات فلم ينجع فراى جالينوس في النوم يامره بحجامة القمحدوة
ففعل ذلك فبرا وهذا احد طرق التجربة كتاب حبيب العروس للتميمي قال الجوز بوا والبسباسة
جميعا من شجرة واحدة يحمل الجوز بوا كما يحمل شجر الجوز الجوز الا ان على الجوز بوا من خارج شبكة
مثل الليف ملتفة من خارج مشتملة على عدة من الجوز وتلك الشبكة هي البسباسة قال محمد بن
العباس رايت البسباسة بالبصرة ملتفة على الجوزة عند بعض التجار على ما وصفوا ملحة
ابو الخير الحسن بن بابا نقي الى العشر الاول من المحرم سنة ٥١٨ وذكر ان من وفاة جالينوس
الى تاريخه ١٩ سنة كتاب المحيط قال اما اذا استرخى العضلة المطوقة
على فم المثانة فانها يحدث جريان البول عن غير ارادة لعدم الممسكة في فم المثانة وقال اعلم
ان الاعراض قسمان احدهما ما يكون عن الطبيعة والثاني ما يكون عن المرض والذي يكون عن
الطبيعة فالقشعريرة ونحوها والذي عن المرض فكالصداع التابع للحمى دائمة تم الكتاب

بحمد الله وحسن توفيقه
وكان الفراغ من نسخه يوم
الاربعا العشرين من شهر
شعبان المبارك سنة ثلثين
وتسعمائة من الهجرة المطهرة

على يد العبد الفقير الى [illegible] الملك
[illegible] الطبيب
[illegible]

[illegible]